الأخبار
al-akhbar

الاثنين 18 نيسان 2011
العدد 1391 السنة الخامسة
lundi 18 avril 2011 no 1391 5ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

فضيحة في وزارة الماليّة

سرقة 250 مليون دولار [8]

سباق بين التظاهرات والإصلاحات

[2 ـ 3]

«حد الجلاء» لم يكن هادئاً (فانتينا بتروفا ـ أ ب)

WikiLeaks

السعوديّة

خالد بن سلطان يعارض عودة النازحين السعوديّين

اليمن

لا دليل على مساعدة إيران للحوثيّين

إسرائيل

مخاوف تعيق تسليح أميركا لجيوش العرب

[4 ـ 7]

على الغلاف

قتلى وجرحى غداة إعلان الأسد التـ

لم يقف خطاب الرئيس السوري بشار الأسد، الذي ألقاه أول من أمس، والإصلاحات التي أعلن نيته تطبيقها، حائلاً دون تجدّد التظاهرات في عدد من المدن السوريّة، وسط أنباء عن سقوط قتلى وجرحى، ولا سيما في حمص واللاذقيّة

شهدت بعض المدن السورية، أمس، تظاهرات استجابة لدعوات ناشطين على صفحة الفايسبوك لـ«أحد الجلاء»، تزامناً مع عيد جلاء الاحتلال الفرنسي. ولم تمرّ تلك التظاهرات من دون دماء، على عكس تظاهرات الجمعة، إذ أعلن ناشطون أن 3 قتلى سقطوا في منطقة تلبيسة قرب حمص، وهو ما أكدته مصادر إعلامية رسمية. وذكرت قناة «الإخبارية» السورية أن أحد عناصر قوات الأمن السورية قتل وأصيب 11 آخرون جراء إطلاق النار في مدينة حمص.

وقالت القناة إن «قوات الأمن لدى حضورها لتفريق متظاهرين في منطقة باب سباب في حمص تعرّضت لإطلاق نار من فوق المباني المحيطة، فقتل أحد عناصر قوات الأمن الجنائي، الذي يتبع لوزارة الداخلية، وأصيب 11 آخرون إصابات مختلفة».

وفي سياق متصل، قال شهود عيان إن تظاهرات شهدتها مدينة تلبيسة في محافظة حمص أصيب فيها عدد من المتظاهرين.

وفي مدينة اللاذقية، خرجت تظاهرة بالشموع عقب تشييع أحد أبناء حيّ (العيوينة) الذي توفي أمس بعد إصابته في الأحداث الأخيرة. وقال شهود عيان إن المتظاهرين انطلقوا وهم يحملون الشموع من أمام جامع خالد بن الوليد باتجاه منطقة الصليبة وهم يهتفون «واحد واحد واحد الشعب والجيش واحد»، مؤكدين أنهم «سمعوا صوت إطلاق أعيرة نارية».

وفي بلدة المعضمية، غربي العاصمة دمشق، انطلقت تظاهرة شارك فيها أكثر من ألف شخص وهم يهتفون «الله سورية حرية وبس». وقال شاهد إن محتجين سوريين رددوا شعارات طالبوا فيها بحريات أكبر في تجمع لمناسبة ذكرى الاستقلال في السويداء. وهتف مئات المحتجين «الله... سوريا... حرية وبس».

وقال مدير المركز السوري للإعلام وحرية التعبير، مازن درويش، إن «خمسة متظاهرين معارضين أصيبوا بجروح، حين شن أنصار الرئيس هجوماً على تظاهرتين مناهضتين للنظام». ولفت إلى أنه «جرت تظاهرة مماثلة في التوقيت نفسه، شارك فيها عدد أقل من الأشخاص في بلدة القرية، مسقط رأس سلطان باشا الأطرش (قائد الثورة السورية الكبرى)، وهوجمت بالطريقة نفسها، ما أدّى إلى إصابة ثلاثة متظاهرين بجروح، بينهم هاني حسن الأطرش، حفيد سلطان باشا الأطرش».

وفي حلب، قال ناشط حقوقي إن مئات المحتجين الذين يرددون «الشعب يريد الحرية»، تجمّعوا عند قبر زعيم الاستقلال إبراهيم هنانو. كذلك تظاهر نحو 150 شخصاً من الجولان السوري المحتل في مجدل شمس تضامناً مع الحركة الاحتجاجية التي تشهدها مناطق سورية عدة.

وإلى درعا، أعلن شاهدان أن آلاف الأشخاص شاركوا في مسيرة وهم يهتفون «الشعب يريد إسقاط النظام». وفي دوما، قال ناشطان حقوقيان إن 1500 شخص نظموا اعتصاماً في الميدان الرئيسي للمطالبة بالإفراج عن 140 شخصاً من سكان المنطقة، وأوضحا أنه «أفرج عن المعتقلين بعد حلق رؤوسهم حتى يتسنى لقوات الأمن معرفتهم بسهولة إذا انضموا إلى احتجاجات في المستقبل».

وأيضاً في بانياس، أعلن شهود وناشطون في حقوق الإنسان أن آلاف الأشخاص شاركوا في تشييع أسامة الشيخة (40 عاماً)، الذي توفي متأثراً بجروح أصيب بها في العاشر من نيسان الماضي. وأضافوا إن «المشيّعين كانوا يهتفون بشعارات تنادي بالحرية، ومناهضة للنظام والحزب الحاكم».

تشييع آخر شهدته بلدة حراك للجندي محمد علي رضوان القومان، حيث ردد المتظاهرون هتافات تدعو إلى إطاحة الأسد. ويبدو أن عدوانية الهتافات سببها الاعتقاد بأن الجندي تعرّض للتعذيب على أيدي قوات الأمن.

اللافت أن هذه التظاهرات جاءت غداة تعهّد الرئيس السوري بشار الأسد، خلال ترؤسه الاجتماع الأول للحكومة الجديدة عقب أدائها اليمين الدستورية أول من أمس، رفع حالة الطوارئ المفروضة على سوريا منذ 48 عاماً خلال الأسبوع المقبل. وأضاف «عندما تصدر هذه الحزمة لا تعود هناك حجة لتنظيم التظاهرات في سوريا، والمطلوب مباشرة الأجهزة المعنية، وخصوصاً وزارة الداخلية في تطبيق القوانين بحزم كامل، وليس هناك أي تساهل مع أي عملية تخريب».

وتابع الأسد أن «الاستقرار يبقى أولوية». وأضاف «أعتقد أن رفع حالة الطوارئ، بعكس وجهة نظر البعض الذين يعتقدون أنه سيؤدي إلى خلل في الأمن، سيؤدي إلى تعزيز الأمن في سوريا والحفاظ على كرامة المواطن». وشرح أن «القانون الأخير الذي اقترح ضمن حزمة القوانين هو السماح بالتظاهر لأن الدستور السوري يسمح بالأمر، لكن ليس لدينا قانون كي ينظم عملية التظاهر»، لافتاً إلى أن «هذا الإجراء عملي لأن الشرطة لم

متظاهرون في بانياس يطالبون بالحرية للجميع (رويترز)

تقرير

معارضون: الخطاب غير كافٍ

أفكار عدّة طرحها عدد من المعارضين والحقوقيين السوريين رداً على خطاب الرئيس السوري بشار الأسد، تراوحت بين الترحيب والنقد، فيما فضّل البعض الانتظار

قال الناشط الحقوقي السوري، هيثم المالح، إن الإجراءات التي أعلنها الرئيس السوري بشار الأسد، وخصوصاً تلك المتعلقة بإلغاء قانون الطوارئ المعمول به منذ عام 1963، «غير كافية»، موضحاً «يجب أن ترافقها إصلاحات تشمل القضاء الفاسد. إذا كان القضاء فاسداً يمكن احتجاز الناس من دون مبرر».

وتابع المالح إنه «يجب تحديد اختصاص الأجهزة الأمنية وعدم التعرض للمتظاهرين»، معتبراً أن «رفع حالة الطوارئ لا يحتاج إلى قوانين». وطالب «بإلغاء المادة 8 من الدستور وإطلاق سراح المعتقلين السياسيين ومعتقلي الرأي والضمير».

مع ذلك، لفت المالح إلى «وجود أشياء إيجابية (في الخطاب)، منها تأكيد إلغاء قانون الطوارئ الأسبوع المقبل»، قائلاً «نرجو أن يترجم ذلك من خلال إطلاق سراح جميع سجناء الرأي والسياسيين».

أما المعارض هيثم المناع فقد رأى في اتصال مع قناة «الجزيرة» أن «هناك تغييراً واضحاً وشعوراً أكبر بالمسؤولية (في الخطاب). لا وجود لضحكات لا لزوم لها، وبدا (الأسد) كأنه أخذ على محمل الجد كثيراً من المطالب الشعبية». وأضاف «لكن من ناحية المضمون، يحمل الخطاب تناقضاً صارخاً في الطرح والتناول. مثلاً حين نقول تعبير شهيد لجميع الناس، لا يمكن القول شهيد متآمر وشهيد مندسّ. لا بد من الانتهاء من خطاب المؤامرة والأكذوبة الإعلامية التي لا تليق بأيّ مسؤول يحترم نفسه».

وتابع مناع إن «التغيير غير ممكن بالبنى الحالية. هي جزء من الأزمة وليست جزءاً من الحل. فالسلطة التنفيذية تهيمن على السلطتين التشريعية والقضائية». وأضاف «لا نريد كشف موارد الوزراء، بل موارد مديري الأمن والحيتان الكبيرة التي تسرق البلاد وقد سمّاها المتظاهرون بأسمائها». وأشار إلى أنه «لا يمكن العودة إلى دولة القانون إلا من خلال وجود سلطة للشعب، أي مجلس تشريعي منتخب».

وأشار مناع إلى «أننا في منعطف خطير لا ننتظر فيه مكرمات أو توصيات من فوق. ننتظر التغيير بمعنى أن تقرّ مسألة أن الشعب هو من يرسم مستقبله، ورسمها لا يكون إلا في صندوق الاقتراع الذي جرى تجنبه بالكامل».

من جهته، وصف رئيس الرابطة السورية للدفاع عن حقوق الإنسان، عبد الكريم ريحاوي، خطاب الأسد «بالإيجابي»، معتبراً أنه «خطوة حقيقية في طريق الإصلاح». وقال إنه «خطاب يدعو إلى التفاؤل، ونحن بانتظار أن تعمد الحكومة الى ترجمة الخطاب على أرض الواقع، أن يجري تنفيذ ذلك عكس التيار». أما

لا يمكن العودة إلى دولة القانون إلا من خلال وجود سلطة للشعب، أي مجلس تشريعي منتخب

هيثم المناع: هناك تغيير واضح وشعور أكبر بالمسؤولية ولا وجود لضحكات لا لزوم لها

الناشط الحقوقي من درعا، أيمن الأسود، فقرر من جهته الانتظار، وقال لقناة «الجزيرة»: «سننتظر حتى الأسبوع المقبل لنرى مدى صدق الوعود بشأن الطوارئ أولاً. نحن من حيث المبدأ نرحب بأي إصلاح، لكن سنبقى نتظاهر لنرى هذه الإصلاحات لأن الثقة مفقودة».

لكن الأسود عاد وأكد «أنهم (أي النظام) يعلمون أن ما يسعد الشعب السوري حالياً هو قرار الإفراج عن جميع المعتقلين السياسيين. وهذا مطلب يهتف السوريون به في كل شارع وكل حي».

بدوره، قال المعارض برهان غليون لقناة «روسيا اليوم» إن «من الأفضل بقاء قانون الطوارئ. على الأقل يمكن إعادة تطبيقه أو عدم تطبيقه. لكن قانون الإرهاب البديل أسوأ بكثير». وأضاف «يعدون أيضاً بقانون للتظاهر. لكن بحسب شرح الرئيس، فإن هذا القانون سيخضع لتجهيزات جديدة وشروط خاصة، أي أن التظاهر سيبقى على كيفهم».

وتابع غليون «من المضحك حقاً التساؤل عن سبب رفضنا القاطع إعطاء النظام الوقت ليبيّن مساعيه الإصلاحية»، متسائلاً «أين هي التنازلات التي تدل على ذلك أولاً؟ فالمسألة الجوهرية ليست برفع قانون طوارئ أو عدمه. الإصلاح يتعلق بطبيعة النظام السياسي وتركيب السلطة، ولا يهم إن وضع قانون جديد ضد الإرهاب أو ما إلى ذلك، يهمّنا إيجاد حل لمعضلة أن السلطات كلها مجتمعة في اليد الأمنية التي ليس لها شرعية».

(الأخبار، أ ف ب، يو بي آي)

...زامه بالإصلاحات

تهيَّأ لمثل هذه المواضيع».
وعن الرهان الخارجي، قال الرئيس السوري إنه فشل، مشدداً على الرغبة في فتح حوار موسّع مع جميع الأطراف، وعلى أن حزمة القوانين الجديدة ستؤدي إلى توسيع المشاركة مع زيادة الحريات في سوريا. وعلّق على قانون منح الجنسية للأكراد، مشيراً إلى أنّ من شأنه «تعزيز الوحدة الوطنية في سوريا، وعلى الحكومة الجديدة أن تتابع الإجراءات من أجل إنجاز مضمون هذا القانون». كذلك، أعلن أن قانون الأحزاب «مهمّ جداً وله حساسية خاصة لأنه يؤثر في مستقبل سوريا جذرياً، لذلك يجب أن تكون دراسته وافية». ووصف قانون الإعلام الجديد بأنه «عصري»، وقال إنه «في مراحله الأخيرة».
وحدد الأسد إحدى أهم المشاكل التي تعصف بالشباب، وهي البطالة. ودعا إلى اعتماد مشاريع سريعة تعالج هذه المشكلة، وما وصفه بـ«إحباط ويأس» الشباب العاطل من العمل. وانتقد بعض الظواهر التي تتفشى في المجتمع السوري، والتي قال إنها تمثّل عامل تهديد لاستقرار البلاد، ومن هذه الظواهر الرشوة والبطالة والفساد.
وكان لافتاً تأكيد الأسد أهمية كرامة المواطن السوري، إذ قال إن «الإصلاحات مهمة جداً، والكثير منها لا تظهر نتائجها إلا متأخرة»، مشيراً إلى أن «المواطن بحاجة إلى خدمات وأمن وكرامة، وكل هذه العناصر مرتبطة بعضها ببعض». ودعا إلى التخلص نهائياً من «الإهانات» التي يتعرّض لها المواطن السوري مثل الإهمال و«تأخير معاملة له في دائرة، وطلب الرشوة».
وتطرق الأسد الى المواجهات بين المتظاهرين ورجال الأمن، وقال إن «لجنة التحقيق تستمر في عملها لمعرفة أسباب ما حصل وتحديد المسؤولين ولاحقاً تحاسبهم». ورأى أن جميع السوريين الذين سقطوا خلال المواجهات الأخيرة، سواء كانوا من العسكريين أو المدنيين، هم «شهداء».
وفي ردود الفعل، رحّبت بريطانيا بتعهد الأسد رفع حالة الطوارئ. ونسبت صحيفة «صندي اكسبرس» إلى وزير الخارجية البريطاني وليام هيغ، قوله «أرحب بإقرار الأسد في خطابه بأن الإصلاح في سوريا أمر ضروري وعاجل لمعالجة التطلعات المشروعة للشعب السوري».
وكانت السلطات السورية قد أفرجت عن معتلقين من أهالي دوما. وأعربت الرابطة السورية للدفاع عن حقوق الإنسان في بيان لها عن «قلقها البالغ» إزاء استمرار اعتقال عدد كبير من الناشطين رغم صدور أمر رئاسي يقضي بإطلاق سراحهم.
في هذا الوقت، صادرت السلطات السورية في معبر التنف الحدودي مع العراق كمية من الأسلحة كانت في طريقها إلى البلاد. وقالت قناة «دنيا» السورية الخاصة إن «أمانة الجمارك في التنف عثرت على 139 مسدساً و14 قناصة وقاذفات قنابل مسيلة للدموع ورشاشات ومناظير ليلية».
(أ ف ب، يو بي آي، رويترز، سانا)

بيان

مثقّفون لبنانيّون مع الشعب السوريّ

أصدر عدد من المثقفين اللبنانيين، بينهم أسعد أبو خليل، دياب أبو جهجه، رامي زريق، رائد شرف، سماح إدريس، عدنيّة شبلي، ونرمين الحرّ، بياناً تضامنياً مع الشعب السوري، جاء فيه: «نحن الموقّعين والموقّعات أدناه نعلن تضامننا الكامل والعميق مع الشعب السوري المُنتفض على الظلم، كما سبق أن تضامنا في الماضي ونتضامن اليوم وسنتضامن غداً مع جميع العرب الثائرين على الأنظمة المتسلطة الجاثمة على صدورهم، من السعودية والبحرين، مروراً بليبيا والمغرب والجزائر وغيرها»، لافتين إلى «نفاق بعض المثقّفين الذين هبط عليهم الوحي (النفطي) فجأةً، فندّدوا بالقمع في سوريا بعدما صمتوا صمت القبور عن القمعين السعودي والبحريني، أو اختلقوا لهما الأعذار الواهية ذات العناوين السيادية والعروبوية الكاذبة».
وتابع البيان أن «ما يجري في سوريا من عمليات قتل جوالة، وما يتسرّب من صور وشرائط فيديو مريعة تنذر بمجازر مقبلة، إنما تتحمّل مسؤوليّته الأولى والرئيسية السلطات السورية القائمة، التي لا تزال تعمل بقانون الطوارئ السيّئ الصيت، ضاربة عرض الحائط بكامل مطالب الشعب السوري المحقة، في الكرامة والحرية والديموقراطية والقضاء على الفساد المتفاقم والمحسوبيات البغيضة، وغير ذلك مما لا يُمكن أن تفي به كلمة الإصلاح وحدها».
وعبّر الموقعون في بيانهم عن التشكيك «في رواية السلطات المذكورة عن عصابات جوالة مجهولة الهوّية؛ فهذه الروايات تهدف في رأينا إلى تبرئة ما ترتكبه تلك السلطات من جرائم قتل وتعذيب وتنكيل، ناهيكم بأن كلام الرئيس السوري (بشار الأسد) عن متظاهرين غُرّر بهم مهين للشعب السوري، ذي التاريخ الوطني والعروبي والثوري العريق».
وعلى الرغم من الأنباء عن «تدخلات خارجية» في الأحداث السوريّة الأخيرة، أشار البيان إلى أن «حركة الاحتجاجات والمعارضة ذات أسس وأسباب داخلية مُحقة. ومن حق الشعب السوري أن يطالب بتغيير جذري في بنية السلطة والمجتمع، من أجل بناء حكم ديموقراطي يرسي عدالة اجتماعية وحكماً نزيهاً، ويقوم بتحرير الجولان المحتل من العدو الصهيوني. أما الوحدة الوطنية الحقيقية، فلا تتم بإعمال سيف البطش والقمع في رقاب العباد، بل بتوفير أسس المساواة والعدل بين مكوّنات الشعب على اختلافها».
وختم البيان موضحاً «إذ نعبّر مجدداً عن تعاطفنا البالغ مع الشعب السوري، نشدد على ضرورة التنديد بتدخلات حلف شمالي الأطلسي الذي تحول إلى عضو غير مُعلن في جامعة الدول العربية. إن حق الشعب العربي في جميع الأقطار العربية في التحرر والتحرير لا لبس فيه، ويجب ألا تطمسه أطماع الاستعمار القديم والمتجدد ودعاويه الزائفة. إن الأكاذيب الإعلامية لتغطية ما يجري في سوريا والبحرين والسعودية وعُمان وليبيا والجزائر والمغرب وكل قطر عربي آخر لن تنفع. فما أطلقه في تونس الشهيد محمد البوعزيزي لن يتوقف حتى تعم وطننا العربي شمس الحرية!»
(الأخبار)

ابراهيم الأمين

سوريا: استمرار السباق بين الإصلاح والفتنة

الخطاب الذي ألقاه الرئيس بشار الأسد أمام الحكومة الجديدة، أول من أمس، جاء مختلفاً عن الخطاب الذي ألقاه أمام مجلس الشعب قبل نحو أسبوعين. والاختلاف تمكن ملاحظته في الشكل والمضمون، رغم أن السؤال الفعلي للمراقب عن بعد كما للمواطن السوري، يبقى عن الجديد، أو المختلف في توجّه الحكم في سوريا إزاء استحقاق الإصلاحات التي ينشدها المواطنون هناك.
ربما ليس على أحد من خارج سوريا مسؤولية السؤال عن برنامج السوريين، حكومة أو شعباً، إزاء عملية الإصلاح. كذلك فإنه قد يخرج (وقد بدأ يخرج) من يقول إن الخارج يحاول من خلال مقاربته الوضع السوري ممارسة نوع من الوصاية، سواء لناحية تحديد سقف الإصلاحات المطلوبة ونوعيتها، أو لناحية التدخل في عملية التحريض على النظام أو على العنف عموماً. وفي الحالتين، لا يمكن أحداً داخل سوريا وخارجها تجاهل أن الحدث السوري هو حدث عربي بامتياز، يشبه إلى حدّ بعيد الحدث المصري. فهو حدث سوري، وحدث لبناني، وحدث عراقي، وحدث أردني، وحدث فلسطيني، وحدث إيراني، وحدث تركي وحدث سعودي. وإلى جانب هذه الدول، فإن تأثيرات وجهة الأحداث في سوريا سيكون لها تأثيرها المباشر على مواقع جغرافية وسياسية تتعدى هذه الدول، ما يعني أنّ من المنطقي، لا بل من الطبيعي، أن يكون الجميع معنيين بمناقشة على الأقل.
وفي هذا الإطار، تمكن ملاحظة الآتي منذ بداية الاحتجاجات حتى اليوم:
أولاً: إن التعبير عن الحاجات الإصلاحية عند الجمهور في سوريا تجاوز حدود مقالة أو تصريح يطلقه معارض سوري منفيّ أو يعيش في الخارج، أو في سجن، لأنه أطلقه من الداخل. وهو تعبير تجاوز أيضاً القوى المؤلفة للمعارضة السورية بكل أطيافها، بما في ذلك الإخوان المسلمون، رغم الدور المركزي الذي تؤدّيه هذه المجموعة اليوم. وهذا يعني أن على النظام في سوريا تجاوز أي محاولة للالتفاف على المطالب، أو أيّ تبرير لأي نوع من القمع الدموي أو المعنوي للمحتجّين، لأنه مهما بلغ حجم التخريب والتآمر، فإن غالبية ساحقة من المشاركين في الاحتجاجات هم من السوريين الذين يقولون صراحة إنهم بحاجة إلى تغييرات تشمل كل شيء، ولا تقتصر على أمر دون آخر. ويحتاج هؤلاء إلى إصلاحات ذات محتوى سياسي يهمّ الحريات في الدرجة الأولى، واللجوء إلى خطوات عملية للمشاركة في بناء حياة برلمانية حقيقية كما حياة سياسية مفتوحة.

> **إطلاق المعتقلين إشارة قوية كما هو التخلي النهائي عن أسلوب القمع**

ثانياً: إن الولايات المتحدة الأميركية والسعودية وأطرافاً أخرى عربية ودولية وحتى لبنانية، متورطة في الجانب التحريضي من الأحداث في سوريا، وهو عمل مفهوم نتيجة رغبة أطراف هذا الحلف، مجتمعين، في التوصل إلى تغيير شامل في سوريا، ليس لأجل مصلحة الشعب السوري أو غيره من الشعوب، بل لأن الأمر يقتصر على معاقبة النظام الحالي في سوريا نتيجة تضارب السياسات والمصالح القائمة، وخصوصاً في العقد الأخير.
ثالثاً: إن الأحداث الأخيرة دلّت على ارتفاع منسوب الوحدة الوطنية عند الشعب السوري، سواء عند الفئة المؤيّدة للحكم، أو عند معارضيه، وبالتالي فإن الشعب السوري قدّم، كما هي حال مصر وتونس واليمن وليبيا، صورة لم تكن في أذهان كثيرين منّا، عن أن الناس بكل فئاتهم يحتاجون إلى الإصلاح، وأن الفساد هو عدوّ الجميع من دون استثناء، وأن المتضررين من الإصلاح هم أيضاً من كل الفئات والتشكيلات الاجتماعية والطائفية لأي مجتمع. كذلك فإن غالبية هؤلاء لا يريدون تغييراً في السياسة الوطنية للبلد، وحتى لو كان فريق أميركا والسعودية يسعى إلى قلب الموازين، إلا أن من الواضح أن هؤلاء لا يمكنهم فرض أيّ من شعاراتهم على الذين يسيرون في الشوارع. وهذه إشارة جديدة تساعد النظام نفسه على السير في عملية الإصلاح إلى آخر مداها، من دون أن يخشى على وحدته الوطنية أو على موقفه السياسي من المسألة العربية أو الصراع مع إسرائيل.
رابعاً: إن القيادة في سوريا تعرف تماماً حاجات الناس إلى الإصلاح، وهي تتصل أولاً برغبة المواطن هناك في أن يشعر بأنه شريك فعلي في بناء الدولة والمحافظة عليها وفي صياغة سياساتها كافة. وبالتالي، فإن الطريق إلى هذه الشراكة لا يمكن أن تكون من خلال استمرار منطق الفوقية بتقدير ما يناسب هذا الشعب من إصلاحات. وفي هذا المجال، يجب دعم الرئيس السوري لكي يتجاهل تماماً بعض الأصوات من داخل النظام أو حتى الحزب، التي تتصرف على أن شعب سوريا غير مؤهل لإصلاحات شاملة، بينما هي تريد في حقيقة الأمر إبقاء الأمور على حالها ولو مع بعض التجميل. وإذا كانت الآلة الإدارية في سوريا بطيئة، فإن ذلك لا يمنع النظام من المبادرة إلى خطوات أساسية، إذ ليس معقولاً استمرار احتجاز معتقلين من سجناء الرأي، لأن مشهد سوريا، كما هي حال بقية الدول العربية، يدل على قطيعة ما بين الجمهور وكل رواد الحركة السياسية التقليدية. وبالتالي، فإن إطلاق المعتقلين هو خطوة متقدمة نحو إقناع الجمهور بأن عملية الإصلاح جدية ومستمرة دون توقف.. ويجب أن يترافق هذا الأمر مع خطوة عملية تخصّ أداء أجهزة الأمن الذي يتمثل في استهداف المواطنين هناك عندما يطالبون بالحرية... لأنه حتى اليوم، ليس في سوريا من يرفع شعار إسقاط النظام، وليس فيها من يرفع شعار رحيل بشار الأسد.

«الأخبار» تعرض برقيات غير منشورة من السفارات الأميرك

وثيقة

إسرائيل:

لا تسلّحوا حلفاءنا العـ

يحتم التحالف الاستراتيجي بين الولايات المتحدة الأميركية وإسرائيل، أن تضمن الأولى التفوّق العسكري النوعي للثانية. ولأجل ذلك، تعرض الإدارة الأميركية على حليفتها الصغرى قوائم طلبات مشتريات الأسلحة التي تردها من الدول العربية الحليفة للغرب، فتحذف إسرائيل منها ما تشاء

رقم البرقية: 06TELAVIV1009
التاريخ: 13 آذار 2006، 15:37
مصنفة من: السفير ريتشارد جونز
الموضوع: متابعة اجتماع المجموعة السياسية ـ العسكرية الأميركية ـ الإسرائيلية المشتركة: الرد الإسرائيلي على مبيعات الدفاع الأميركية المقترحة للمنطقة

1. في الثاني من آذار، تبادل كبير منسّقي الحوار الاستراتيجي والتعاون الدفاعي في مكتب الشؤون السياسية والعسكرية في وزارة الدفاع، رامي يونغمان، مع دبلوماسي سياسي في السفارة ورقة غير رسمية، في الفقرة السادسة، تتضمن الرد الإسرائيلي على عرض أميركي لمبيعات دفاعية مقترحة للشرق الأوسط، طرحت في اجتماع المجموعة السياسية ـ العسكرية المشتركة الأميركية الإسرائيلية في الحادي عشر من كانون الثاني.

قال يونغمان إن الرد الإسرائيلي يفي بأحد بنود العمل المتفق عليها بين المندوبين الأميركيين والإسرائيليين في المجموعة السياسية ـ العسكرية المشتركة الأميركية الإسرائيلية.

2. قال يونغمان إن الورقة غير الرسمية الإسرائيلية (مصنفة سرية ــ يمكن الطرف الأميركي الاطلاع عليها)، يمكن أن تقسم إلى جزءين.

القسم الأول يضع المبادئ الإسرائيلية المرتبطة بمبيعات الدفاع للمنطقة، وكيف تعرّف إسرائيل التفوق النوعي العسكري. أقرّ يونغمان بأنه ليس هناك سوى القليل جداً من الجديد في هذا الجزء مقارنة بورقة غير رسمية أعطيت للولايات المتحدة في تشرين الثاني 2004. وأشار أيضاً إلى أن الجزء الأول يكشف تشابهات قوية بين النظرتين الأميركية والإسرائيلية.

الجزء الثاني يتضمن الرد الإسرائيلي على مبيعات الدفاع الأميركية للمنطقة، بنداً بنداً.

وشدد يونغمان على أن إسرائيل شاكرة، وتقدر قيمة إفساح المجال أمامها لمناقشة مبيعات الدفاع الأميركية المقترحة إلى المنطقة مع الولايات المتحدة.

(...)

د، هـ: معمقاً النقاش حول قضايا الحوار الاستراتيجي والتهديد الإيراني، قال يونغمان إن رئيس مكتب الشؤون السياسية والعسكرية في وزارة الدفاع عاموس جلعاد سيتابع المزيد بشأن هذا الموضوع خلال زيارته للولايات المتحدة في الأسبوع الذي يلي السادس من آذار، وأن المدير العام لوزارة الدفاع تورين سيثير كذلك الموضوع خلال زيارته. اقترح يونغمان أن الولايات المتحدة وإسرائيل قد تنشئان فرقاً صغيرة من الخبراء «للتعمق» في هذه المسائل.

3. معمِّقاً النقاش في الحرب العالمية على الإرهاب، قال يونغمان إن إسرائيل تقترح إثارة هذا البند في اجتماع مجموعة التخطيط الدفاعي والاستشاري. وبالنسبة الى الطائرات المروحية التابعة لقوات مراقبة السلام بين إسرائيل ومصر، قال يونغمان إن مكتب الموازنة في وزارة الدفاع يعمل على هذا الموضوع حالياً. (ملاحظة: نعلم من مناقشات سابقة مع تورين أن وزارة الدفاع تفضّل تقديم الدعم من خلال نوع من المساعدة والصيانة والخدمات).

وبالنسبة إلى قناة بودينغر ـ قال يونغمان إن الحالات الأربع التي تعالجها القناة هي قيد المراجعة حالياً من مديرية الأمن في وزارة الدفاع ومن الجهاز الأمني الخاص بالحفاظ على سرية المشروع النووي الإسرائيلي (MALMAB). الجهاز الأخير سيقدم قريباً تقريراً مفصلاً إلى وزراة الدفاع الإسرائيلية.

4. أشار يونغمان أيضاً إلى أن الإسرائيليين يسافرون إلى دول أخرى للمشاركة في الحوارات الاستراتيجية السنوية. خلال الأشهر القليلة المقبلة، سيزور موفدون إسرائيليون فرنسا وألمانيا وبريطانيا. تركيا سترسل وفداً إلى إسرائيل في تموز. وزارة الدفاع كانت ممثلة بوفد سافر إلى الهند للحوار الاستراتيجي الإسرائيلي مع الهند في كانون الأول. الهنود سيرسلون وفداً إلى إسرائيل في أيلول للمتابعة. قال يونغمان إن إسرائيل لديها أيضاً محادثات ـ ليست على مستوى الحوار الاستراتيجي ـ لكنها مشابهة مع الأردن ومصر. أضاف إن وزير الدفاع الإسرائيلي شاوول موفاز سيسافر قريباً إلى ألمانيا ورومانيا.

5. أشار يونغمان إلى أن الجانب الإسرائيلي يأمل الحصول على أجوبة على الطلبات المعلقة في الولايات المتحدة، لمراجعة العروض الإسرائيلية للعقود الأمنية، للألعاب الأولمبية في الصين. وأشار يونغمان إلى إرسال 18 طلباً إلى الولايات المتحدة خلال الأشهر الستة الماضية، وإلى أن إسرائيل لم تتلقّ حتى اللحظة رداً سوى على ستة منها.

قال يونغمان إن إسرائيل تأمل تسريع عملية الإجابة، وأشار إلى أن المدير العام لوزارة الدفاع الإسرائيلية، تورين، كما وعد وكيل وزارة الدفاع ألدلمان ومساعد الوزير هيلين، يراجع شخصياً الطلبات قبل إرسالها إلى الولايات المتحدة.

6. بداية نص الورقة الإسرائيلية غير الرسمية، كما أرسلت:

(سري، قابل للاطّلاع عليه من الطرف الأميركي)

طاردت طائرتان سعوديتان طائرة رئيس الوزراء الإسرائيلي خلال توجهه إلى شرم الشيخ

ترى إسرائيل أن منح نظم تسليح متطورة لأنظمة حكم غير مستقرة يمثل خطراً عليها

شباط 2006

ورقة غير رسمية

(احتمالات جدية لنقل الأسلحة ـ الرد الإسرائيلي)

(رد على ورقة غير رسميّة قدم إلى اجتماع المجموعة السياسية ـ العسكرية الأميركية ـ الإسرائيلية المشتركة)

عام:

إن الالتزام الطويل المدى للولايات المتحدة بالمحافظة على التفوق النوعي الإسرائيلي مقدّر إلى حد كبير. إن مواكبة التطورات التي تطرأ على نقل الأسلحة المقدمة إلى الدول العربية منطلق مهم لمناقشاتنا في هذا الموضوع.

في القسم الأول من هذا الرد، نود تكرار العديد من المبادئ الجوهرية، التي تمثّل أسس موقفنا من الكيفية الفضلى للمحافظة على التفوق العسكري النوعي الإسرائيلي.

في الجزء الثاني، سنقدم إشارات محددة إلى عمليات النقل المقترحة لمنظومات الأسلحة المحددة لمختلف الدول العربية.

مبادئ رئيسية

في ضوء عدم التناسق الاستراتيجي

ما نرفض حصول مصر عليه

في الوثيقة المذكورة أعلاه، تعلن إسرائيل معارضتها القوية لصفقة أميركية ـ مصرية تحصل بموجبها القوات المسلحة المصرية على صواريخ مضادة للإشعاعات. وتطلب إسرائيل من الولايات المتحدة عدم الموافقة على تزويد الجيش المصري بهذا النظام، تحت أي ظروف، حتى لو وقّعت مصر اتفاقيّة تضمن بموجبها هذه النظم وكيفية استخدامها. فهذه الذخائر الهجومية تمثل تهديداً رئيسياً للتفوق النوعي الإسرائيلي، وهي موجّهة حصراً ضد القدرات الإسرائيلية. كذلك اعترضت إسرائيل على تزويد مصر بصواريخ جو ـ جو وبصواريخ مضادة للطائرات تُطلَق عن الكتف، إضافة إلى صواريخ مضادة للدروع من نوع تاو 2 بي، فضلاً عن جيل جديد من طائرات الأباتشي. وبالنسبة إلى أي صفقات مستقبلية لحصول مصر على صواريخ باتريوت متطورة، فإن الجانب الإسرائيلي طلب ضمان عدم نشرها في شبه جزيرة سيناء، لأن ذلك سيعدّ خرقاً للاتفاقية الأمنية الملحقة بمعاهدة السلام بين مصر وإسرائيل. ولم تبد إسرائيل اعتراضاً على حصول مصر على مدافع ذاتية الحركة من عيار 155 ملم.

السعودية خطر محتمل

في رسالتها إلى الإدارة الأميركية، رفضت إسرائيل تزويد المملكة العربية السعودية بأنظمة اتصال متطورة وبأنظمة تسمح بتحديد الأهداف من الطائرات، مبررة رفضها بأن هذه النظم تحسّن من أداء الهجمات الجوية السعودية، وقدرات الاعتراض، وتوفر معلومات مباشرة للسعوديين عن إسرائيل، وسترفع من مستوى التهديد لإسرائيل، وهو ما يتوافر للسعودية مسبقاً من خلال نشر طائرات أف 15 في قاعدة تبوك الجوية.

وطالبت إسرائيل بخفض مستوى هذه النظم، وضمان عدم اتصالها بأجهزة الاستشعار الأميركية ــ المصرية ـ الأردنية، وعدم حصولها على معلومات عن المجال الجوي الإسرائيلي. كذلك طلبت إسرائيل رسمياً من حليفتها الكبرى عدم منح السعوديين أنظمة متطورة لتحديد أهداف الطائرات، فضلاً عن خفض وتيرة تزويد السعودية بكمية من صواريخ جو ــ جو، وجو ــ أرض متطورة ومضادة للإشعاعات. ورأى الجانب الإسرائيلي أن منح السعودية كل ما تطلبه يمثل تهديداً لإسرائيل.

الأردن شريك استراتيجي

يقول الجانب الإسرائيلي في البرقية إن الدولة العبرية ترى الأردن «شريكاً استراتيجياً»، نظراً إلى مساهمته غير الخاضعة للنقاش في الاستقرار الإقليمي والعلاقة الخاصة المتبادلة على الصعيد الأمني، التي تتميز بالشفافية والانفتاح، على عكس العلاقة مع مصر. وتستمر إسرائيل في الالتزام بسلامة المملكة الهاشمية وأمنها ومصالحها، وساهمت بطريقة مباشرة وغير مباشرة في تحقيق هذه الغاية. مع ذلك، ونظراً إلى التقارب الجغرافي والتغيرات الاستراتيجية المحتملة، لا تستطيع إسرائيل تحمل تقليص الفارق النوعي بين جيش الدفاع الإسرائيلي والجيش الأردني.

كذلك لا تستطيع إسرائيل المخاطرة بتجهيز الأردن بصواريخ سام أو أي أنظمة أخرى تغطي فضاءها الجوي بالكامل، وتحتمل المخاطرة بالقوات الجوية الإسرائيلية والملاحة المدنية الإسرائيلية. أما الدول الخليجية البعيدة نسبياً عن حدود فلسطين، فإن إسرائيل تخشى تحوّلها إلى عدوّ في أي «نزاع إقليمي»، فضلاً عن أنها تتحسّب لأن يكون تزويد دول الخليج بأنظمة متطورة تمهيداً لمنح الأنظمة ذاتها لمصر.

ية حول العالم

رب

الرئيسي الموجود بين إسرائيل والدول العربية المجاورة لها، فإن المحافظة على تفوقنا النوعي ركيزة أساسية لاستراتيجية الأمن القومي الإسرائيلي وقدرة الردع.

إسرائيل قلقة على نحو متزايد من تضييق الفجوة النوعية مع خصومها المحتملين، كنتيجة لا لنقل أحدث الأسلحة والتكنولوجيا الأميركية إلى المنطقة وحسب، التي تتضمن أيضاً التدريب والإرشاد، لكن أيضاً بسبب التأثير التراكمي لدمج أنظمة الأسلحة هذه مع التكنولوجيا.

إن ذلك يعزز بصورة ملحوظة القدرات العملانية (الجوية والبحرية خصوصاً) للقوات المسلحة العربية، واحتمالات تحديها لقدرات وأنظمة الدفاع الإسرائيلية الأساسية، التي بدورها يمكن في المدى الطويل أن تؤثر على نياتهم. إضافة إلى ذلك، نحن قلقون من أن بعض هذه القدرات ربما، وتحت ظروف محددة، تقع في أيدي عناصر إرهابية.

في ما يتعلق بمفهوم «التفوق العسكري النوعي»، فإن إسرائيل تحيل ذلك على قدرتها على المحافظة على تقدم عسكري معقول يؤمّن الردع، وإذا ما دعت الحاجة، على القدرة على إنجاز تفوق سريع في ساحة المعركة ضد أي جمع متوقع للقوات بأقل تكلفة ممكنة.

التقويم الإسرائيلي للتهديد الذي يتعرض له تفوقها العسكري النوعي من خلال نقل قدرات متطورة إلى الدول العربية يجري تحليله بناءً على بعدين أساسيين:

أ: نوعية نظام الأسلحة: في البداية، تركّز إسرائيل على التهديدات المتأتية من قدرات متطورة توفرها نُظم الأسلحة، عوضاً عن طبيعة النظم الأساسية (كالغواصات، والطائرات بلا طيار، التي لا يُنظر إليها باعتبارها أسلحة وحسب، بل أنظمة أسلحة معقّدة).

ب: دمج هذه القدرات المتطورة مع الدول المعنية، في ما يتعلق بطبيعة القدرات التي توفرها أنظمة الأسلحة المتقدمة، نميز بين 4 مستويات من التهديد:

أ : الفئة 1: أنظمة هجومية ذاتية التوجيه مع قدرات مواجهة محددة وفعالة تهدد الأراضي الإسرائيلية. وهذه تتضمن (ذخائر الهجوم المباشر، القنابل الجوية الموجّهة، الأسلحة المضادة للإشعاع، النظام التكتيكي للجيش، صواريخ مضادة للسفن (مع قدرة من البحر إلى الشاطئ) وأنظمة أخرى من هذه النوعية. هذه القدرات، حتى بأعداد صغيرة، تُدخل عاملاً من عدم الاستقرار على المعادلة الاستراتيجية.

في حالة المواجهة،ستكون إسرائيل مجبرة على تنفيذ أعمال هجومية استباقية ضد هذه القدرات بهدف الحفاظ على قدراتها الدفاعية.

ب: الفئة 2. القدرات التي تستطيع اختراق المجال البحري والجوي الإسرائيلي وتقوّض التفوق الجوي والبحري. هذه القدرات تشمل الغواصات، صواريخ جو ـ جو متوسطة المدى، طائرات من دون طيار وأنظمة أخرى لهذه الطبيعة ذاتها.

نرى أن القدرات التي تنتمي إلى الفئتين 1 و2 تمثّل تهديداً استراتيجياً ذا أهمية قصوى للتقدم النوعي الإسرائيلي، نظراً إلى طبيعتها الهجومية وإلى التكنولوجيا المتقدمة وإلى غياب الحلول الملائمة لاحتوائها.

ج : الفئة 3: القدرات المؤثرة على نسب معارك الاستنزاف. وهذه تتضمن أنظمة المروحيات المزوّدة برادار يتحكم في إطلاق النار، وأنظمة الصواريخ المضادة للدروع، وأنظمة أخرى لها الطبيعة ذاتها.

ترى إسرائيل أن أنظمة الأسلحة النوعية هذه، المنصات والذخائر، وخصوصاً بأعداد كبيرة، تمثل تهديداً للمفهوم العملاني للجيش الإسرائيلي، وتضاعف كلفة المواجهة لناحية الإصابات والمعدات والاقتصاد وصورة الردع ...

د: الفئة 4: أنظمة الأسلحة التي يمكن استخدامها من نشطاء إرهابيين. وتتضمن صواريخ سام التي تطلق من على الكتف مثل (ستينغر، طائرات تكتيكية من دون طيار، صواريخ موجهة مضادة للدبابات، وأنظمة أخرى من هذه الطبيعة).

في ما يتعلق بالبلدان المعنية، تفرّق إسرائيل بين الدول التي ترى أنها تمثل تهديداً حالياً، والدول الأخرى التي تمثّل خطراً.

ضمن هذا الإطار، ترغب إسرائيل في التعليق على ثلاث حالات خصوصاً.

أ: مصر

تعلّق إسرائيل أهمية كبيرة على معاهدة السلام مع الجمهورية العربية المصرية، وترى أنها قيمة استراتيجية. وتؤمن إسرائيل بأن مصر تشاطرها السياسة ذاتها أيضاً. في الوقت نفسه، إسرائيل قلقة من البناء العسكري الكمّي والنوعي للجيش المصري، والتهديد المحتمل الذي يمثّله للقوات الدفاعية الإسرائيلية.

الخطر المنبثق عن مصر يتأتّى نتيجة العديد من الاتجاهات المثيرة للقلق:

أ) بناء القدرات النوعية والكمية للجيش المصري يهدف إلى التعامل مع نظرته إلى إسرائيل باعتبارها التهديد الوجودي الطاغي.

ب) تحوّل في التفكير العسكري المصري إلى عقيدة هجومية غربية مجتمعة مع قدرات عملانية وخطط حرب.

ج) سياسة «السلام البارد» والرسالة التي توصلها هذه السياسة إلى الشعب المصري والقوات المسلحة بأن إسرائيل لا تزال عدواً محتملاً.

دمج هذه الاتجاهات الثلاثة يمكن أن يصل إلى حد حصول انفجار، آخذاً بالاعتبار إمكان تغيير النظام ووقوع السيناريو الأسوأ. إضافة إلى ذلك، بما أن تقرير أوامر المعركة غير موجّه ضد مصر، تحتاج إسرائيل إلى وقت طويل لتكون قادرة على التعامل مع التغير في النيات المصرية واحتوائه بصورة فعالة.

وبالتالي، أخذاً بالاعتبار المصالح الأميركية، يجب ألا تُمنَح مصر أنظمة يمكن أن تعطيها ميزة في ساحة المعركة، في وقت تُشغل فيه إسرائيل باحتواء التهديدات الأخرى.

ب: السعودية لديها سجل طويل من العداء تجاه إسرائيل، تدعم الإرهاب، وتشارك في معظم الحروب العربية الإسرائيلية، تتجنب الاتصال مع إسرائيل وتعارض التقارب بين إسرائيل ودول الخليج العربية. في أعقاب اعتداءات 11 أيلول الإرهابية، كشفت معلومات عن عمق التورط السعودي وطبيعته في دعم شبكات الإرهاب التي تهدّد الغرب كما الحكومات المسلمة.

في الوقت الراهن، ثمة خشية على استقرار النظام السعودي، تمثّله العناصر الإرهابية نفسها التي كان النظام يدعمها سابقاً. إن وجود نُظم أسلحة شديدة التطور في أيدي أنظمة حاكمة غير مستقرة، يدعو إلى إعادة تقويم مبيعات الأسلحة الأميركية إلى السعودية.

إضافة إلى ذلك، قام السعوديون منذ آب 2004، بنشاطات جوية غير معتادة، وفي بعض الأحيان عدائية من قاعدة تبوك الجوية، (يجب التذكير بأن إعادة الانتشار في تبوك تمثّل انتهاكاً رئيسياً لوعود مُقدَّمة إلى إسرائيل).

الطائرات السعودية أقلعت بسرعة مراراً رداً على النشاط الجوي الإسرائيلي في خليج إيلات، بما في ذلك مطاردة طائرتي أف 15 سعوديتين رحلة رئيس الوزراء الإسرائيلي في طريقه إلى قمة شرم الشيخ (الخامس من شباط).

هذا النمط من النشاط الجوي السعودي يمكن تفسيره على أنه مؤشر لنيات عدائية، ومدموج مع القرب الجغرافي والتأثير التراكمي للقدرات المتطورة مثل طائرات أف ـ 15 والذخائر الهجومية وصواريخ جَو ـ جو، وأنظمة التصويب والملاحة التي تعتمد الأشعة ما تحت الحمراء، وشبكة تبادل المعلومات العسكرية التكتيكية، كلها تمثل تهديداً حقيقياً وتثير قلقاً بالغاً.

التأثير المشترك لهذه الأنظمة يمنح السعودية قدرات قتالية استراتيجية بعيدة المدى، السعوديون غير قادرين على الحصول عليها من أي مصدر آخر.

(...)

جونز

لاحقت طائرتان سعوديتان طائرة أولمرت عام 2005 (أرشيف)

إسرائيل ملتزمة سلامة المملكة الهاشمية وأمنها ومصالحها

السلام البارد مع مصر يبعث برسالة إلى الشعب المصري وقواته المسلحة بأن إسرائيل لا تزال عدواً

WikiLeaks

«الأخبار» تعرض برقيات غير منشورة من السفارات الأميرك

الجيش اليمني متورّط في تسليح أتباع الحوثي

لم يغب الحوثيون بما يمثّلونه من طرف سياسي مؤثر في الحياة السياسية اليمنية عن برقيات «ويكيليكس» الصادرة عن السفارة الأميركية في صنعاء. برقيات خلصت في مجملها إلى نفي مجموعة من الاتهامات التي لطالما عملت السلطات اليمنية على إلصاقها بالحوثيين، وفي مقدمتها السعي إلى إعادة الإمامة، وتلقي الدعم من إيران

حوثيون يشرفون على عمليات فتح الطرق بعد توقف الحرب السادسة (أرشيف ــ أ ف ب)

جمانة فرحات

في خضم الحرب السادسة مع الحوثيين، لجأت السفارة الأميركية في صنعاء إلى محاولة الإجابة عن عدد من التساؤلات المرتبطة بإحدى أكثر المجموعات السياسية مقارعةً للسلطات اليمنية، والمتمثلة في الجماعة الحوثية، ولا سيما أنّ الجولة السادسة من الحرب مثّلت نقطة تحول بدخول السعودية طرفاً مباشراً في الصراع إلى جانب الحكومة اليمنية.

وبعد عدد من المقابلات التي أجراها دبلوماسيّو السفارة مع عدد من المصادر التي لديها تواصل مع الحوثيين، بما في ذلك صحافيون، عمال إغاثة، مسؤولون في الحكومة اليمنية، والوسيط بين الحوثيين وزعيم حزب حق، حسين زيد، ومن دون اللجوء إلى اتصال مباشر مع الحوثيين «نظراً إلى حساسية الحكومة اليمنية»، توصلت السفارة الأميركية إلى عدد من الاستنتاجات، نفت خلالها معظم التهم التي تحاول السلطات اليمنية إشاعتها عن الحوثيّين.

الحوثيّون لا يسعون إلى عودة الإمامة

رغم اتهام السلطات اليمنية على نحو دائم الحوثيين بأنهم يسعون إلى عودة حكم الإمامة، وفرض معتقدات دينية وممارسات وحشية في مناطق سيطرتهم، ترى السفارة الأميركية، في الوثيقة الرقم (09SANAA2185) الصادرة في التاسع من كانون الأول 2009، أي بعد انقضاء أكثر من أربعة أشهر على اندلاع القتال، أنه «خلافاً لمزاعم الحكومة اليمنية، لا يبدو أن الحوثيين يقاتلون لاستعادة حكم رجال الدين»، مرجحةً أنهم «كما يزعمون، يسعون إلى المزيد من الاستقلال الذاتي المحلي واحترام معتقداتهم وممارساتهم الدينية».

موقف تتشاركه السفارة مع العقيد أكرم القاسمي من مكتب الأمن القومي اليمني، الذي رأى أن إعادة إرساء الإمامة ليست أولوية الحوثيين الآن، وإن كانت جزءاً من إيديولوجيتهم.

ووفقاً للقاسمي، فإنهم يركّزون حالياً على «إقامة وتثبيت» منطقة يهيمنون عليها شيعياً على الحدود السعودية اليمنية، مثل حزب الله في لبنان.

وتلفت البرقية إلى الدور الذي تؤدّيه الحكومة اليمنية في سياق تشويه صورة الحوثيين، مؤكدةً «أن الحكومة اليمنية بالتعاون مع العديد من الدول العربية، تسعى إلى تصوير الحوثيين على أنهم جزء من مؤامرة إقليمية تقودها إيران لتوسيع تأثيرها وسلطتها على حساب السكان السنّة»، مشيرةً إلى أن الحوثيين «تحولت بياناتهم نتيجة هذه الاتهامات إلى التركيز على ماذا لا يريدون عوضاً عن ماذا يريدون».

أجندة سياسية للحوثيين

وبعد التيقن من عدم الرغبة في عودة الإمامة، يصبح الحديث عن أجندة سياسية ومطالب اجتماعية للحوثيين، أمراً أكثر واقعية في البرقية. وفي السياق، أوضح الوسيط حسن زيد أن الهدف السياسي للحوثيين هو «الاستفادة من حماية الدستور، والقانون»، بما في ذلك المواطنة المتساوية، حرية التعبير والدين.

من جهته، أبلغ مراسل تلفزيون دبي في ذلك الحين، محمد القاضي، أحد الدبلوماسيين السياسيين في السفارة أن هدف الحوثيين قد يكون أوسع من بعض الحريات السياسية والدينية، قائلاً قتال الحوثيين «لم يعد للدفاع عن النفس، ربما لديهم طموحاتهم السياسية الآن». كذلك لفت القاضي إلى اعتقاده بأن الحوثيين مدفوعون، لو جزئياً، بالغضب من السر الشائع بأن الرئيس صالح يعدّ

لا أدلّة سعوديّة على دعم طهران للحوثيّين ... واقتناع يمنيّ بسلب

تكشف برقيات «ويكيليكس»، الصادرة عن السفارتين الأميركية في صنعاء والرياض، وجود انقسام بين المسؤولين السعوديين بشأن التدخل الإيراني في اليمن، فيما تظهر برقيات إضافية إجماع مجموعة من الشخصيات اليمنية، على انتقاد المشاركة السعودية في الحرب على الحوثيين

طغى الحديث عن وجود انقسام سعودي في كيفية التعاطي مع الملف اليمني، إلى جانب الخلاف على الدور الإيراني في دعم الحوثيين، والموقف من الرئيس علي عبد الله صالح، على عدد من برقيات «ويكيليكس» الصادرة عن السفارتين الأميركية، في صنعاء والرياض، ولا سيما أن المسؤول السعودي الأول عن الملف اليمني، وليّ العهد الأمير سلطان، كان في بداية الحرب غائباً عن المملكة بسبب المرض.

انقسام سعودي بشأن دور إيران

وتظهر البرقية (09SANAA2279) أن عدداً من أعضاء اللجنة السعودية الخاصة بشؤون اليمن، التي يرأسها الأمير سلطان، يشكّكون في ادّعاءات صالح بشأن التدخل الإيراني ورغبته في أقلمة الصراع في صعدة. وينقل الشيخ في قبيلة بكيل محمد ناجي الشايف، الذي التقى باللجنة في منتصف أيلول 2009، إلى أحد الدبلوماسيين الاقتصاديين في السفارة، أن أعضاء اللجنة يتشاركون في الرأي بأن صالح يقدم معلومات كاذبة أو مبالغاً فيها عن الدعم الإيراني للحوثيين بهدف الحشد للتدخل السعودي المباشر وأقلمة الصراع.

وأفاد الشايف بأن أحد أعضاء اللجنة أبلغه «إننا نعرف أن صالح يكذب بشأن إيران، لكننا لا نستطيع أن نفعل له شيئاً الآن»، لافتاً إلى أن أعضاء اللجنة احتفظوا بشكوكهم في قدرات صالح القيادية، منذ غياب الأمير سلطان، الذي ترك فراغاً في تعامل الحكومة السعودية مع الملف الأمني اليمني، الأمر الذي أفضى إلى قرار التدخل المباشر في الصراع مع الحوثيين، لأن الملك عبد الله أكثر تقبلاً من ولي العهد الأمير سلطان لدعوات صالح بتدخل سعودي مباشر.

إلا أن البرقية، التي تتضمن تعليقاً من السفارة الأميركية في الرياض، شككت في افتراض الشايف بوجود ثقة كبيرة للملك السعودي بالرئيس اليمني، معتبرة أنه «معيب» لأن السفارة لم تر أي دليل على أن الملك السعودي لديه أي اعتبار خاص لصالح، «يتخطى السخط الذي يلامس الاشمئزاز»، ولا سيما أن المسؤولين السعوديين، الذين لا يخفون نفورهم من صالح، ينظرون إليه «على أنه الشيطان الذي يعرفونه، وعلى أنهم مضطرون إلى دعمه لإبقاء مشاكل اليمن محتواة».

في المقابل، تبدو وزارة الداخلية السعودية أكثر اقتناعاً بفكرة التورط الإيراني. ووفقاً للبرقية (10RIYADH160)، فإن «سؤال المليون دولار هو لماذا هاجم الحوثيون الحدود السعودية، وأن الجواب الأفضل الذي تمكنوا من التوصل إليه هو أن إيران وجّهتهم للقيام بهذا، انتقاماً من الهجوم الانتحاري الذي وقع في إيران».

بدوره، رأى مساعد وزيرة الخارجية الأميركية، جيفري فيلتمان، في البرقية (10RIYADH131) أن وزير الثقافة السعودي عبد العزيز خوجة، مقتنع بتدخل إيران في اليمن، مشيراً إلى أن السعوديين يشتبهون باحتمال أن تكون أريتريا والصومال تستخدمان كقناة للمساعدة الإيرانية، فيما أكد فيلتمان وجود اختلاف بين التقويم السعودي والأميركي للدور الإيراني.

أما نائب وزير الخارجية السعودي، الأمير تركي السعود، فتجاهل وفقاً للبرقية (10RIYADH118) الحاجة إلى أدلة محددة، متهماً إيران بأنها تسعى إلى القيام بدور غير مساعد في اليمن، معتبراً أن «من الصعب تفسير كيف أن الحوثيين، بوصفهم مجموعة قبلية ضعيفة، تدبروا الحصول على الكثير من المال بسرعة جداً للحصول على أسلحة ثقيلة لاستخدامها، بغياب مساعدة البعض في الخارج».

كذلك رأى أن من الصعب تفسير التشابه المذهل بين التقنيات المستخدمة من المجموعات المؤيدة لإيران في العراق وبين الحوثيين، لافتاً إلى أن مهاجمة الحوثيين للأراضي السعودية كانت رغبة من إيران باختبار ردود الفعل السعودية.

وحده قائد القوات الجوية السعودية، الأمير عبد الرحمن بن فهد آل فيصل آل سعود، تحدث في البرقية (10RIYADH80) عما سماها «معلومات استخباراتية حاسمة بوجود تورط إيراني»، لافتاً إلى أنه بعد مهاجمة القوات السعودية أحد الجبال، قتل 30 شخصاً على الأقل في الحادث، ونقلت جثثهم إلى أريتريا، حيث شحنت الجثث الأردنية بعد ذلك إلى الأردن، فيما نقلت الجثث الإيرانية إلى بندر عباس.

لكن الاستخبارات الحاسمة نفسها هي التي جعلت السعوديين متيقّنين في البرقية (09SANAA2279) من أن زعيم الحوثيين، عبد الملك الحوثي، قد قتل، قبل أن يتبيّن في وقت لاحق أنه لا يزال على قيد الحياة.

تدخل سعودي سلبي

من جهةٍ ثانية، تكشف برقيات «ويكيليكس» عن وجود قناعة لدى عدد من كبار السياسيين اليمنيين بأن التدخل السعودي في الجولة السادسة من الحرب مع الحوثيين، ساهم في إنقاذ الرئيس اليمني من مشاكله الداخلية، ووفرت له سبباً إضافياً لرفض إنهاء الحرب بسبب التمويل المتزايد الذي يتدفق عليه خلال الحرب.

ولم يتردد الأمين العام للتجمع اليمني للإصلاح، عبد الوهاب الأنسي في البرقية رقم (09SANAA2227) في التشكيك في جدية صالح بإنهاء الحرب، في الوقت الذي يزداد فيه دعم دول الخليج للحكومة اليمنية»، قائلاً «هل يريد حتى التوصل إلى حل في صعدة؟».

هذا التشكيك دفع أيضاً شيخ مشائخ قبيلة بكيل، محمد ناجي الشايف، في البرقية نفسها الى إخبار أحد الدبلوماسيين الاقتصاديين العاملين في السفارة الأميركية أن مشاركة السعودية مباشرة في الصراع مع الحوثيين كانت عامل إغاثة لصالح، ولا سيما أنه مع إعطاء الصراع بعداً إقليمياً، لا محلياً فقط، سيسعى الرئيس اليمني، الى إطالة أمد الحرب بدلاً من تقصيرها، من أجل استجلاب المزيد من التمويل العسكري السعودي وتخفيف الضغوط السياسية الداخلية.

استنتاج وافقت عليه السفارة بالقول «على الرغم من الدلائل التي كانت تشير في وقت سابق إلى استعداد صالح للنظر في حل سياسي للصراع الحوثي، فإن الأحداث الأخيرة تشير إلى أن الرئيس، مستشعراً بموجة جديدة من الدعم الإقليمي وربما بعض الضعف لدى الحوثيين، ضاعف التزامه بإلحاق هزيمة عسكرية بالمتمردين». واتهمت الرئيس اليمني بأنه «رفع الخطاب المعادي لإيران، وأرسل المزيد من القوات الى ساحة القتال، وسعى إلى شراء كميات

...ية حول العالم

ابنه أحمد علي للرئاسة. أما الصحافي نبيل الصوفي، «فلفت إلى أن الحوثيين لديهم أجندة سياسية، لكن الحرب التي تشن تفتقر إلى أهداف واضحة»، معرباً عن اعتقاده بأن هدف الحوثيين هو السيطرة على محافظة صعدة، لا نشر المعتقدات الدينية الزيدية أو إعادة تأسيس الإمامة، على الرغم من أنهم يستخدمون الخطاب الديني، لتحقيق أهدافهم السياسية.

حرب بجذور دينية أم حرب دينية؟

تخلص السفارة الأميركية في تحليلها إلى أن أحد أعمق جذور الصراع في صعدة ديني، وسببه الرئيسي هو تعمّد تصدير السلفية السنية إلى محافظة صعدة، من دون أن تتبنى الرأي القائل بأن الحرب دينية.

وتوضح أنه «على مدى السنوات الـ 20 الماضية، شعر الزيديّون، الذين مثّلوا تاريخياً غالبية السكان في المحافظة، بأنهم مهددون على نحو متزايد من السلفية السنية المتطرفة المصدَّرة من المملكة العربية السعودية».

وفي السياق، علّق الرئيس السابق للجنة الوساطة في صعدة، عبد القادر آل هلال، على انتشار التشيع في صعدة، مستعيناً بأحد أبيات الشعر القائلة إن «صعدة شيعية جداً، حتى الحجر شيعي».

وتضيف الوثيقة «ومع ذلك، فإن الهوية الزيدية الفريدة في صعدة جرى تحديها، من خلال إنشاء المدارس والمساجد السلفية في المحافظة، ما أدى إلى تأسيس السكان المحليين جماعة إحياء الزيدية سمّوها «الشباب المؤمن» لتعليم الشباب الدين الزيدي وتاريخهم، قبل أن يعمد فرع من تنظيم الشباب المؤمن في وقت لاحق إلى إنتاج الفكر الحوثي والتنظيم الأكثر تطرّفاً».

الحوثيون لا يهدفون إلى عودة حكم الإمامة ويسعون إلى المزيد من الاستقلال المحلي واحترام معتقداتهم

الهوية الزيدية الفريدة في صعدة جرى تحديها من خلال إنشاء المدارس والمساجد السلفية في المحافظة

قادة عسكريون في الحكومة اليمنية كانوا يبيعون الحوثيين أسلحة خلال الإعداد للحرب

مستشار صالح: الجيش «يتستر على فشله» بالقول إن الأسلحة تأتي من إيران

وفي السياق، شدد مراد ظافر، من المعهد الديموقراطي الوطني، على أن «الحوثيين يقاتلون من أجل الحفاظ على هويتهم الفريدة، والمعتقدات والممارسات الدينية من خلال السعي إلى إنشاء المدارس الخاصة والجامعات».

في المقابل، تقدم البرقية (09SANAA2070) رؤية مختلفة للصراع في صعدة، إذ تنقل عن وزير الإدارة المحلية السابق، عبد القادر هلال، إخباره السفير الأميركي أن سكان محافظة صعدة يرون على نحو متزايد أنّ الصراع صراع ديني، ويعتقدون أن الحوثيين يحققون انتصارات على أرض المعركة لأن الله إلى جانبهم، لافتاً إلى أن التدخل السعودي لا يسهم سوى في تشجيع الحوثيين ومن يدعمهم على النظر إلى الصراع من منظور طائفي.

أما الصحافي محمد القاضي، فأبلغ أحد الدبلوماسيين السياسيين في السفارة الأميركية عن خشيته من أن الصراع إذا ما تأجج ليصبح طائفياً أكثر، فأفراد قبيلة الزايدي، الموجودون على الجانب السعودي، والذين لا يتشاطرون نفس المظالم مع الزيديين في شمال اليمن، سيجدون في الحوثيين «أبطالاً»، كما سيجد الحوثيون قاعدة جديدة تدعمهم في أوساط السكان السعوديين. كذلك لفت القاضي إلى أن هناك شعوراً متزايداً لدى الإيرانيين بأنهم «يجب ألا يدعوا الشيعة اليمنيين بمفردهم يواجهون عدوان الحكومتين اليمنية والسعودية».

إيران لا تسلح الحوثيين

فيما أعرب الملحق العسكري البريطاني عن اعتقاده بأن تقدّم الحوثيين في التكتيك والاستراتيجية يشير إلى أنهم تلقوا تدريباً خارجياً، رغم أنه لم يحدد الجهة، تبدو برقيات السفارة الأميركية، جازمة لجهة عدم وجود جهة أجنبية تمول الحوثيين بالسلاح، وتذهب إلى حد اتهام الجيش اليمني بالقيام بهذه المهمة.

وفي السياق، تؤكد البرقية (09SANAA2186) أنه «خلافاً لادعاءات الحكومة اليمنية بأن إيران تسلّح الحوثيين، فإن معظم المحللين السياسيين يفيدون أن الحوثيين يحصلون على أسلحتهم من السوق السوداء اليمنية، وحتى من الحكومة اليمنية نفسها».

وتتحدث البرقية، نقلاً عن دبلوماسي بريطاني، عن وجود العديد من التقارير الموثوق بها التي تفيد أن قادة عسكريين في الحكومة اليمنية، كانوا يبيعون أسلحة للحوثيين خلال الإعداد للحرب السادسة.

وعلى غرار تقرير مجموعة الأزمات الدولية عن النزاع في صعدة في أيار 2009، الذي أشارت إليه البرقية، بعدما نقل (التقرير) عن مدير جهاز الأمن القومي علي محمد الآنسي قوله إن الايرانيين لا يسلحون الحوثيين، وأن الأسلحة التي يستخدمونها يمنية في معظمها، أكد المستشار الرئاسي لشؤون صعدة، محمد عزان، لأحد الدبلوماسيين السياسسن في السفارة الأميركية بتاريخ 16 آب، أن الحوثيين يحصلون بسهولة على أسلحة داخل اليمن، سواء ممّا يسيطرون عليه في ساحة المعركة، أو عن طريق شرائها من القادة العسكريين والجنود الفاسدين.

واتهم عزان الجيش بأنه «يتستر على فشله» بالقول إن الأسلحة تأتي من إيران، فيما أشار جمال عبد الله الشامي، من المدرسة الديموقراطية (منظمة غير حكومية)، إلى أن «هناك القليل من الرقابة الخارجية على الميزانية العسكرية الكبيرة والمتزايدة، لذلك فمن السهل على أفراد من الجيش بيع الأسلحة بصورة غير قانونية».

وتضيف البرقية «المسؤولون في الحكومة اليمنية، يؤكدون أن امتلاك الحوثيين واستخدامهم صواريخ الكاتيوشا هما دليل على دعم من إيران وحزب الله، بحجة أن هذه الصواريخ ليست متوافرة في أسواق السلاح اليمنية أو في مخازن الحكومة اليمنية الاحتياطية، إلا أنه نظراً إلى نشاط سوق الأسلحة اليمنية، وخصوصاً في صعدة، فمن الممكن أن تكون صواريخ الكاتيوشا متوافرة في السوق السوداء حتى لو لم تكن موجودة في مخازن الحكومة اليمنية». وتؤكد أنه «وفقاً لتقارير حساسة، هناك على الأقل حادثة واحدة من المتطرفين الصوماليين، جرى خلالها شراء صواريخ كاتيوشا في اليمن في 2007».

ولعل الأهم هو إشارة البرقية على نحو صريح إلى وجود «تقارير حساسة، تشير إلى أنه ربما ساعد الجيش اليمني الحوثيين على الحصول على شحنة من صواريخ كاتيوشا 200 في أواخر تشرين الثاني 2009».

ويتقاطع النفي الأميركي للدعم الإيراني للحوثيين مع وثيقة ثانية تحمل الرقم (09SANAA2070)، أشارت إلى أن الحكومة اليمنية إلى الآن لم تقدّم أي دليل يُظهر أن الإيرانيين كانوا يهربون الأسلحة للحوثيين.

...يّة دور الرياض

كبيرة من الأسلحة وتخزينها، وتقبّل بسرور المشاركة السعودية المستمرة».

من جهته، عاد الشايف، الذي وصف بأنه يتمتع بعلاقات شخصية وثيقة مع الرئيس اليمني ودائرته الضيقة، في برقية ثانية (09SANAA2279)، ليؤكد أن صالح يرى أن المشاركة السعودية في الحرب سوف تخفف من الضغوط السياسية الداخلية التي تطالب الحكومة اليمنية بتحقيق مكاسب ملموسة ضد الحوثيين. وتنقل البرقية عن الشايف قوله «صالح يرى أن استمرار المشاركة السعودية بمثابة ضمان لكي تبقى «حنفية» الدعم السعودي مفتوحة، من خلال زيادة مباشرة للميزانية السعودية للحكومة اليمنية، مع ما يعنيه الدمج بين «الحوافز الاقتصادية الكبيرة المصحوبة بالتدخل السعودي المباشر من أن صالح لديه حافز لإطالة الصراع عوضاً عن التوسط للبحث عن حل، بعدما أتى التدخل السعودي في وقت مناسب تماماً له».

أما الأمين العام لحزب حق، حسن زيد، فأكد في البرقية (09SANAA2117)، أن علي عبد الله صالح لن يقدم على إنهاء الحرب في صعدة ما دام السعوديون يوفرون الدعم والتمويل له، مشيراً في الوقت نفسه إلى أن علي عبد الله صالح حاول خلال سلسلة اجتماعات معه في 22 تشرين الثاني 2009، الإيحاء بأنه يريد إيقاف الحرب، لكنه لا يستطيع، مشتكياً من أن حسن وحميد الأحمر، زعيمي قبيلة حاشد، يريدان استمرار الحرب.

ولفت زيد إلى أن صالح حتى لو أراد إيقاف الحرب، «فإن قرار وقف الحرب ليس في يدي صالح، بل في أيدي الرياض». كذلك، نقلت البرقية عن نائب مدير المعهد الديموقراطي، مراد ظافر، قوله إن التوصل إلى وقف لإطلاق النار تعقّد بسبب التدخل السعودي. فالرئيس اليمني لا يستطيع إعلان وقف إطلاق نار إذا كان السعوديون يواصلون قتال الحوثيين، ولن يكون لديه أي حافز إذا واصلت السعودية تقديم الأموال والأسلحة للحرب.

إلى ذلك، أظهرت البرقية (10RIYADH193) أن مساعد وزير الدفاع خالد بن سلطان، كان يسعى إلى الترويج لعدم السماح للسعوديين المقيمين على مقربة من الحدود اليمنية، الذين أجبرتهم الحرب مع الحوثيين للنزوح عن مناطقهم، بالعودة إليها.

ونقل السفير الأميركي في الرياض، جيمس سميث، عنه قوله إنه يفضل الحفاظ على شريط بطول 10 كيلومترات على الجانب السعودي من الحدود كمنطقة عسكرية غير مأهولة، فيما اتهم سعد الجابري من وزارة الداخلية اليمنية في البرقية (10riyadh160) الحكومة اليمنية بعدم اتخاذ خطوات جدية لمحاربة تنظيم القاعدة، مؤكداً أن السبب في ذلك يعود إلى أمل الحكومة استخدام القاعدة لقتال الحوثيين، وأن الحكومة أجبرت على اتخاذ خطوات ضد القاعدة فقط عندما رفضوا تمديد الهدنة معها.

جمانة...

يمنيون فوق ركام احد المنازل المهدمة جراء المعارك في صعدة (خالد عبد الله ـ رويترز)

سرقة 250 مليون دولار

مافيا تنشئ شركات وهمية تدفع لها الدولة «طلبات استـ

أمام النيابة العامة المالية ملفات تؤكد هدر أكثر من 250 مليون دولار في دائرة المراقبة الضريبية والاستردادات التي تتبع لمديرية الضريبة على القيمة المضافة في وزارة المال، بينما يستمر المسؤولون عن هذا الهدر في ممارسة وظائفهم كأن شيئاً لم يحصل

نسخ عن الإحالات التي قدّمها المدير العام للمالية إلى وزارة العدل (الأخبار)

غسان سعود

إذا كنت تملك بطاقة هوية لشخص متوفى أو بطاقة هوية مزورة، يمكنك تزوير عقد إيجار واختراع اسم «شركة استيراد وتصدير»، تمهيداً لتسجيل الشركة في وزارة المال. وخلال 24 ساعة تحصل على شهادة تسجيل شركة، من دون أن يدقّق أحد، بالضرورة، في الوجود الفعلي لهذه الشركة في العنوان المذكور في الطلب، ولا في حقيقة العمل الذي تمارسه الشركة.

بعد ستة أشهر من مباشرة الشركة عملها المفترض، يمكنها التقدم إلى وزارة المال بطلب استرداد للمبلغ المالي الذي تفترض أن شركتك الوهمية دفعته ضرائب على القيمة المضافة عند شراء المواد تمهيداً لتصديرها أو بيعها في السوق المحلي.

لا ترتبك، يتألف طلب الاسترداد من ورقة واحدة. ولاحقاً، خلال أربعة أشهر ــ إذا لم تدقّق الجهات المختصة في وزارة المال في صدقية الطلب أو واقعيّته ومن دون التأكد أقلّه من الوجود الفعلي لهذه الشركة ــ ستدفع وزارة المال المبلغ المالي الخيالي الذي أوردته في طلب الاسترداد، مع تعهّد وزارة المال بدرس الطلب لاحقاً.

هناك من لم يصدّق سهولة ما سبق في تحقيق الغنى غير المشروع، أو بمعنى آخر نهب المال العام. وهناك من صدّق، التزم بالتعليمات السابقة، تواصل مع الموظفين المعنيين بتسهيل العملية. وهذه حكايتنا التالية، حيث انفجرت في الأسابيع القليلة الماضية فضيحة في وزارة المال أساسها دفع الوزارة أكثر من مئتين وخمسين مليون دولار طلبات استرداد لشركات لم تقدم «أيّاً من المستندات اللازمة للتحقّق من صحة تصاريحه».

ما هو طلب الاسترداد؟

بعيداً عن لغة «قانون الضريبة على القيمة المضافة» الاقتصادية، يتيح القانون المذكور لنوع من المؤسسات (التصديرية والصناعية بمعظمها) أن تتقدم كل ثلاثة أو ستة أشهر بطلب استرداد كل ما دفعته من ضريبة على القيمة المضافة عند شراء أنواع خاصة من المواد التي تتاجر بها. ويلزم القانون وزارة المال ببتّ طلب الاسترجاع، سلباً أو إيجاباً، في مهلة أقصاها أربعة أشهر. وإذا وافقت الإدارة على طلب الاسترجاع، كلياً أو جزئياً، يعاد المبلغ المستحق للخاضع للضريبة، وإلا استحقت على المبلغ غير المدفوع فائدة بمعدل 9% بعد انقضاء أربعة أشهر على تقديم الطلب، وبالتالي يمكن كل صاحب شركة تنطبق عليه المواصفات القانونية المطلوبة أن يتقدم بطلب استرداد، فترسل وزارة المال مدقّقاً مالياً إلى شركته، يتأكد بداية من وجود الشركة ثم يتفحّص جميع السجلات والفواتير وبيانات الاستيراد والتصدير، ويحتسب الضرائب المستحقة للشركة عند الدولة، فإما يخلص إلى الموافقة على الرقم الذي أوردته الشركة في طلب الاسترداد أو يتبيّن وجود خطأ ويحدد لها الرقم المالي الذي يحق لها استرداده.

حتى عام 2005 كانت الأمور منضبطة نسبياً، مع تأكيد بعض المطّلعين أن الفساد في تلك المرحلة كان يعبر عبر منفذين أساسيين:

الأول، ترشو الشركة أحد كبار الموظفين في وزارة المال فلا يضع اسم الشركة على لائحة التدقيق الضريبي، ويدفع لها مباشرة طلب الاسترداد من دون تدقيق، مع العلم بأن لوزارة المال الحق في إرسال المفتشين إلى شركات معينة وإعفاء شركات أخرى، في ظل تبرير بعض الموظفين إعفاءهم بعض الشركات من التدقيق بضرورة احترام مهلة الأربعة أشهر، ولا سيما أن عدد المفتشين، كما تقول الوزارة، لا يكفي للتدقيق في جميع طلبات الاسترداد. كل ذلك من دون الأخذ في الاعتبار أن كلفة التدقيق الفعلي في طلبات الاسترداد أقل بكثير بالنسبة إلى المال العام من كلفة دفع طلبات الاسترداد من دون تدقيق في صدقيتها، فضلاً عن أن الوزارة غالباً ما تطلب التدقيق في طلبات الاسترداد المقدمة من المستشفيات والمؤسسات التي لا تبغي الربح على حساب التدقيق في شركات لم يسمع بها أحد تطلب استرداد مئات الملايين.

الثاني، ترشو الشركة المفتش الذي أرسلته وزارة المال إليها للتدقيق في السجلات، فيتبيّن له تطابق الضرائب على القيمة المضافة التي دفعتها الشركة مع الرقم الذي أوردته الشركة في طلب الاسترداد.

> **عام 2007 أضاع المركز الآلي نحو خمسين طلب استرداد، فتقرر أن يدفع لأصحابها المبالغ التي يريدونها دون أي تدقيق**

> **قبضت إحدى الشركات استرداداً بقيمة 812 مليون ليرة ليتبين لاحقاً عدم امتلاك صاحبها أي مستند يثبت صحة تصاريحه**

مأسسة الفساد

بدأ الإعداد للفضيحة الكبرى عام 2005. وفي موازاة تعيين لؤي الحاج شحادة (محسوب على تيار «المستقبل») رئيساً لمديرية الواردات في وزارة المال، ووائل خداج (محسوب على الحزب التقدمي الاشتراكي) مديراً للضريبة على القيمة المضافة، استُبدلت رئيسة دائرة المراقبة الضريبية والاستردادات ماريا نلبنديان (التي رُقّيت إلى منصب رئيسة مصلحة التشريع والسياسات الضريبية) ببهيج عيسى (محسوب على تيار «المستقبل»)، وعيّنت هدى صادق رئيسة لدائرة الالتزام الضريبي، وباتت طلبات التسجيل تقدم إلى المركز الإلكتروني حيث الكلمة لمن يطلق عليه البعض لقب وصيّ البنك الدولي على وزارة المال، أي نبيل يمّوت.

لم يكد هؤلاء يبدأون العمل تحت أنظار مدير وزارة المال آلان بيفاني (محسوب على التيار الوطني الحر)، حتى بدأ تصاعد الشائعات: أنباء عن تسهيل تسجيل شركات وهمية في مديرية الواردات، أخبار متفرقة عن تقديم الشركات الوهمية طلبات استرداد لضرائب وهمية في المركز الإلكتروني (الذي يرأسه نبيل يموت)، أنباء عن عدم طلب دائرة الالتزام الضريبي التدقيق في طلبات الاسترداد المقدمة من هذه الشركات رغم المبالغ الكبيرة التي تطلب استردادها، مقابل طلب التدقيق في طلبات استرداد شركات أخرى. وأخيراً، عمدت دائرة المراقبة الضريبية والاستردادات إلى إقرار دفع المبالغ للشركات. وكل ذلك تحت أنظار مديرية الضريبة على القيمة المضافة.

في هذه الأثناء، تضاعف عدد الشركات المسجلة، رغم التوتر الذي دفع شركات

فرع معلومات المال

رغم النفوذ الاستثنائي لتيار المستقبل في وزارة المال، لم يستثنها من خطة إنشائه إدارة خاصة بديلة من الإدارة الرسمية في المؤسسات الحيوية، فاستحدث في «المال» ما يعرف بالمركز الآلي، الذي يوصف وسط المطلعين على دوره بفرع معلومات المال، نسبةً إلى فرع المعلومات في المديرية العامة للأمن الداخلي. ففي موازاة تحوّل فرع المعلومات إلى خزان للمعلومات الأمنية التي يمكن أن تهم المستقبل في يوم من الأيام، وأدّى الفرع دوراً أساسياً في حياة المستقبل السياسية؛ تحول المركز الآلي الذي يرأسه نبيل يموت (الصورة) إلى خزان للمعلومات المالية والاقتصادية التي يمكن أن تهم تيار المستقبل، وأدى المركز دوراً أساسياً في حياة المستقبل السياسية.

كيف؟ تخزّن في المركز الآلي، الذي تعد سيطرة المستقبل عليه أكبر من سيطرة المستقبل على فرع المعلومات، تصاريح المكلفين وبيانات الشركات. ولموظفيه الحق الحصري في الاطلاع على مختلف أنواع الجداول. فتتبين الشركة الناجحة من المتعثرة، والملتزم بدفع ضرائبه من المتهرب منها، ليتمكن المستقبل من الضغط سواء على المتعثرين أو المتأخرين عن تسديد الضرائب، في ظل اتهامات للمركز الآلي بتعديل بعض الحسابات المالية، وغض النظر عن الضرائب المستحقّة على بعض الشركات، إرضاءً لأصحاب هذه الشركات سياسياً أو مادياً.

في وزارة المال

ـرداد» دون تدقيق

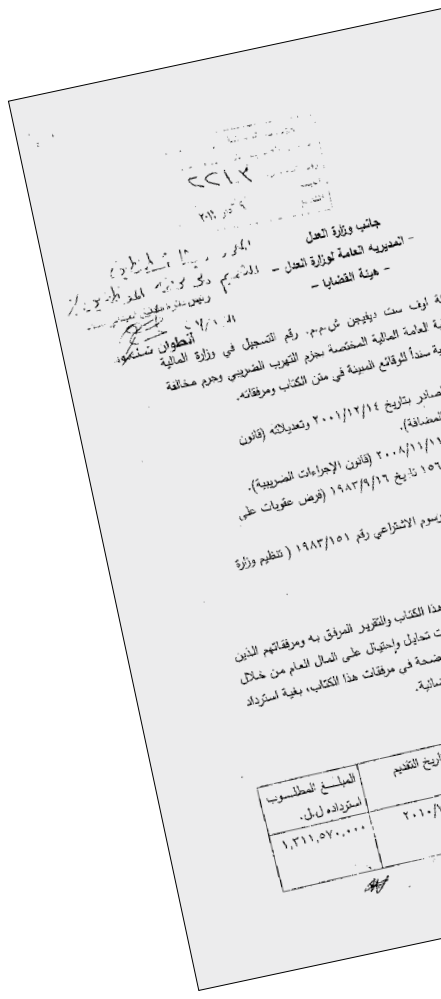

الكبار المسؤولين عن الإدارات المعنية، في ظل خشيته من أن يلبّس الملف كله نتيجة التوتر المستجد بين مرجعيّته السياسية ومرجعية الموظفين الأربعة الآخرين، فلجأ إلى وزيرة المال في حكومة تصريف الأعمال ريّا الحسن ليشتكي ممّا يحصل في دائرة الاسترداد التابعة للضريبة على القيمة المضافة منذ أكثر من خمس سنوات، ويعترف للوزيرة بوجود شركات وهمية تقبض طلبات استرداد.

عندها تفتّحت العيون المغلقة في وجهي وزيرة المال ريا الحسن والمدير العام آلان بيفاني، واكتُشفت واحدة من الشركات التي كانت قد باشرت عملها في الشهر الأول من عام 2010، وهي قبضت من وزارة المال بعد ستة أشهر فقط مبلغاً على أساس أنه استرداد، وقد تجاوزت قيمته ثلاثة ملايين دولار. وهناك شركة أخرى تقدمت في 2010/7/12 بطلب استرداد تبلغ قيمته 812 مليون ليرة، تبيّن ضرورة تحويله على الدرس، لكن سرعان ما دُفع مباشرة ومن دون درس «بسبب تضارب المهل (بين قانوني الضريبة على القيمة المضافة والإجراءات الضريبية) في تنفيذ عمليات التدقيق التي قد تؤدي إلى تجاوز للمهل التي حددها قانون الضريبة على القيمة المضافة لإنجاز طلبات الاسترداد، ما يرتّب فوائد تأخير على الخزينة»، على أن «يدرس الطلب لاحقاً لعدم ترتيب فوائد تأخير على الخزينة». وبالتالي، وافقت وزارة المال على دفع 812 مليون ليرة من دون تدقيق، بدل أن تدفع نحو 800 ألف ليرة لمحاسب يدقق في حسابات هذه الشركة.

وبعد انكشاف الفضيحة، عجز صاحب الشركة، الذي سبق أن قبض الاسترداد، عن إحضار أيّ من المستندات اللازمة للتحقق من صحة تصاريحه والمبالغ التي استُردّت سابقاً. وفي 16 شباط الماضي صدر قرار بضرورة استرجاع الاسترداد، وطلب المدير العام لوزارة المال إحالة المؤسسة (مسجلة باسم إبراهيم أحمد عبد الله) على النيابة العامة المالية لإجراء المقتضى القانوني بشأنها.

حال هذه المؤسسة من حال مئات المؤسسات الأخرى. فأمام هيئة القضايا في المديرية العامة لوزارة العدل ملفات مكدّسة، حصلت «الأخبار» على عدة نسخ منها، بينها واحد يخصّ شركة «أوف ست ديفيجين» التي تقدمت في 2010/7/7 بطلب استرداد مليار و311 مليون ليرة عن النصف الأول من عام 2010. وبحجة عدم تناسق المهل بين قانوني الضريبة على القيمة المضافة والإجراءات الضريبية، جرت الموافقة على طلب الاسترداد، ودُفع للشركة المبلغ الذي تطلب استرداده، على أن يدرس لاحقاً الملف لعدم ترتّب فوائد تأخير على الخزينة. لكن بعد انفضاح الخلية السارقة للمال العام، صدر أمر بدراسة استرداد شركة «أوف ست ديفيجين»، فعجزت الشركة عن تقديم أيّ من المستندات اللازمة للتحقق من صحة تصاريحها والمبالغ التي استردّت لاحقاً. أما مؤسسة عباس خضر حيدر أحمد، فحصلت على استرداد بقيمة 791078500 ليرة بالطريقة نفسها، بينما حصلت مؤسسة فؤاد إبراهيم الحجار على نحو 961 مليون ليرة ومؤسسة TT لصاحبها أمين أيوب كثيرة إلى الإقفال، علماً بأن الشركة التي تتقدم بطلب استرداد هي شركة كبيرة، لا مجرد دكان أو حتى سوبرماركت. وعام 2007، ادّعى نبيل يموت، باعتباره رئيساً للمركز الآلي، أن نحو خمسين طلب استرداد قد ضاعت، فتقرر أن يدفع لأصحابها المبالغ التي يريدونها من دون تدقيق في صحة الأرقام التي أوردوها، لأن ضياع الملفات تتحمل مسؤوليته وزارة المال والتأخير في الدفع يرتّب فوائد على الخزينة. ولاحقاً، عام 2009، تذرّعت دائرة الالتزام الضريبي بالتضارب في المهل بين قانون الإجراءات الضريبية وقانون الضريبة على القيمة المضافة، لعدم إصدار لائحة بأسماء الشركات التي يفترض التدقيق في حساباتها قبل دفع طلبات الاسترداد لها، ودفعت طلبات الاسترداد من دون درس الملفات، فحصلت الشركات ــ الوهمية وغير الوهمية ــ على الأرقام المالية التي أوردتها في طلبات الاسترداد من دون تدقيق، سواء في حقيقة الشركة أو في حقيقة قيامها بالعمل الذي تدّعيه أو في صحة الأرقام التي تطلب استردادها.

سرقة موصوفة

ما قيل إنه شائعات ثبتت حقيقته بعد أن دفع الفضول أحد الموظفين إلى الاتصال بإحدى شركات الكمبيوتر التي لم يسمع بها أحد في مجال عملها وتتقدم رغم ذلك بطلبات استرداد خيالية (تجاوزت قيمة أحد الطلبات ثلاثة عشر مليار ليرة)، فتبيّن أن أرقام الهواتف التي أوردتها الشركة في طلب التسجيل ليست صحيحة، وكذلك عنوانها وعناوين الموردين، وبالتالي فإن الشركة والموردين وهميّون.

أمام الضجة التي أثارها الموظف، اضطر المسؤولون إلى أن يحيلوا ملف الشركة على النيابة العامة المالية، الأمر الذي أربك أحد الموظفين الخمسة إدارة وزارة المال التي تتكتّم بشدة على الفضيحة، معالجتها، من دون المس بالموظفين الذين يفترض أنهم يتحمّلون المسؤولية المعنوية على الأقل عمّا حصل، وخصوصاً أن نفوذ أحد هؤلاء الموظفين أكبر من نفوذ الوزيرة، وهو كان يرشدها إلى كل ما يجب عليها القيام به، ووتقتصر معالجة الفضيحة حتى الآن على التدقيق في طلبات الاسترداد المقدمة منذ عام 2003، في ظل تأكيد بعض الموظفين في وزارة المال استحالة استرجاع ما صرف لشركات وهمية أو لأشخاص حقيقيين غادروا الأراضي اللبنانية وفي حقائبهم مبالغ خيالية من المال العام، وبالتالي ضرورة محاسبة المسؤولين عن:

ـ أولا، تسجيل مديرية الواردات شركات وهمية من دون تدقيق.

ــ ثانياً، عدم التزام دائرة الالتزام الضريبي بمعايير واضحة تحدّد تدقيق المفتشين في طلب استرداد على حساب آخر.

ـ ثالثاً، حصول هدر للمال العام يتحمّل مسؤوليته في نهاية الأمر وزراء المال المتعاقبون منذ عام 2005، المدير العام لوزارة المال آلان بيفاني، مدير الضريبة على القيمة المضافة وائل خداج ورئيس دائرة المراقبة الضريبية والاستردادات بهيج عيسى.

تقرير

14 آذار: ندّعي النصر ولو في الصين

نادر فوز

تجلس مجموعة من القياديين في حركة 14 آذار أمام شاشات الفضائيات العربية، بعد أن تابعوا الثورتين التونسية والمصرية، يحاولون اليوم الاستمتاع بما يجري في البلدان المجاورة، وأولها سوريا. يعود بهم الحنين سنوات إلى الوراء، يوم كانوا يحاولون القيام بالفعل نفسه – ولو لمنطلقات وأهداف مختلفة – في ساحة الشهداء وسط بيروت. يقارنون هذه الساحة بتلك وهذا الظرف بآخر، كما لو أنهم يحاولون إعادة عيش تلك التجربة التي تبيّن مع الوقت أنهم خرجوا منها خاسرين.

لم تفهم قيادة 14 آذار حتى اليوم لماذا يضحك التونسيون والمصريّون عندما يسمعون تشبيه ما جرى في القاهرة وتونس العاصمة بانتفاضة الاستقلال 2005. وأكثر ما يثير سخرية الثوار العرب أنه في ثوراتهم لا وجود لوليد جنبلاط وأمين الجميّل وسعد الحريري. ففريق ثورة الأرز لم يفهم أنّه في مصر وتونس، خرج الناس ضد الظلم وللمطالبة بالحرية والطعام والشراب وكرامة المواطن، فأحرجوا الجميع من قيادات أحزاب ومسؤولين وسفراء ووزراء خارجية عرب وغربيين، بينما ثورة الأرز أول ما رفعته بعد نيلها حريّة التظاهر وملء ساحة الشهداء، إسقاط سلاح حزب الله ومحاسبة النظام السوري.

ولم يدركوا أنّ أهم الفوارق بين الحالتين، يكمن في كون مصر وتونس أجبرتا الغرب على تبني خطاب الناس، فيما الشعارات الأميركية الداعية إلى الحرية والديموقراطية أسقطت من السماء على جمهور 14 آذار عام 2005. بمعنى آخر، حالة ثورة الأرز ارتبطت بالمشروع الأميركي وزالت مفاعليها مع تغيير سياسة واشنطن في المنطقة، أما ثورتا مصر وتونس فماضيتان في الإصلاحات التي وعدتا بها بغض النظر عن الوجه والشكل السياسيين اللذين قد تتّخذانهما بوصول هذا الطرف أو ذاك إلى الحكم.

كل هذا قد يحمل تقويلات واختلافاً في وجهات النظر، لكن ما يمكن أن يحسم الأمر هو اعتبار قسم كبير من قيادة 14 آذار أنها «أخذت نفساً نتيجة الثورات العربية»، باعتبارها «ردّة رجل» أميركية على المنطقة. الأهم هو اعتقاد بعض قياديّي ثورة الأرز أنّ المشروع الأميركي في المنطقة عاد بقوة وثبات، وأنّ الثورات والانتفاضات والانقلابات الحاصلة في المعمورة هي منطق «الدومينو» الذي يتحدث عنه الأميركيون منذ 2004، وحتى قبله أثناء اجتياح العراق. وكل هذا الحراك في البلدان العربية، بحسب عدد من قياديي 14 آذار، يمثّل وجهاً جديداً من مشروع «الفوضى البناءة» أو «الخلاقة»، الذي سيعطي العرب، ولو بعد حين، الحرية والديموقراطية والعيش الكريم ويسمح لهم بالقضاء على الديكتاتوريات التي تحكمهم منذ عقود.

تبني فريق الأكثرية السابقة ثورة مصر يدفع عدداً من القياديين فيها إلى سؤال عن أسباب إلغاء رئيس حكومة تصريف الأعمال، سعد الحريري، زيارته لمصر التي كانت مقررة بعد أيام. يجيبون: «لأسباب تكتيكية، لا يريد كل من الحريري وقيادة الثورة المصرية إعطاء هذا الطابع السياسي للثورة خصوصاً في هذه المرحلة الانتقالية».

> مشروع 14 آذار لا يمكن أن ينجح سوى بانتصارات حلفائه في المنطقة

تتناقل المجالس الأكثرية هذه النظرية، فتُفرح بعض الوجوه وتقلق أخرى. في الشكل، قد يكون المتفائلون في 14 آذار على صواب، إذ إنّ الشعوب العربيّة باتت مشغولة بقضاياها الداخلية. لكن في المضمون، يغيب عن بال هؤلاء المتفائلين أن الأميركيين ليسوا هم من افتعل هذه التحركات الشعبية، وأنّ البلدان التي تصيبها عدوى الثورات – باستثناء سوريا – هي بلدان كانت موالية خارجياً لواشنطن. وبذلك، لا يجوز تفسير ما يجري بصفته إحلالاً للفوضى في البلدان غير الصديقة للولايات المتحدة.

يرفض متفائلو 14 آذار النظر إلى ما يجري سوى بصفته «مشروع بوش»، وهو يتحقق لكن «بهدوء وبطريقة أكثر نعومة». قد يكون هذا الفريق على صواب، لكن ما يجري تسويقه في هذه المجالس، يدل على أمر هو أن مشروع 14 آذار في الداخل لا يمكن أن ينجح سوى بتعويله على انتصارات حلفائه في المنطقة. وبطريقة أخرى: مرحبا لبنان أولاً.

وجود هذا الفريق من الأكثريين الذين بدأوا يعدّون العدة لانتصار حالم جديد، لا يمنع زملاء لهم من قراءة الواقع بطرق مختلفة ذات بعد إنساني. فضمن هذا الفريق، يساريون لم ينتسبوا يوماً إلى حزب، كل ما يرونه في مصر وتونس «سقوط جدار الديكتاتورية، وخروج الشعوب العربية إلى النور ومطالبتها، أسوة بغيرها من الشعوب، بالقليل من الحياة». لا ينظر هؤلاء الأكثريون اليساريون إلى وجود توجيه أيديولوجي أو ديني لما يحصل في المنطقة، فيحملون عبارة «اتركوا المصريين والتونسيين في ثورتيهم»، ويدورون على المجالس مستنكرين الشوفينية الـ14 آذارية التي تدّعي النصر ولو في الصين.

يضحك التونسيون والمصريّون عندما يسمعون تشبيه ما جرى في بلديهم بانتفاضة 2005 (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

المشهد السياسي

المستقبل يردّ: الافتراء مقدّمة لإشعال فتنة في لبنان

بعد اتّسام ردود تيار المستقبل بالهدوء على اتهام الإعلام الرسمي السوري النائب جمال الجراح بالتورّط في ما تشهده بعض المدن السورية، بدا أمس أن ثمة قراراً مستقبلياً بتصعيد الرد على الاتهام، في ظل حديث بعض الفاعلين في تيار المستقبل عن قرار قيادي بقطع الطريق على الراغبين في التعويل على هذه الاتهامات، سواء في لبنان أو في سوريا. وبحسب أحد نواب المستقبل الشماليّين، فإن لدى تيار المستقبل معطيات ذات طابع أمني تحثه على الاستنفار لمواجهة «ما يُعدّ له».

فقد أشار رئيس الحكومة السابق فؤاد السنيورة الى أن الاتهامات السورية بحق تيار المستقبل والنائب جمال الجراح باطلة، وليست مبنية إطلاقاً على وثائق ولا على مستندات بقدر ما هي تصريحات على أجهزة الإعلام. ورأى السنيورة في ما يخص كلام رئيس حكومة تصريف الأعمال سعد الحريري بشأن إسقاط النظام في سوريا، الذي نشرته «الأخبار» نقلاً عن «ويكيليكس»، كلاماً قيل في الماضي ولم يعد ممكناً العودة إليه لأنه قيل في مرحلة تشنّج، مشيراً الى أن زيارات الحريري لسوريا أسقطت كل الكلام الذي قيل في الماضي. ودعا السنيورة إلى عبور الاتهامات في القنوات الصحيحة، فتعدّ وزارة العدل السورية والقضاء السوري ملفاً يحوّل إلى وزارة الخارجية السورية لترسله إلى وزارة الخارجية اللبنانية.

وذكّر السنيورة بحصانة النائب الجراح وبالمعاهدة الموقعة عام 1951 التي تريح «الإخوة السوريين» واللبنانيين والعلاقة بين الطرفين.

وكان لافتاً تضامن الجماعة الإسلامية على لسان نائبها عماد الحوت مع تيار المستقبل، عبر دعوته إلى ترك الشعب السوري يقوم بما يريد. وإذ رفض التعليق مباشرة على الاتهامات السورية لبعض اللبنانيين بالوقوف خلف بعض ما يحصل في سوريا، رأى أن افتقار الاتهام الى الأدلّة المقنعة، يعيب الاتهام، واصفاً رد فعل النائب الجراح بالأمر المناسب والتصرف السليم.

بدوره، أكد عضو كتلة المستقبل النائب محمد الحجار أن تيار المستقبل أعطى تعليمات لجميع المنضوين فيه بعدم التدخل في شؤون أي بلد عربي، مشيراً إلى أن «استقرار لبنان هو من استقرار سوريا». وأعلن الحجار: «في السابق عانينا العديد من المشاكل، ونحن لا نقبل التدخل بشؤون أي بلد عربي، ومن ضمنها سوريا، ونريد علاقات مبنية على الدستور والطائف». وأبدى تفاجؤه بالاتهامات والافتراءات التي تساق ضد التيار وضد الجراح، وكأن الأخير بات قادراً على تحريك ثورة في سوريا. ووعد الحجار بعدم السكوت على هذه «الأضاليل»، محمّلاً رئيس مجلس النواب نبيه بري «مسؤوليته في هذا الموضوع». أما زميله أحمد فتفت، فأشار إلى تألّمه من المشاكل التي تحصل في سوريا، معلناً إدراكه أن ما يصيب سوريا من أذى ينعكس على لبنان بشكل أو بآخر. وبحسب فتفت، فإن عدم تقديم سوريا الملف الكامل لديها يفيد بأن «الافتراء قد يكون مقدمة لشيء ما في لبنان أو هدفه إشعال فتنة داخلية في لبنان»، مشدداً على أن «هذا الافتراء ليس معزولاً وقد يكون مقدمة لشيء أسوأ يرتكب في لبنان».

وختام تعليقات المستقبل المتأخّرة على الاتهامات السورية للنائب جمال الجراح بالتورط في الأحداث التي تحصل في سوريا كان عبر وزير البيئة في حكومة تصريف الأعمال محمد رحال الذي وصف ما يشاع بـ«الأفلام والألاعيب الاستخبارية التي لا تخفى على أحد»، داعياً النظام السوري إلى أن «يخيطوا بغير هذه المسلة». ورأى رحال أن «لعبة الاتهامات خطرة وتخفي وراءها الكثير، لأن حزب الله ومعه قوى الثامن من آذار سبقوا النظام السوري بكيل الاتهامات، وذلك بسبب بحث حزب ولاية الفقيه عمّا يبرر تدخله في شؤون البلدان العربية وتغطية ارتكاباته الأمنية هنا وهناك». وحمّل رحال «حزب الله وحلفاءه مسؤولية أي مغامرة أمنية يمهّد لها تحت عناوين واهية، ومنها الاتهام المفبرك محلياً وخارجياً».

في المقابل، أكد المفتي العام لسوريا الشيخ أحمد بدر الدين حسون أن «فريقاً لبنانياً يحاول منذ وفاة رئيس الحكومة

> أرسلان: الكرة في ملعب المسؤولين اللبنانيين الواجب عليهم إعطاء جواب واضح

رفيق الحريري التحريض على سوريا ويستخدم التحريض المذهبي. ويحاول هذا الفريق تصدير التحريض المذهبي الذي استعمل في طرابلس وعدة مدن من لبنان الى بلدان أخرى». أما الوزير محمد فنيش، فأكد «الوقوف بجانب سوريا من أجل ضمان استقرارها لما تمثله من موقع في معادلة الصراع مع العدو الصهيوني، ومن الطبيعي أن تكون عرضة للكثير من التدخلات الخارجية»، معتبراً أن استهداف سوريا ليس بسبب وجود جماعة تطالب بإصلاحات، إذ إن هناك فارقاً بين أن تكون هناك مطالبة بالإصلاح وأن تكون هناك مشاريع تدخل خارجي وتحريض وتهديد لأمن المجتمع واللجوء إلى استخدام السلاح». وسأل فنيش الذين يتهمون حزب الله بالتدخل في شؤون الدول الخارجية لمجرد تأييده الثورات العربية وإقامته مهرجانات التضامن معهم، عن موقفهم من تدخلهم المباشر في ما يجري من أحداث في سوريا. بدوره، رأى النائب طلال أرسلان أن «أمن سوريا من أمن لبنان، وأمن لبنان من أمن سوريا». ورفض أن يعبث أي لبناني بأمن سوريا، لأن ذلك هو بمثابة غرز الخنجر في قلب لبنان. وأشار إلى أن الكرة في ملعب المسؤولين اللبنانيين الواجب عليهم إعطاء جواب واضح وصريح أمام هذا التحدي الجديد. وفي السياق نفسه، رأى اللواء جميل السيد أن رئيس حكومة تصريف الأعمال سعد الحريري هو أحد دعاة الفتنة والتخريب داخل سوريا وخارجها، كما بيّنت وثائق «ويكيليكس» أخيراً. ودان السيد «تورط النائب، المعروف بأكاذيبه وافتراءاته، جمال الجراح من كتلة الحريري في هذا التآمر والتخريب ضد سوريا وضد العلاقة اللبنانية ـ السورية، وخصوصاً أن أجهزة الأمن اللبنانية، بما فيها الحالية، قد اكتشفت في أحضانه خليطاً من عملاء إسرائيل وتنظيم القاعدة الذين تورط بعضهم في تخريب لبنان، وصولاً الى تفجير مركز التجارة العالمي في نيويورك». ودعا السيّد الحريري الى أن يدرك حجمه جيداً، فلا يتدخل في لعبة أكبر منه بكثير. أما النائب مروان فارس، فرأى خلال احتفال توزيع هدايا على الطلاب المتفوقين في مدارس القاع، أن «سوريا تتعرض لمؤامرة لأنها وقفت وما تزال بجانب المقاومة في لبنان وفلسطين والعراق».

تحقيق

مشروع حرب... على العاملات!

العاملات في المنازل مختلفات. لم يدرجن، تاريخياً، في قانون العمل لأسباب غير مفهومة، عجز كثير من الناشطين الحقوقيين عن فهمها. وربما، أتى مشروع قانون «يتعلق بتنظيم العمل اللائق للعاملين في الخدمة المنزلية»، الذي أعدّه الوزير بطرس حرب، محاولة لإيجاد مخرج من الأزمة الإنسانية، لكن، حتى في مشروع القانون الجديد لا يختفي الالتباس

أحمد محسن

للوهلة الأولى، تظهر علامات التشذيب على مواد القانون المقترح، من وزير العمل، في حكومة تصريف الأعمال، بطرس حرب. في الأصل، اقتراح قانون «تنظيم العمل اللائق للعاملين في الخدمة المنزلية» قد يعد بمثابة إضافة هجينة إلى قانون العمل الأصلي. أحياناً، تبدو الإضافات أشبه بالترقيع. والحديث عن ترقيع هو تلطيف أيضاً. ففي آخر دراسة عن وضع العاملات الأجنبيات في لبنان، أعدّتها منظمة «هيومن رايتس واتش» في أيلول 2008، تركزت الشكاوى من العاملات على ظروف العمل، مثل ساعات العمل، وأماكن المعيشة، والحرمان من الطعام. لكن، المادة الثانية من القانون المقترح لم تلحظ ذلك، إذ اكتفت بضرورة تحديد ساعات العمل وفترات الراحة، في عقد العمل، الخاص بالعامل في الخدمة المنزلية، من دون أن تشير إلى الحد الأدنى، أو الأقصى، لهذه الفترات.

هنا، من المفيد الاطلاع على الدراسة الأخيرة مجدداً. فمن أصل 154عاملة فيليبينية موجودة في ملجأ السفارة الفيليبينية في 1 كانون الأول 2009، ذكرت 24 عاملة أنهن «هربن» لأنهن كن يعملن أكثر من طاقتهن، و8 بسبب الظروف السيئة، مثل عدم كفاية الطعام أو رداءة المكان المخصص لهن. وهذا كله لم يحدَّد في مشروع القانون. ففي المادة الخامسة، من مشروع القانون عينه، ينبغي لرب العمل أن يوفر للعامل (وهي عاملة في معظم الحالات) «المأوى الذي يتمتع بالمساحة والتهوية والإضاءة الملائمة لكرامة العامل». طبعاً، بلا تعريف للمساحة ولا أي شيء آخر. القانون ترك حرية التقدير لرب العمل. وفي لبنان هذا خيار كارثي عموماً.

وفي ما ينص الإعلان العالمي لحقوق الإنسان أنّ لكل شخص الحق في الراحة وأوقات الفراغ، بما في ذلك الحق في عدد معقول لساعات العمل وفي إجازات دورية مدفوعة الأجر، إضافة إلى الحق في أجر عادل لضمان «عيش لائق بالكرامة البشرية»، تضرب المادة التاسعة من قانون حرب جميع هذه الاعتبارات بعرض الحائط. هكذا، يحق للعاملة 9 ساعات راحة ليلية (على الأقل)، على أن يمنع أن تعمل أكثر من 10 ساعات يومياً، وتالياً، يتيح النص لصاحب العمل التلاعب بين ساعات العمل، وساعات الراحة، على قاعدة الأولوية التي يرتئيها، إذ شملت المادة عينها جملة مفخخة في النهاية، مفادها أن هناك «حالات استثنائية قد تعمل العاملة فيها ليلاً». صحيح أن هذه المقترحات أفضل بكثير مما هي الحال عليه الآن، وأن المشروع يجهد لكي يبدو وسطياً بين ما يصفه الناشط الحقوقي، نديم حوري، بالذهنية العامة التي لا تتفهم حقوق العاملات، والحقوق البديهية لهن، وصحيح أيضاً، أن القوانين تبقى في ظاهرها عامة، ويترك للقضاة تفسيرها، لكن، عندما تقرأ المادة الـ12، تظهر فجوة عميقة، بين العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، الذي انضم إليه لبنان عام 1972، و«الإنجاز» القانوني لحرب. الحقوق التي يكفلها العهد الدولي، توجب الاعتراف بحق جميع الأشخاص في ظروف عمل عادلة ومواتية. وفي المادة الـ12 لا عدل ولا من يعدلون، ولا مؤاتاة ولا ما يؤاتون، إذ تنص صراحةً على أنّ لكل عامل منزلي «الحق في إجازة سنوية لا تقل عن 6 أيام متواصلة مدفوعة الأجر، ويحدد توقيتها بالاتفاق بين الطرفين. ويحق له (العامل/ة)، بالاتفاق مع صاحب العمل، أن يراكم إجازته السنوية لمدة سنتين». وهذا لا يحتاج إلى شرح كثير. سنتان للوصول إلى 12 يوماً، وهي تبقى مدة أقل من المدة التي يحصل عليها العامل عادةً (15 يوماً) في العام الواحد. كل عاملتين في المنزل بعامل خارجه. أنصاف عمال، هكذا تبدو القاعدة في المادة الـ12.

الأهم من ذلك، أن الأجرة غير واضحة. وفي المادة الـ15، يشير النص إلى أن الأجر الذي يتقاضاه العامل في الخدمة المنزلية، يحدَّد باتفاق الطرفين. كأنّ الدولة ارتأت أن لا تتدخل هنا ممّا لا يبقي خيار الحد الأدنى للأجور قيد التدني إلى درجة مرعبة. وطالما أن قانون العمل اللبناني، الصادر عام 1946، يستثني عاملات المنازل، سواء كن لبنانيات أو أجنبيات، من أحكامه، يعني هذا الاستثناء أن عاملات المنازل المهاجرات لا يتمتعن بحماية الحد الأدنى للأجر الشهري في لبنان، الذي هو 500 ألف ليرة لبنانية، وهو ما لم يحدده المشروع الجديد، كما كانت المنظمات الحقوقية تتوقع. ولحظت دراسة «هيومن رايتس واتش»، أن استبعاد عاملات المنازل من قانون العمل اللبناني يبدو أمراً محايداً في تركيزه على شكل من أشكال العمالة، وقد لا يكون بنيّة تمييزية. هذا ظاهرياً. فالفصل بين العاملات المنزليات والعمال الآخرين، يحمل أثراً سلبياً غير مناسب على المرأة، إذ إن الأغلبية الساحقة من العاملين في الخدمة المنزلية (97%) هن من الإناث، وفقاً لإحصائيات وزارة العمل اللبنانية. وبناءً عليه، فإن الحماية الأقل، التي تشمل العمل المنزلي، تعكس تمييزاً ضد شكل من أشكال العمل تنجزه عادةً النساء، ويتضمن مهمّات مرتبطة بالأدوار التقليدية المحلية للنساء، مثل التنظيف ورعاية الأطفال والطبخ. وحتى الآن، لم يقدّم لبنان، رسمياً، أيّ سبب مشروع لتبرير استبعاد عاملات المنازل من أحكام قانون العمل، بل على العكس، جاء مشروع حرب ليثبّت هذا التمييز. وإذ حاول النص القانوني استخدام مصطلح «العامل في الخدمة المنزلية» لأسباب لغوية عامة، فإن هذا لا يعفيه من الحقائق، إذ يتعارض مشروع القانون مع اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة، التي انضم إليها لبنان عام 1997. الاتفاقية المذكورة توجب على الدول الموقّعة ضمان «الحق في المساواة في الأجر بين الرجل والمرأة، بما في ذلك الاستحقاقات، والحق في المساواة في المعاملة في ما يتعلق بالعمل ذي القيمة المساوية». اللافت في الموضوع، أن لجنة القضاء على التمييز ضد المرأة، وهي المكلفة مراقبة امتثال الدولة الطرف التزاماتها بموجب الاتفاقية، عبّرت عن «قلقها إزاء سوء معاملة النساء العاملات واستغلالهن في العمل المنزلي في لبنان»، وأوصت لبنان بـ«وضع إجراءات لمراقبة وحماية حقوق النساء العاملات في المنازل، ومقاضاة ومعاقبة أرباب العمل المسيئين على النحو المناسب». ودعت لبنان إلى «مدّ عاملات المنازل بسبل انتصاف ناجعة ضد إساءة المعاملة من جانب أرباب العمل».

هكذا، لا يبدو مشروع حرب منصفاً بالنسبة إلى الكثيرين من الناشطين الحقوقيّين. في رأي هؤلاء، الحماية غير المتكافئة، ليست حماية مناسبة، بل يرون أن «عزل عاملات المنازل عن قانون العمل الوطني اللبناني يمثل تمييزاً غير مسموح به على أساس الجنس، فضلاً عن الأصل القومي، على اعتبار أن الغالبية العظمى من عاملات المنازل في لبنان أجنبيات». طبعاً، لم يستخدم مشروع القانون مصطلحات تميّز جندرياً، أو قومياً، وحاول قدر الإمكان تشذيب العنصرية اللبنانية التي تواجَه بها العاملات... وفقاً للإحصاءات. للتذكير: أصدرت «هيومن رايتس واتش» دراسةً أخرى في آب 2008، تظهر أن عاملات المنازل المهاجرات كن يلقين حتفهن بمعدل أكثر من واحدة في الأسبوع في لبنان. لم يقل مشروع القانون إنهن أقل من اللبنانيين، لكنه ببساطة، وبالنظر إلى قضايا تدخل في صلب الهوية السوسيولوجية والاقتصادية للعامل، وتركيبته كجزء من المجتمع، مثل العطلة والأجر والتعويض، عاملهن على هذا الأساس. عطلتهن أقل، راتبهن أقل، وتالياً، هن أقل من العمال الآخرين. وإذا لم تكن هذه هي العنصرية بعينها، فإن شيئاً آخر لن يكونها.

> عاملات المنازل المهاجرات لا يتمتعن بحماية الحد الأدنى للأجر الشهري

عزل عاملات المنازل عن قانون العمل اللبناني يمثّل تمييزاً غير مسموح به على أساس الجنس والأصل القومي (أرشيف ــ بلال جاويش)

«نصف قانون» لعاملات 66% منهن يأكلن بقايا الطعام

في موازاة النقد الذي تعرّض له مشروع قانون الوزير بطرس حرب (الصورة)، المتعلق بتنظيم «العمل اللائق للعاملين في الخدمة المنزلية»، من بعض الناشطين الحقوقيين، أبدى عدد من هؤلاء رضاهم عن المشروع، بوصفه خطوة أولى. الناشط في منظمة «هيومن رايتس واتش»، نديم حوري، مثلاً، أكد أنه يعارض الكثير من المواد التي جاءت في القانون، لكنه في الوقت عينه، يرى فيه «خطوة إيجابية لتحسين العلاقة بين العاملات وأرباب العمل وتنظيمها، وأنه نصف الطريق». وفي هذا السياق، أشارت ناشطة أخرى، في إحدى الجمعيات المهتمة بقضايا المرأة عموماً، إلى أنّ «العاملات بحاجة إلى غطاء فوري وسريع، ومشروع الوزير حرب قد يوفر هذا الغطاء، عوضاً عن انتظار تغيّر الذهنية اللبنانية من تلقاء نفسها». وبالحديث عن الذهنية اللبنانية، تظهر دراسة «هيومن رايتس واتش» شهادات مؤلمة للعاملات. إحداهن، في معرض حديثها عن الإذلال الذي كانت تواجهه، مُنعت من استعمال الثلاجة. قالت لها مشغّلتها: هذا الطعام لسيدك. أنت تأكلين الأرزّ. 66% من العاملات اللواتي شملتهن الدراسة، اشتكين من أنهن كن يُطعَمن معظم الأوقات بقايا الطعام، ولم يملكن حرية تناول الطعام عندما كنّ جائعات. فهل تكفي «أنصاف القوانين» لقتل ذهنية الرجل الأبيض؟

تقرير

الخمرة ممنوعة في النبطيّة

تظهر اللافتات التي ارتفعت في شوارع مدينة النبطية نيّة بعض الجهات الحزبية والسياسية منع بيع المشروبات الروحية في المدينة. يبدو أن الحملة حقّقت أهدافها وباتت النبطية «نظيفة» من الخمور

يبدو أن اعتراض المحافظ لم يلق آذاناً صاغية هذه المرة (الأخبار)

كامل جابر

لم تنته تحرّكات بعض الجهات في النبطية تحت عنوان «الأهالي» عند حدود الدعوة إلى قفل متجر لبيع المشروبات الروحية قبالة ثانوية حسن كامل الصباح الرسمية، بل شهد ليل الجمعة ـ السبت انتشار العديد من اللافتات في المدينة، خصوصاً بالقرب من المتاجر التي تبيع الخمور، تدعو إلى إقفال كل «المطارح» التي تبيع المشروبات الروحية.

بعد اجتماع عائلي، قرر الزميل سمير صباغ إقفال متجر أهله «هذه المؤسسة التي تفتح أبوابها المرخصة منذ عشرين عاماً، كي لا يقال إن طرحي موضوع الدفاع عن هذه المؤسسات القائمة بترخيص قانوني، إعلامياً، ينطلق من أسباب خاصة».

صباغ يشير إلى «أننا أوضحنا وجهة نظرنا أمام الجهات المحتجة التي تتحرك تحت العنوان المدني وعبّرنا عن هواجسنا من هذه الخطوة وأبعادها، لكن آثرنا إقفال متجرنا، بعدما علمنا أنّ تحركات احتجاجية سلمية ستتوجه نحو هذه المتاجر والدكاكين، ولخشيتنا من رد فعل معترضين على المحتجين، ووقوع صدام أو مواجهة، وقررنا التضحية بباب رزقنا رغم عدم التضحية بما نؤمن به من اقتناعات علمانية تهدف إلى حماية الحقوق المدنية والحريات العامة».

تؤكّد أوساط المحتجّين على بيع الخمور في النبطيّة أن هذه المتاجر «تساهم في انحراف بعض الشبان، خصوصاً من هم تحت السنّ القانونية، الذين بات يتجمع العديد منهم قرب محال بيع الخمور، لتناول ما يسمّم أفكارهم وأجسادهم من دون رقيب أو حسيب».

«أهالي مدينة النبطية» يدعون إلى «إغلاق فوري لمحال بيع الخمور قرب المؤسسات التربوية» عنوان لافتة رفعت عند المدخل الشمالي للنبطية. ورفعت لافتة أخرى أمام السرايا الحكومية تسأل: «أين الدولة من بيع الخمور لشبابنا القاصرين؟». لافتتان تضاف إليهما اللافتة التي رفعت أولاً، منذ ثلاثة أيام، أمام متجر وسام يعقوب يعقوب في «حي المسلخ» وتقول: «أهالي حي المسلخ يستنكرون فتح محل لبيع الخمور في حيهم، ويطالبون بإغلاقه فوراً» تشير كلها إلى أن حملة منع بيع الخمور هي حملة منظمة من جهة بحد عينها، ويبدو أنّ قرار هذه الجهة «جدي ولا تراجع عنه».

> **يبدو أن البلدية «أكثر من راضية» على إقفال محال بيع المشروبات الروحية**

بلدية النبطية أكدت أن اللافتات علقها ليلاً بعض المحتجّين على ما آلت إليه عملية بيع الخمور في النبطية لمن هم دون السنّ القانونية. ورداً على السؤال المتعلق بحصول من علق اللافتات على ترخيص من بلدية النبطية؟ قال مصدر مسؤول في البلدية «إن من علقها ليلاً، أتى في اليوم التالي لإجراء المقتضيات القانونية التي توافق على تعليق مثل هذه اللافتات» معلناً حالة تذمّر في وسط الأهالي لوجود هذه المتاجر داخل المدينة.

يبدو أن البلدية «أكثر من راضية» على إقفال محال بيع المشروبات الروحية، أولاً لأنها محسوبة على جهة حزبية تدعو باستمرار إلى منع بيع «المحرمات الدينية والأخلاقية»، وثانياً لأن ثمة قراراً رئاسياً كانت قد وجّهته منذ أشهر عدّة إلى محافظ النبطية تطالبه بمنع بيع الخمور منعاً باتاً ضمن النطاق الجغرافي للمدينة. هذا القرار لم يوافق عليه عدد من أعضاء المجلس البلدي، ووجه برفض محافظ النبطية القاضي محمود المولى، الذي أوعز، في حينه إلى القوى الأمنية، طالباً إليها ضرورة التشدد في مراقبة عملية بيع الخمور والتأكد من التراخيص القانونية التي يحملها أصحابها، ومنع دخول القاصرين إليها، وتوقيف كل من يثبت أنه مخمور في الشوارع والساحات.

قبل هذه «الحملة» المنظمة، أعلن أحد المطاعم في النبطية قراره وقف تقديم المشروبات الروحية خلال الموائد وفي الحفلات الساهرة. وعلم أن جهة اتصلت بأصحابه وتمنت عليهم وقف بيع الخمور لقاء إقامة الكثير من المناسبات الدينية فيه. بهذه الحملة الداعية إلى إغلاق المتاجر في النبطية، يبدو أن مدينة النبطية باتت «نظيفة» من المشروبات الروحية، خصوصاً أن صاحب متجر «حي المسلخ» أقفل متجره وأفرغه من بضاعته، ثم أعقبه قرار الزميل صباغ، على أن يشمل قرار «المنع» آخر المتاجر بعدما وافق صاحبه على «تمنيات» المحتجّين؛ وسط تفرج مختلف المرجعيات الرسمية والأمنية والقضائية على تنفيذ القرار «المرعي» من إحدى الجهات الحزبية و«لو كان هذا القرار يغلق مؤسسات مرخصة قانونية، ولا يراعي التنوع والحريات العامة والخصوصية» يقول صاحب أحد المتاجر.

تقرير

الجنوبيون يواجهون البناء في المشاعات باعتصام ومؤتمر

بلغت أزمة البناء في المشاعات العامة الذروة. لم يعد بإمكان الجنوبيين التغاضي عنها، فبدأوا بالمواجهة على طريقتهم. أمس، اعتصم أهالي بلدة بيت ياحون، فيما عَقد ممثلو القوى الأمنية والبلديات في صور مؤتمراً. أما الهدف، فقمع المخالفات في أملاك الدولة

داني الأمين، آمال خليل

أمس، كان حافلاً في مدينة صور وبلدة بيت ياحون في بنت جبيل: مؤتمر صحافي في الأولى للبحث في كيفية مواجهة ظاهرة البناء المخالف والتعدي على الأملاك العامة ومصادرتها، واعتصام في الثانية للمطالبة بوقف تعدّي بعض النافذين في البلدة على المشاعات هناك. وتوضيح من تيار المستقبل ينفي من خلاله «أية علاقة بمخالفات البناء في الجنوب».

أشار نفي تيار المستقبل إلى أن «الحملة التي تشنّ على التيار تحت عنوان مخالفات البناء تصبّ في مصلحة من يشن هذه الحملة لأن القسم الأكبر من المخالفات الجارية على قدم وساق تعود لمناصرين معروفين لجهة الهوى والفؤاد». وأكّد التيار، في بيانه، أن «لا أحد من نوابه أو مسؤوليه تدخّل من قريب أو من بعيد في موضوع مخالفات البناء في منطقة الزهراني أو في أية منطقة ثانية».

وفي بيت ياحون، اعتصم العشرات من أبناء البلدة للمطالبة بوضع حدٍّ للاعتداءات على المشاعات، خصوصاً أرض حرج البلدة القديم الذي تزيد مساحته على مئتي ألف متر مربّع، والذي أنشأ فيه أحد المنتفعين من قرية مجاورة مقلعاً خاصاً.

بدأوا اعتصامهم في ساحة البلدة، لينتقلوا بعدها بمرافقة رجال قوى الأمن إلى الحرج، طالبين من متعهد المقلع وقف أعمال الحفر وقطع الأشجار. طالبوه، ثم هدّدوه بأنهم «في حال عدم التنفيذ خلال أسبوع، سنقطع الطريق العامة المؤدية إلى البلدة»، يقول أحد المعتصمين أحمد مكي.

ينتقل مكي من «النافذ» إلى البلدية «التي لم تفعل شيئاً لمنع هذه الاعتداءات، وكذلك مختار البلدة»، مطالباً «بالتدخل لحل هذه المشكلة، وإلا فهم متواطئون أو منتفعون».

أما زينب مقشر، فتعلّق ساخرة: «مأمورو الأحراج منعوني من قطع شجرة سنديان في الأرض المجاورة لمنزلي، وهم حتى الآن لم يمنعوا هذا الشخص من قطع مئات أشجار السنديان في أجمل مكان في البلدة». يقاطعها مكي، متطرقاً إلى «قصة الملكية المزيفة»، فيشير إلى أن «هذا الحرج قديم جداً قدَمَ الوطن، وقد عمد الجيش الإسرائيلي خلال فترة احتلاله إلى قطع ما تيسّر من أشجاره، التي عادت ونبتت من جديد، لكن أحد أبناء القرى المجاورة استغلّ وجود الاحتلال ومسح الأرض على اسمه الخاص، لكون أراضي البلدة لم تمسحها الدولة». ويستند الرجل في كلامه إلى «عقود قديمة لدى أبناء البلدة تبيّن أن بعض أراضيهم يحدّها الحرج المشار إليه بالمشاع». من جهة ثانية، أشار رئيس البلدية السابق علي ناجي إلى أن «الأهالي قدموا بعد التحرير اعتراضاً أمام القائمقام بعدما حددوا مشاعات البلدة المعروفة منذ زمن بعيد، وقد وصل هذا الاعتراض الى رئيس الجمهورية آنذاك إميل لحود الذي وعد بمعالجة الأمر وإعادة الأملاك إلى حالها». لكن، إلى الآن لم يحدث شيء.

وفي صور، اجتمعت «الدولة» في مركز باسل الأسد الثقافي لمناقشة أزمة البناء المخالف والتعدي على الأملاك العامة ومصادرتها، المتفشية في منطقتي الزهراني منذ نحو الشهر. وبعد تدهور محاولة السيطرة عليها بين المواطنين في الزهراني واستباقاً لانفلاتها في منطقة صور، اجتمع إلى طاولة واحدة مدعي عام الجنوب القاضي سميح الحاج، وقائد منطقة الجنوب في قوى الأمن الداخلي العميد منذر الأيوبي، ومحافظ الجنوب بالوكالة نقولا أبو ضاهر، وقائمقام صور بالوكالة سعد الله غابي، وقائد سرية درك صور العقيد جورج إلياس، ورئيس اتحاد بلديات قضاء صور عبد المحسن الحسيني، ورؤساء البلديات ومسؤولون في حركة أمل وحزب الله.

خلص المجتمعون إلى الاتفاق على وقف أعمال البناء والبقاء على تراخيص البناء البلدية وبدء السلطات الأمنية والعسكرية والقضائية الفوري بتنفيذ الإجراءات الحاسمة لمنع التعديات والبحث المستقبلي لما حصل من مخالفات وإجراء المقتضى.

وتحت العنوان نفسه، أشارت التقارير الأمنية التي سجلت في الأيام الخمسة الماضية، إلى أن «قوى الأمن الداخلي مُنعت من قمع 52 مخالفة بناءً مشيدة على الأملاك العامة أو في المشاعات أو في أراضي الدولة، وقد استعمُلت النسوة والأطفال والإطارات المشتعلة لمنع القوى الأمنية من قمع المخالفات». كذلك أشارت المعلومات إلى أن «رئيس بلدية حارة صيدا سميح الزين الذي شيّد على أراض عامة فيلا ومدرسة على حساب مجلس الجنوب، منع قوى الأمن الداخلي من وضع وقوعات وإشارات هندسية معدّة لتحديد الأرض لبناء سجن مقرر».

قوى الأمن الداخلي مُنعت من قمع 52 مخالفة (الأخبار)

تقرير

تظاهرة «أمّهات لاعنفيّات»: لن نسمح لأولادنا بأن يذوقوا طعم الحرب

كل عام يتكرر عنوان التظاهرة: رفض الحرب الأهلية. أمس، كان عدد من خطوط تماس بيروت على موعد مع تظاهرة نظّمتها «أمهات لاعنفيات» تحت شعار «لا للحرب». انطلقت التظاهرة من تقاطع الشياح عين الرمانة، ووصلت إلى المتحف، حيث غنّى المشاركون للسلام

محمد محسن

أمام تقاطع الشياح ـ عين الرمانة، المصبوغ بالألم، يمكن كل أمّ أن تقف مع أطفالها، حين تريد أن تصف لهم، بالصورة، بشاعة الحرب الأهلية. تكفي نظرة واحدة نحو المباني المدمرة في الشارعين، لتصف شكل الحرب، صوتها، وانتماءها إلى الدمار. أمس، وقفت عشرات الأمهات والمتظاهرين عند هذا التقاطع، لينطلقوا في مسيرة «أمهات ضد الحرب الأهلية» التي جابت خطوط تماس عدّة في العاصمة بيروت.

خطوط، يمكن أن تكون، نظرياً، نقطة دعوة إلى السلام، بنفس القدرة التي تملكها على إشعال فوهات البنادق. لكن تظاهرة أمس، بما حوته من مشاهد وحشد ضعيف، لم تثبت هذه المقولة. فمع العلم بأنّه يصعب إيجاد أمّ تقبل أن يكون ابنها دفعة على حساب فواتير الحروب الأهلية، كان من الصعب أيضاً أن ترى صفوفاً من الأمهات تتوافد نحو التظاهرة. ربما هو خلل في التواصل يتحمل مسؤوليته المنظّمون. وربما هو أيضاً، غياب الرغبة في المشاركة في تظاهرات لا تحمل عناوين سياسية مشحونة.

ضمّت التظاهرة عشرات المواطنين من أمّهات، أطفال وشباب. استدعى رقم الحشد أسئلة متنوعة من المشاركين في التظاهرة أولاً، ومن المتفرجين عليها ثانياً. استهجن المشاركون غياب الدعم الشعبي من مؤيدي ومنظمي حملة إسقاط النظام الطائفي «هل مشكلتنا مع حرج الصنوبر في بيروت حتى يخذلونا؟ عنوان الأمهات ضد الحرب الأهلية أطهر عنوان ويجب على الكل أن يشارك فيه» يقول أحد المشاركين. فمع العلم بأن عدد الذين أكدوا مشاركتهم عبرالفايسبوك ضاهى 300 شخص، لم يحضر اكثر من العشرات. أمّا بعض المتفرجين في منطقة طريق صيدا القديمة، فقد اشتبهوا في العنوان، سأل عدد منهم: هل بمثل هذا الحشد يسقط النظام الطائفي؟ لم يمنع ضعف الحشد من إنتاج تظاهرة جميلة، تشبه الوجه الجميل للمدينة.

المشهد الأول: امرأة جريئة تتقدم الحشد. لم يثنها عدد المتجاوبين القليل. تستعين بمكبر صوت لإيقاظ الأمهات المتفرجات على الشرفات. تصرخ: «يللي قاعد عالبلكون، نزال شوف شعبك هون». يقف طفل اسمه مصطفى أمام مدخل أحد المباني، ويراقب المتظاهرين. مصطفى، كغيره من الأطفال اللبنانيين، لا شغل له في السياسة، لكنّه يعرف كثيراً عن الحرب. كان مشهد التظاهرة وشعارها كفيلين بأن يسحبا منه عدداً بسيطاً من الكلمات: «تريدني أمي أن أكون مهندساً».

المشهد الثاني: طريق منطقة العدلية خالية تقريباً إلا من بعض السيارات. هنا، يتغير مفهوم الأم، فهي ليست التي تلد فقط. بالنسبة إلى المواطن العابر في التظاهرة، الدولة أم غائبة عن همومه. قرب أحد مطاعم الوجبات السريعة هناك، يعيد المتظاهرون شعارهم «نقسم لأبنائنا، لن نسمح لهم بأن يَقتلوا، أو أن يُقتلوا». تتشجع سونيا ابنة الأعوام التسعة للمشاركة. تبتسم أمّها، تحيّي المتظاهرين «لولا أن أولادي معي لشاركت. مطالبهم محقة، وكل الأمهات ضد الحرب الأهلية» تقول.

المشهد الثالث: اقترب المتظاهرون من المتحف. الشوارع التي تسبق هذا المعلم، هادئة جداً. وقف سكانها على الشرفات. بين المتفرجين، رجل مسنّ، عاش كل الحروب منذ استقلال لبنان. يصل صوته عن الطبقة الأولى. «لم نكن نرى هنا غير القناصة أو المقاتلين، مشهد الأمهات أجمل بكثير». المتحف يعني الذاكرة الجماعية، والذاكرة الجماعية في لبنان تعني الحروب الأهلية. من جديد، يكسر المتظاهرون «تابو» الحرب وذاكرتها السوداء. منعهم الحر من إكمال مسيرتهم نحو منطقتي الكولا وكورنيش المزرعة. انتهت التظاهرة بالغناء، حيث حضرت الفنانة أمال طنب وغنّت للسلام والمحبة «ضووا قنديل المحبة/ قبل هبوب الريح». وعدت الأمهات باستكمال تحركهن.

الخطوة المقبلة: زيارات للسياسيين ودعوتهم للتوقيع على عريضة يتعهدون فيها بـ«عدم إثارة الفتن وإشعال الحروب الأهلية مجدداً». ربما، ثمّة خطأ في العنوان، كم من زعيم لبناني بنته الحرب؟ هل ينتفض الزعيم على أمّه؟

تعليقات

منذ 3 أسابيع، وجّه منظّمو تظاهرة أمهات لاعنفيّات ضد الحرب الأهليّة دعوة للمشاركة فيها عبر موقع فايسبوك. خلال هذه المدة، امتلأ حائط المجموعة بتعليقات كثيرة، كانت غالبيتها مؤيدة للتظاهرة، برغم تأكيد الكثيرين دعمهم من دون القدرة على المشاركة. لكن أحد المعلقين رأى أن ما يجري الإعداد له هو «فولكلور ولن يوصل إلى نتيجة»، فردّت عليه إحدى المشاركات بأنه «عمل رمزي لا يعني غياب الأعمال الميدانية التي تخدم هدفه». وكانت قد سبقت هذه التظاهرة، جولة لـ«أمهات لاعنفيات» في عدد من المناطق اللبنانية، حيث أبدى من عايشوا الحرب رفضهم القاطع لعودتها.

متفرقات

عكار تريد إسقاط النظام الطائفي

انضمت بلدة حلبا (روبير عبد الله) إلى الساحات المطالبة بإسقاط النظام الطائفي، حيث اعتصم أول من أمس عند مدخل ساحة البلدة الشرقي زهاء مئة وخمسين شخصاً. اختلطت شعارات الاعتصام وراوحت بين الاحتجاج على الحرب الأهلية في ذكرى 13 نيسان، والدعوة إلى إسقاط النظام الطائفي، وما بينهما من شعارات ترددت في مختلف الاعتصامات والتظاهرات السابقة. لكن جزءاً من تلك الشعارات بدا أكثر التصاقاً بواقع عكار وهموم أبنائها، ومنها: «عكار ليست للرمد والجرب، عكار أيضاً تريد إسقاط النظام الطائفي»، و«حتى البسطة صار بدها واسطة». وجاء البيان الذي تلته يارا خليل باسم المعتصمين معبّراً عن ملل العكاريين من الحديث عن التهميش والحرمان، ليذكّر بأن عكار الشريكة في دفع فاتورة التقاتل المذهبي والطائفي خارج معادلة المحاصصة.

احتفالات أحد الشعانين تعمّ لبنان

احتفلت الطوائف المسيحية في مختلف المناطق اللبنانية بأحد الشعانين، حيث اكتظت الكنائس والأديرة بالمصلين، فقرعت الأجراس وحمل المؤمنون أغصان الزيتون، والأطفال الشموع وطافوا بها في باحات الكنائس وسط التراتيل. وتركزت عظات الآباء أمام المؤمنين على قول السيد المسيح: «دعوا الأطفال يأتون إلي»، وأن هذا العيد خاص بالأطفال الذين هم رمز النور والسلام. وطالبوا بأن يعيش الأطفال بسلام، وبتوفير حياة أفضل لهم؛ لأنهم يمثّلون الحجر الأساس للوطن.

حرق النفايات في صور

سماء منطقة صور (آمال خليل) تلوّثت في اليومين الماضيين بالدخان الأسود الناجم عن حرق النفايات. فقد طالت أزمة تكدس النفايات في مدينة صور ومنطقتها بعد توقف مكب رأس العين عن استقبال المزيد من النفايات وغموض مصير تشغيل معمل عين بعال لفرز النفايات. وفيما كانت بلديات المنطقة تلجأ إلى حلول مؤقتة لمعالجة النفايات المتكدسة التي لا تملك مكاناً تنقلها إليه، اضطرت أخيراً إلى حرقها للتخلص منها. وبعدما كانت بلدية صور ترشها بالكلس والمبيدات، لجأ البعض إلى إضرام النار في المستوعبات التي تحولت إلى مكبات عشوائية. وشهدت شوارع صور الرئيسية والحوش والبرج الشمالي والبص وجل البحر والعباسية حرائق سببت تلوثاً آخر.

متابعة

أحداث «رومية»: وفاة سجين ثالث

توفي ناصر درويش متأثراً بحروق أُصيب بها خلال الأحداث التي شهدها سجن رومية المركزي قبل أيام. الكلمات التي ألقيت خلال التشييع ركزت على الغضب من «الدولة التي تقتل الناس»، والبعض تحدث عن تأخر وتقصير في علاج درويش

البقاع ـ **رامح حمية**

شيعت بلدتا بريتال وحورتعلا عصر يوم أول من أمس السجين ناصر درويش (52 عاماً) الذي قضى متأثراً بجروح وحروق أصيب بها خلال حوادث سجن رومية الأخيرة. والدة الراحل كانت تردد: «بيقولوا المحبوس محروس، بس تبين إنو الحارس قتل المحبوس... الدولة العادلة ما بتقتل الناس وأولاد الناس، بس تبين العكس». كلامها اختصر ما يفكر فيه كثيرون في منطقة بعبك ـ الهرمل.

لم يكمل درويش محكوميته في سجن رومية، البالغة خمسة أعوام، فهو أمضى منها عاماً واحداً فقط، فيما كان الأهل يمنّون النفس بتعديل سنة السجن لتصبح تسعة أشهر. 12 يوماً قبع فيها درويش في مستشفى نوفل ـ بيروت (مستشفى بيروت الحكومي السابق)، قبل أن يتلقى أهله اتصالاً يخبرهم فيه محادثهم بوفاة ناصر.

كان درويش قد أصيب بحروق من الدرجة الثانية، إبان أحداث سجن رومية، وبالتحديد في الليلة التي اقتحم فيها عناصر من الفهود (قوى الأمن الداخلي)، عدداً من الزنزانات.

بحسب الصحافي حسين درويش، شقيق الفقيد، الحروق التي لحقت بشقيقه سببها «ثلاث قنابل حارقة ألقتها فرقة من الفهود على الزنزانة التي كان فيها ناصر مع عشرين سجيناً آخر، بالإضافة إلى أربعة قاصرين فروا من مبنى الأحداث، والتجأوا إلى غرفتهم».

يروي الزميل درويش أن قنبلة ثانية وثالثة ألقيتا على الزنزانة «رغم أن المساجين رفعوا أصواتهم بأن رفيقهم روي عازار قد مات»، مشيراً إلى أن إحدى القنابل أصابت ناصر أيضاً، وسببت له حروقاً بليغة طالت 40% من جسده، «تُرك بعدها في بهو السجن 12 ساعة ثم نُقل عصر اليوم التالي إلى المستشفى في بيروت».

أكد درويش أن شقيقه «لحقت به مظلومية من الدولة، أدت إلى وفاته»، وخصوصاً «أن التقريرين الطبيين اللذين حصل عليهما من الدكتور شربل عازار في مستشفى نوفل، والدكتور علي حيدر في مستشفى بعلبك الحكومي، يؤكدان أن الوفاة نجمت عن حروق من الدرجة الثانية وضيق تنفس نتيجة المواد والروائح التي دخلت رئتيه». وقال درويش «إن العائلة بصدد متابعة نتيجة التحقيق في ما حصل بسجن رومية المركزي، فضلاً عن تقديم دعوى قضائية بحق الدولة اللبنانية التي تقتل ناسها».

رشيد سلوم، صهر درويش، الذي كان إلى جانبه في المستشفى طوال الفترة الماضية، لخبرته في أمور التمريض، أوضح لـ«الأخبار» أن ثمة «تقصيراً طبياً» لحق بدرويش، وخصوصاً أنه كان يعاني منذ أيام قليلة «حالات غيبوبة متلاحقة، لكن إدارة المستشفى تصرفت بعدم مسؤولية، حيث أكد عاملون فيها أن حالات الغيبوبة التي دخلها ناصر ناجمة عن كوابيس ما حصل معه في سجن رومية».

من جهته، سأل قاسم طليس رئيس لجنة متابعة قانون العفو العام، عن السبب الذي حال دون عدم نقل درويش إلى مستشفى متخصص بمعالجة الحروق؟

الوزير السابق فايز شكر شارك في التشييع، وأكد أن «الحادث تتحمل مسؤوليته الدولة بدون استثناء»، ذلك أنه لم يعد من الجائز السكوت عن هذه الارتكابات، مشدداً على أن

> **عائلة درويش بصدد تقديم دعوى قضائية بحق الدولة اللبنانية**

الدولة تبدو من خلال هذه الحادثة، كأنها تقول لأبناء «هذه المنطقة إن كل واحد سيدخل السجن سيلقى الموت». وطالب شكر باسم أبناء البقاع رئيس الجمهورية ومجلس النواب والحكومة المزمع تأليفها «المبادرة فوراً إلى إقرار قانون عفو عام شامل».

رئيس بلدية بريتال عباس إسماعيل، كانت له كلمة أثناء تشييع درويش، أكد فيها أن ناصر «كان قد سقط في حادثة كانت على مستوى الوطن ويستوجب الوقوف عنده حتى لا يتكرر، ولا بد من اعتباره صرخة وإنذاراً للعودة إلى القانون والنظام، فيما ينبغي للدولة أن تتحمل مسؤوليتها بكل المؤسسات». وتمنى إسماعيل متابعة التحقيق «بغية الوقوف على أسباب (الوفاة) والملابسات».

يُذكر أن درويش أوقف بتاريخ 2010/5/22 في منزله في بلدة حورتعلا بعدما نصبت له القوى الأمنية كميناً.

ذوو الفقيد اثناء التشييع (الأخبار)

وعود

عقد نواب منطقة بعلبك اجتماعاً أمس، أصدروا عقبه بياناً. وتحدث النائب نوار الساحلي، فقال إن «تكتل نواب بعلبك عرض الأحداث الأخيرة التي شهدها سجن رومية وأدت إلى نتائج مفجعة»، دفع على أثرها عدد من اللبنانيين حياتهم ثمناً لها، وآخرهم ناصر درويش. طالب التكتل بـ«إنشاء وحدة متخصصة لإدارة السجون تعمل بالتعاون والتنسيق مع وزارتي العدل والداخلية، ومعالجة موضوع الاكتظاظ بالإسراع في إقرار التعديلات على قانوني العقوبات وأصول المحاكمات الجزائية، ومعالجة مشكلة السوق إلى المحاكمات... وضرورة بناء سجون جديدة وتأهيل الحالية، وتعديل قوانين العقوبات لجهة تطوير العقوبات البديلة من السجن... والعمل على إخلاء كل السجون وأماكن التوقيف من «الأحداث» وتعميم معاهد الإصلاح... وإنشاء أمكنة توقيف وتأهيل خاصة بالفتيات، وتفعيل دور «لجنة السجون» بالتنسيق مع نقابة المحامين». ركز بيان نواب بعلبك على «تجهيز قاعة للمواجهات العائلية بين النزلاء وأسرهم... وإجراء دراسة متأنية معمقة لموضوع العفو العام».

أمن الناس

قنبلة مجدل عنجر: المشتبه فيهم مراهقون

أسامة القادري

ألقت مجموعة من الفتيان، عند الساعة 11 ليل أول من أمس، قنبلة مصنعة يدوياً، داخل حي «العقبة» في بلدة مجدل عنجر، وفروا إلى جهة مجهولة.

دوي انفجار القنبلة أدى إلى تحطّم زجاج المنازل المجاورة لمكان الحادثة، وأحدث قلقاً بين السكان، وأحيا الخوف والهاجس من عودة المشاكل الأمنية. هذه المشاكل التي كانت سبباً لأن تتصدر المجدل عناوين الأخبار والصحف المحلية. وكان قد ساد انطباع بأن الهدوء سيعود إلى البلدة بعدما قُتل «المتهم بافتعالها»، درويش خنجر. الأهالي في مجدل عنجر لم يستفيقوا بعد من صدمة الكمين الذي استهدف المؤهل في فرع المعلومات راشد صبري، إثر تبادل لإطلاق النار بينه وبين «المطلوب الرقم (واحد) في جريمة اغتيال الرائد في الجيش اللبناني عبدو جاسر ومعاونه زياد الميس».

مع دوي الانفجار أول من أمس، حضر إلى المكان شبان ومسنون ليستوضحوا السبب والأضرار. وحضرت القوى الأمنية والعسكرية، بناءً على اتصالات من أبناء البلدة، وفتحت تحقيقاً في الحادث.

مسؤول أمني قال لـ«الأخبار» إن الانفجار ناتج من قنبلة مصنّعة يدوياً من مادة «الكاربير» التي تستعمل في محال حدادة السيارات. أما في ما يتعلق بالجهة التي يرجح أن تكون وراء هذا الانفجار، فقد لفت المسؤول الأمني إلى أن التحقيقات توصلت إلى مجموعة من الفتيان تراوح أعمارهم بين 13 و14 عاماً، عرفت كامل أسمائهم، وأن «وراء هذه الحادثة قصة غرامية»، مستبعداً أن تكون متعلقة بعمل تخريبي، أو أن تكون لها علاقة بحادثة القنبلتين اللتين استهدفتا محلاً لبيع المشروبات في البلدة.

تقرير

شاحنة تجتاح منزلاً وحوادث توقع جرحى

وقع أمس حادث سير على أوتوستراد يسوع الملك باتجاه جونية أدّى إلى أزمة سير خانقة على جانبي الأوتوستراد، وإلى وقوع عدد من الجرحى.

أول من أمس اجتاحت شاحنة نقل جبالة باطون، عدة سيارات لتستقر عند مدخل أحد المنازل في بلدة رومين، بعدما فقد سائقها، الذي علم أنه مصري الجنسية، السيطرة عليها بسبب عطل في مكابحها، فسار بها بسرعة جنونية مسافة 4 كلم من بلدة صربا إلى بلدة رومين، حيث اصطدمت بمنزل يعود إلى محفوظ الجوني. أما السيارات المتضررة فتعود إلى المواطنين عبد الله وفؤاد ج. وروجيه ح. وفق ما جاء في خبر نشرته الوكالة الوطنية للإعلام.

طالب رئيس بلدية رومين يحيى الجوني الشركة التي تعود إليها الشاحنة بالتعويض على المتضررين.

البلاغات الواردة إلى قوى الأمن الداخلي تلفت إلى وقوع عدد من حوادث السير في مناطق مختلفة من لبنان، بعضها أدى إلى وقوع جرحى.

عند تقاطع الراشدين ـ سلام (بيروت)، صدم جيب أسود مجهول السائق الشرطي رائد خ.، فأُصيب برضة في كاحل قدمه اليسرى. نُقل محمد ع. (15 عاماً) إلى مستشفى في حلبا، وهو مصاب بكسور وجروح بعدما اصطدمت الدراجة النارية التي كان يقودها بسيارة مرسيدس بقيادة فرح س. وسُجّل اصطدام في العبودية بين سيارة مرسيدس كان يقودها نادر ع. وسيارة بيجو بقيادة فؤاد ط.، أصيب نادر برضوض وكسور، ونُقل إلى مستشفى في حلبا للمعالجة.

أما في بلدة الغازية في الجنوب، فقد صدمت سيارة غولف مجهولة السائق المواطنة بهجة م. (45 عاماً) فأصيبت بجروح وكسور. نقلت بهجة إلى المستشفى وفرّ السائق إلى جهة مجهولة.

سُجّل حادث اصطدام في النبطية فجر أمس بين سيارة «بي أم» يقودها مصطفى ج. وسيارة «هوندا» يقودها الرقيب في قوى الأمن الداخلي حسين ق. وبرفقته الرقيب هشام ق. أصيب الرقيبان بجروح ورضوض، وعولجا في مستشفى في النبطية.

(الأخبار)

قضية

نزاع حول مصير فتاتين: سويسرا تواجه غضب الأهالي

غضب في بريتال من قرار قضائي. القصة تدور حول فتاتين انفصل والدهما عن أمهما السويسرية، وقرر إرسالهما إلى لبنان. القضاء حكم بتسليمهما إلى السفارة السويسرية

تحتفظ السفارة السويسرية في بيروت، منذ أكثر من أسبوعين، بالفتاتين م. ط. (17 عاماً)، وشقيقتها آ. ط. (15 عاماً)، وذلك بموجب قرار صادر عن قاضي الأحداث في البقاع محمد سلام، الذي اتخذه بغية بتّ دعوى استردادهما المقامة من والدتهما السويسرية. وهنا يُشار إلى أن الفتاتين تحملان الجنسية السويسرية.

عائلة ط. البقاعية التي تنتمي إليها الفتاتان رأت أن قرار قاضي الأحداث «قرار مشبوه»، وبدا الغضب واضحاً عند الكلام عليه. كان القاضي قد أمر بتسليم الفتاتين إلى السفارة السويسرية في بيروت، التي حاولت بدورها سريعاً إخراجهما من لبنان، إلا أن والد الفتاتين ـ الذي يعيش في سويسرا ـ استصدر قراراً يمنع سفرهما من لبنان.

مختار بلدة بريتال أحمد طليس، المتابع للقضية، شرح لـ«الأخبار» أن القصة بدأت منذ سنتين بعدما انفصل والدا الفتاتين، وأقدم الأب على إرسال ابنتيه للعيش في منزل أهله في بريتال. يضيف المختار أن الزوجة «حاولت اختطافهما في شهر نيسان 2010 من أحد متنزهات مدينة بعلبك، لكنّ محاولتها باءت بالفشل». أضاف طليس أن الاتصال بالفتاتين مقطوع منذ أسبوعين، وأن معلومات توافرت أول من أمس لمحامي العائلة من السفارة السويسرية في بيروت، مفادها أن الفتاتين موجودتان «إما في السفارة، وإما في أحد المباني التابعة لها»، وأن السفيرة السويسرية الموجودة خلال هذه الفترة في لبنان، تؤكد أنها «تسعى لحل المشكلة ومعالجتها في أسرع وقت ممكن». بعض أهالي بريتال تحدثوا بلهجة غضب عالية؛ المختار طليس رأى أن الفتاتين بمثابة «رهينتين مختطفتين من قبل السفارة السويسرية»، في الوقت الذي لم تتوافر فيه معلومات عن الوالد في سويسرا، الذي أكد في اتصال أخير معه قبل أيام أن الشرطة أرسلت في طلبه، وفتّشت منزله بحثاً عن أوراق معينة، ومن ثم اقتيد إلى مركز شرطة «سان فالن».

وُزّع بيان في بريتال يحمل عنوان «السفارة السويسرية تحتفظ برهينتين لبنانيتين»، وعليه توقيع الوصيّ الشرعي على الفتاتين عبد الله ط. ومخاتير بلدة بريتال، أكدوا فيه أن السفارة السويسرية تتحمل مسؤولية ما يمكن أن تتعرض له الفتاتان، مع الإشارة إلى الخوف الشديد الذي يعتري العائلة، سواء على مصير ابنهم في سويسرا، أو بالنسبة إلى الفتاتين اللتين من الممكن أن تسعى السفارة السويسرية إلى إخراجهما من لبنان «بطريقة غير شرعية»، وفق موقّعي البيان. لذلك، ناشدت عائلة ط. والمتضامنون معها الدولة اللبنانية ووزارة الخارجية خصوصاً إيلاء القضية الأهمية الكافية باعتبارها «قضية وطنية»، والعمل على معالجتها بسرعة، «وإلا فإن التصعيد سيكون سيد الموقف ما لم يطلق سراح الوالد، وتعد الفتاتان إلى حضن العائلة في بلدتهما بريتال، بحسب البيان.

> من الممكن أن تسعى السفارة السويسرية إلى إخراج الفتاتين من لبنان

محام (رفض ذكر اسمه لاعتبارات وظيفية)، أوضح لـ«الأخبار» أن المسألة المطروحة تحمل في طيّاتها «نزاعاً قانونياً»، وهو ما يسمّى بـ«تنازع القوانين»، حيث لا يمكن بتّها بسهولة ما لم تراع فيها الناحية الإنسانية القائمة على التراضي بين الطرفين المتنازعين، الوالد والوالدة، اللذين يحملان بدورهما الجنسية السويسرية. وقد شرح المحامي أن قرار قاضي الأحداث المتخذ بحق الفتاتين يعدّ «قانونياً»، وتعليل ذلك أن الفتاتين تحملان الجنسية السويسرية، وتسليمهما للسفارة يعدّ أيضاً شرعياً. إلا أنه لفت، من جهة ثانية، إلى أن تصرف الأب الاستباقي هو خطوة صحيحة لجهة حماية ابنتيه، وذلك يظهر من خلال استصداره قراراً من المحكمة الجعفرية يمنع سفر الفتاتين القاصرتين، بناءً على الولاية الجبرية الممنوحة له بموجب النصوص القانونية. من جهة ثانية، لفت تربويون إلى أن الفتاتين في لبنان تعيشان بعيداً عن والدهما ووالدتهما، ولذلك تأثيرات سيّئة عليهما.

رامح...

تقرير

21 حادثة إطلاق نار في ثلاثة أيام

حوادث إطلاق النار العشوائية لا تزال تُمثّل هاجساً يؤرق كثيرين. فقد سجّلت المعلومات الأمنية حصول نحو 21 حادثة إطلاق نار خلال ثلاثة أيام. المعلومات المتداولة تفاوتت لجهة تحديد الأسباب المؤدية إلى ذلك؛ فقد وُضع ما ذُكر في إطار الخلافات الشخصية التي تطوّرت إلى إطلاق نار، مروراً بحالات إطلاق النار حزناً أو فرحاً، وصولاً إلى الحوادث التي تسجّلها التقارير الأمنية، عازيةً دوافعها إلى أسباب مجهولة. فأمام مقر المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي في محلة الأشرفية، حصل خلاف على أفضلية المرور بين المواطن وسيم ص. من جهة والمواطن سعد خ. من جهة أخرى، تطور الأمر إلى إطلاق الأول النار من مسدس حربي، فأصيب الأخير بطلق ناري في رجله اليسرى ليُنقل المصاب إلى مستشفى بواسطة الصليب الأحمر، فيما أُوقف مطلق النار. وفي مخيم عين الحلوة حصل خلاف بين أحمد وعبد الناصر س. من جهة والمواطن عماد س. الملقب بـ«البطل» من جهة أخرى، أطلق على أثرها عماد المذكور رشقات نارية من سلاح حربي في الهواء من دون أن يصاب أحد بأذى. وللدوافع نفسها، تطور خلاف عائلي في بلدة عيناتا إلى إطلاق المواطن جوزف ر. النار من سلاح حربي باتجاه رواد ر. من دون أن يصاب أحد بأذى، وقد فر مطلق النار إلى جهة مجهولة. وفي مخيم عين الحلوة أيضاً، أطلق المدعو أحمد ش. (مواليد 1974)، الملقب بأبو جمرة والمنتمي إلى جند الشام، عدة رشقات نارية من سلاح حربي في الهواء ابتهاجاً بالعودة من العمرة. كذلك سُجّل حادث آخر في المخيم نفسه؛ فقد أطلق أحد المنتمين إلى حركة فتح، سمير ب. النار باتجاه ابن عمّته جمال أ. الذي ينتمي إلى الحركة نفسها، فأصابه في رجله، ما استدعى نقله إلى المستشفى للمعالجة. وأشارت المعلومات الأمنية إلى أنّ أسباب الحادثة عائلية. وفي بلدة بتغرين، على خلفية أفضلية المرور بعد اصطدام سيارة بأخرى، أطلق جورج ب. النار من مسدس حربي باتجاه خير ص. من دون أن يصيبه. أما في مخيم البص، فقد سجلت المعلومات الأمنية إطلاق الشاب شادي ع. نحو عشرين طلقة من مسدس حربي في الهواء من دون سقوط إصابات. وأشارت المعلومات الواردة إلى أن الشاب المذكور كان تحت تأثير الحبوب المهلوسة.

(الأخبار)

أخبار القضاء والأمن

إطلاق نار بسبب حادث سير

ادّعى المواطن خير ص. (30 عاماً) لدى القوى الأمنية على المواطن جورج ص. بسبب إطلاق الأخير النار باتجاهه من مسدس حربي، من دون أن يصيبه، وذلك أثناء خلاف حصل بينهما بسبب حادث سير في منطقة بتغرين ـ المتن.

طعنات بآلات حادة في حفل زفاف

أثناء إقامة حفل زفاف في أحد المنتجعات في منطقة القلمون ـ الشمال، حصل تضارب بالأيدي بين عدد من المدعوين إلى الحفل، ما لبث أن تطور إلى استخدام الآلات الحادة، حيث أصيب المواطن يحيى أ. (25 عاماً) بعدّة طعنات في أنحاء مختلفة من جسده، نقل على أثرها إلى أحد مستشفيات المنطقة لتلقي العلاج.

مواطنة تنشل حقيبة مواطنة

ادّعت المواطنة أليس ل. (25 عاماً) على مجهولة بتهمة نشل حقيبتها «سيراً على الأقدام» في منطقة مار الياس ـ بيروت، قبل أن تفرّ إلى جهة مجهولة. وكانت الحقيبة، بحسب صاحبتها، تحتوي على مبلغ 700 دولار أميركي، إضافة إلى أوراق خاصة وثبوتية.

ضربوها بقصد السرقة

أثناء انتقال إلهام ش. (57 عاماً) على متن سيارة بداخلها شابان وفتاة في العقد الثالث من العمر، وعند وصولهم إلى تحت جسر نهر إبراهيم، ضربوها وسرقوا منها حقيبتها وبداخلها مبلغ من المال قبل أن يُنزلوها في المحلة ويفرّوا إلى جهة مجهولة.

تهديد شرطي سير بالقتل

أثناء وقوف الدركي تامر د. في محلة الرحاب لتسهيل مرور السيارات، حصل تلاسن بينه وبين المواطن مهدي ا. الذي كان على متن سيارة من دون لوحات، فترجّل الأخير من سيارته وشتم الدرّاج والدولة اللبنانية وهدّده بالقتل. ولم يكتف بذلك، بل عاود الاتصال به على رقم هاتفه الخلوي ليهدده مجدداً.

وفاة شاب بظروف غامضة

عُثر على جثّة الشاب محمد ك. (25 عاماً) في الطبقة السابعة من مبنى كائن في محلة كركول الدروز. نُقلت الجثّة إلى مستشفى الجامعة الأميركية للكشف عليها. التحقيقات لا تزال جارية لمعرفة ملابسات الوفاة.

سيجارة حشيشة بحوزة مضيفة طيران

أوقفت دورية من فصيلة تفتيشات المطار رضوى ز. (25 عاماً) لحيازتها سيجارة مخلوطة بالحشيشة أثناء وجودها في المنطقة الحرة داخل مطار رفيق الحريري الدولي. وقد تبين أن رضوى المذكورة، وهي من الجنسية المصرية، تعمل مضيفة طيران في شركة الخطوط الجوية المصرية، وقد سُلّمت إلى فصيلة الضابطة الإدارية والعدلية لإجراء المقتضى القانوني بحقّها.

نشل «كيس» بواسطة دراجة نارية

نشل مجهولان يستقلان درّاجة نارية كيساً من يد المواطنة مريم ن. (56 عاماً) أثناء سيرها في محلة الشويفات وفرّا إلى جهة مجهولة. وادّعت مريم المذكورة أمام فصيلة الشويفات أن الكيس كان يحتوي على مبلغ من المال وهاتف خلوي وأوراق شخصية.

القوى الأمنية في مهب المخالفات

سجلت التقارير الأمنية خلال خمسة أيام منع قوى الأمن الداخلي من قمع 52 مخالفة بناء على الأملاك العامة والمشاعات وفي أراضي الدولة في مناطق عدة. وقد استُعين لمنع القوى الأمنية من قمع مخالفات البناء بالنسوة والشبان واستُعملت الحجارة والإطارات المشتعلة، وفي بعض الأحيان الأسلحة الحربية والقنابل اليدوية.

وقد أبلغت القوى الأمنية النيابات العامة في جبل لبنان والجنوب بالتفصيل كيفية منع القوى الأمنية والأضرار التي لحقت بعناصرها وبالسيارات العسكرية على يد مواطنين، ليُبنى على الشيء مقتضاه.

تقرير

على وقع الثورات المندلعة والمتحقّقة في المنطقة، استفاقت فجأة المؤسّسات الاقتصاديّة والمالية الخاصّة بالرأسمالية على حقيقة واضحة منذ وقت بعيد، غير أنّها محرجة لها: بيّنت التجربة أن وصفات النمو التي طرحتها طوال عقود غير نافعة، بل إنّ نصائحها تدميريّة، ولذا فهي الآن تراجع نفسها وتطرح نفسها شريكة في مرحلة الديموقراطيّة والنموّ المستدام، كما طرحت نفسها سابقاً شريكة في مرحلة الاستبداد

ليبرالية في فخ الثورات

الانتفاضات العربية تعري صندوق النقد والبنك الدوليين

حسن شقراني

«السؤال هو عن الوظائف ثمّ الوظائف ثمّ الوظائف». كانت هذه العبارة لامعة على نحو غير اعتيادي في خطاب دومينيك شتراوس ـ كان، يوم الخميس الماضي، في إطار اجتماعات الربيع الخاصّة بالبنك الدولي وصندوق النقد الدولي الذي يرأسه، التي اختتمت في نهاية الأسبوع الماضي.

فالانتفاضات الشعبيّة التي عرّت الأنظمة، من شمال أفريقيا حتّى الخليج العربي، من كليشيهات ضرورات الاستقرار والنموّ المتين، عرّت أيضاً المؤسّستين من أي حجّة يُمكن أن تُستخدم في إطار الترويج لبرامج الهيكلة الاقتصاديّة والإصلاح التي تتبنّاها المؤسّستان المتمركزتان في واشنطن.

والوظائف التي تولد في كنف أنظمة ديموقراطيّة هي التي تؤمّن استقرار المجتمعات وتؤسّس لغد مستدام، وهذا تحديداً ما حاول شتراوس ـ كان وزميله في البنك، روبرت زوليك، التشديد عليه أخيراً، أي ببساطة: «بالنسبة إلى معظم شعوب العالم، ماذا يعني أن يكون لديك تعاف اقتصادي بالأرقام الاقتصاديّة العامّة، من دون أن يولّد ذلك وظائف؟»، على حدّ تعبير الأوّل، فيما الثاني كان حريصاً على مفهوم «النموّ الدامج»، أي غير التهميشي والمركّز لمصلحة قلّة من أصحاب الحظوظ أو الصلات العائليّة والحزبيّة والعلاقات الدوليّة، مثلما كان يحصل في السابق مباركاً، للمفارقة، من المؤسّستين نفسيهما.

وعلى هذا الأساس، حاولت المؤسّستان خلال اجتماعاتهما نصف السنويّة في العاصمة الأميركيّة، الانخراط، من الباب الواسع، في المرحلة الجديدة التي يجب مقاربتها من واقع أنّ «نموذج الشرق الأوسط كشف أنه يمكن تسجيل أرقام جيدة في النمو بدون قابلية للاستمرار»، على حدّ تعبير دومينيك شتراوس ـ كان.

والانخراط يظهر من حديث اللجنة النقدية والمالية الدولية التي تحدد التوجهات السياسية لصندوق النقد الدولي، إذ رأت هذه اللجنة أنّ «الانعكاسات الاقتصادية للأحداث المأساوية في اليابان والتطورات في بعض دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا تتطلب اهتماماً خاصاً» من جانب الصندوق والبنك.

كذلك طالبت لجنة التنمية التي تُقدّم المشورة للمؤسّستين بـ«تعزيز الدعم للشرق الأوسط وشمال أفريقيا»، بناءً على معطيات خطيرة هي أنّ الأحداث في المنطقة «ستكون لها تداعيات اجتماعية واقتصادية دائمة، لكنها مع ذلك ستختلف من بلد إلى آخر».

ووفقاً لما أوردته وكالة الصحافة الفرنسيّة، «AFP»، في الأسبوع الماضي، فإنّ تقديرات الصندوق تفيد بأن «الدول العربية المستوردة للنفط ستسجّل خلال العام الجاري نمواً نسبته نحو 2%»، وهو معدّل «غير كاف مقارنة مع نموّها السكّاني، في ظل الأسعار المرتفعة للمواد الغذائية والطاقة».

تقنياً ومالياً، سيظهر الدعم الذي يُمكن أن يُقدّمه الصندوق بعد انتهاء «التقويم الاقتصادي» الذي كُلف بوضعه لصوغ «خطة عمل مشتركة» لخمس مؤسسات دولية للمساعدة من أجل التنمية في المنطقة.

كذلك، فإنّ انخراط البنك الدولي في دعم المنطقة سيكون، بحسب رئيسه، حسّاساً جداً، ولذا «علينا أن نتحرك الآن. فانتظار استقرار الوضع سيكون خسارة فرص». وهو يُركز تحديداً على معدّلات التضخم وتأثير ارتفاع أسعار المواد الغذائيّة على الاستقرار.

ولكن يبدو هذا الانخراط متأخّراً، بل حتّى يبدو مثيراً للسخريّة، طبقاً للمثل اللبناني الشهير: «مين جرّب المجرّب كان عقلو مخرّب».

فلنأخذ مثال تونس حيث هزّ تحرّك محمّد بو عزيز، الدكتور/ بائع الخضر الذي أحرق نفسه احتجاجاً على غياب العدالة الاجتماعيّة، تاريخها وأطلق شرارة ثورة أطاحت نظام زين العابدين بن علي وامتدّت شرقاً لتصل إلى البحرين.

ففي هذا البلد الأفريقي الشمالي، يقارب معدّل البطالة 15% (وفقاً

من تظاهرة اسقاط النظام الطائفي في جبيل (بلال جاويش)

35 مليار دولار

القروض التي يُتوقّع أن يُتيحها صندوق النقد الدولي للدول المستوردة للنفط في المنطقة، التي تعيش مراحل تحوّل، بحسب رئيسه دومينيك شتراوس ـ كان

10%

معدّل نموّ أسعار المستهلك (التضخّم) المتوقّع في عام 2011 في المنطقة، وهو الأعلى بين المناطق النامية ويزيد من فرص الانتفاضات الشعبيّة

اضطرابات إيجابية

كان هاجس تأثير التحوّلات في المنطقة العربيّة على الاقتصاد العالمي أساسياً في حديث رئيس البنك الدولي، روبرت زوليك (الصورة)، في الاجتماعات المشتركة بين البنك وصندوق النقد (الدوليين)، فهو حذّر من أنّ «تفاقم الأوضاع في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا يمكن أن يخرج نمو الاقتصاد العالمي عن مساره»، ولكن النتائج ستكون محدودة إذا بقيت الأمور عند هذا المستوى من الاضطراب. إلا أن ما يغيب هنا هو أن الاضطراب إيجابي ولمصالحة الشعوب.

قطاعات

مصارف

9,2% الفائدة على شهادات الإيداع

تقول إحصاءات جمعية مصارف لبنان، إن مجمل قيمة شهادات الإيداع الصادرة عن مصرف لبنان بالليرة، بلغ 26959 مليار ليرة في نهاية شباط 2011، بمعدل فائدة مثقلة يبلغ 9,20%. فيما تبلغ قيمة الأموال المودعة من المصارف لدى مصرف لبنان 63348 مليار ليرة، بمعدل فائدة يبلغ 2,92%.

وتشير الإحصاءات إلى أنه في نهاية شباط 2011، انخفض معدل فائدة التسليفات على الليرة إلى 7,78%، مقارنة مع 8,01% في نهاية 2010، ومعدّل الفائدة المثقلة على سندات الخزينة بالليرة إلى 7,54%، مقارنة مع 7,70% في نهاية 2010.

لكن الأغرب أن يكون معدل الفائدة المثقلة على شهادات إيداع مصرف لبنان بالليرة، قد ارتفع إلى 9,20%، مقارنة مع 9,10% في نهاية 2010، فيما بلغ معدل الفائدة المثقلة على الودائع بالليرة 5,65%، مقارنة مع 5,69% في نهاية 2010.

وبالتالي، إن معدل الفائدة على شهادات الإيداع الصادرة بالليرة غير مبرّر؛ لكونه أعلى من معدلات الفائدة على التسليفات بـ1,42 نقطة مئوية.

أما معدل الفائدة المثقلة على التسليفات بالدولار فقد بلغ 6,96%، مقارنة مع 6,93% في نهاية 2010، فيما بلغ معدل الفائدة على الوديعة بالدولار 2,85%، مقارنة مع 2,80% في نهاية 2010. كذلك إن معدل الفائدة على الودائع بالدولار لدى مصرف لبنان بلغ 3,40%، مقارنة مع 3,35% في نهاية 2010.

بالتزامن مع هذا الأمر، يشهد القطاع المصرفي وضعاً جديداً يتمثّل في تراجع ودائع المصارف بالليرة؛ ففي 24 آذار 2011، بلغت 53501 مليار ليرة، أي بتراجع 3188 مليار ليرة، مقارنة مع نهاية 2010، فيما زادت الودائع بالدولار بما يعادل 4043 مليار ليرة لتبلغ ما يعادل 83551 مليار ليرة.

ويرجح محللون مصرفيون أن يكون السبب مزيجاً من هروب الودائع بالليرة وتحوّل قسم منها إلى الدولار.

(الأخبار)

زراعة

التقنيّات توفّر 70% من مواد الخيم الزراعية

إلى جانب الإهمال الرسمي وتحويل سكّة البلاد بعيداً عن القطاعات الأساسيّة، يبقى التشبّث بالطرق والأدوات التقليديّة عاملاً أساسياً في تخلّف القطاع الزراعي. هذا الموضوع طرحه وزير الزراعة في حكومة تصريف الأعمال، حسين الحاج حسن، خلال إطلاق المعرض الزراعي الرابع في لبنان، باحتفال نظّم في بعلبك.

وبحسب الوزير، «تعود المشاكل الزراعية التي نواجهها في لبنان إلى التقنيات القديمة المستعملة، ويصرّ الكثير من المزارعين على الاستمرار في استعمالها». وطرح مثال البيوت البلاستيكيّة، حيث أظهرت الأرقام أنّه إذا اعتمد أصحابها على الطرق الجديدة في تشغيلها، فبإمكانهم «توفير ما لا تقل نسبته عن 70% من المواد التي يستعملونها في الزراعة».

والمطلوب الآن من الجميع، تابع حسين الحاج حسن، «التفكير الجدّي في سبل الانتقال إلى مرحلة جديدة من خلال تطوير عملنا في المعارض». وفي رأيه، إنّ هذا التحوّل يتطلّب تفعيل دور فئات ثلاث هي: الناس الذين يأتون لعرض بضائعهم، المهتمين بما تتضمنه تلك المعارض للقيام بصفقات الشراء على مستوى كبير، وأخيراً المواطن الذي يحضر لشراء كميات محدودة للاستهلاك الشخصي.

ويرتكز تطوير عمل المعارض بالدرجة الأولى على إدخال تقنيات جديدة إلى المعارض وفتح آفاق تسويق متطورة، منها المعارض التي تقام سنوياً، وفقاً لإيضاحات حسين الحاج حسن. أمّا عملية التسويق «فهي تحتاج إلى نقلة نوعيّة للوصول إلى الهدف الذي يجب أن يكون مرتبطاً بين المنتج والمستهلك». وهذا الأمر يرتب على المنتج الحصول على الاسم التجاري الخاص بمنتجاته وعلامة الجودة التي تحفظ له الاستمرار في عملية الإنتاج والتسويق، والأهم في ذلك الشهادة الصحية التي تثبت صحة الإنتاج وجودته. وشدّد الوزير على إتاحة الدعم المطلوب للمهتمين بمسألة التسويق الخارجي التي تخضع لمواصفات ومعايير واضحة ومحددة.

(الأخبار)

لا يشذ لبنان عن نمط الاضطرابات، ومكانه في مجموعة الدول حيث يسيطر المذهب الكمي على العدالة الاجتماعية

إلى تحوّل البلاد إلى ميدان التحرير. فالعرف التقليدي لصندوق النقد والبنك الدوليين كان أنّ معدّلات النموّ الاقتصادي العالية كافية لضمان الاستقرار، ولكن النتيجة كانت معاكسة: رغم تسجيل معدّل نموّ قارب 6% خلال السنوات الست الماضية، نتيجة أداء قطاعات محدّدة أبرزها الخدمات والسياحة (مثلما كان الأمر عليه في تونس)، كان معدّل الفقر عشيّة ثورة المصريين يقارب 40%، بمعدّل بطالة بين الشباب يصل إلى 26% تقريباً.

ولا يشذّ لبنان عن هذا النمط، بل يجد مكانه المناسب في مجموعة الدول حيث يسيطر المذهب الكمّي على العدالة الاجتماعيّة. ففي هذا البلد، وصل معدّل النموّ بين عامي 2005 و2010 إلى 5,8% تقريباً، ولكن رغم ذلك لا يزال الفقر يمسّ أكثر من ثلث السكان، ولا يزال معدّل البطالة بين الشباب 23%، وتستمرّ البلاد بطرد شبابها لتوليد الدخل في الخارج وتسجيل تحويلات تمثّل 25% من الناتج المحلّي الإجمالي.

إذاً فالسؤال المطروح حالياً على بلدان المنطقة، في ظلّ الطروحات «الجديدة» للمؤسّسات الراعية للرأسمالية القائمة، والتي تروّج لليبراليّة خالية من المسؤولية الاجتماعيّة: إلى متى سيبقى النظر إلى الوصفات الخارجيّة على أنّها خلاص أبدي في أي سياق تاريخي؟ ألم يحن وقت التعلّم من التجارب الخاصّة؟ في المرحلة المقبلة يجب أن تظهر أجوبة جدّية على هذه التساؤلات، وإلا فإنّ نتيجة الثورات على الظلم الاقتصادي والسياسي والإنساني لن تكون سوى عود على بدء.

٤,١%

معدّل النموّ المتوقّع في المنطقة خلال العام الجاري، ويشمل الاقتصادات النفطية وغير النفطية، فيما أرقام البطالة يُمكن أن تقارب 20% في بعض البلدان

للتقديرات المحافظة لصندوق النقد) ويصل إلى 30% بين الشباب، على الرغم من أن البلاد تمتّعت بمعدّلات نموّ اقتصادي لا بأس بها خلال السنوات القليلة الماضية (بلغ المعدّل 4,5% بين عامي 2005 و2010)، باركته المؤسّستان المذكورتان بصفته يعكس استقراراً اقتصادياً، بل حتّى مسيرة إصلاحيّة.

وكذلك كان الأمر في مصر/ حسني مبارك، حيث أدّى القهر وتغريب المواطنين المقيمين، والشباب تحديداً، عن اقتصادهم وحريّتهم،

متابعة

الحدود اللبنانية ـ السورية مشلولة

حركة عبور الأشخاص والبضائع تتراجع إلى مستوى غير مسبوق

البقاع ـ **أسامة القادري**

لم تصب ارتدادات الاحتجاجات الشعبية السورية الواقع السياسي في لبنان فحسب، بل أصابت أيضاً حركة عبور الأشخاص والبضائع من لبنان وإليه، ما انعكس سلباً على الحركة الاقتصادية، لا سيما الخاضعة منها لنوع من الترابط الجغرافي والاجتماعي، فما إن تصل إلى نقطة المصنع اللبنانية، وتحديداً عند مفترق راشيا حيث موقف سيارات الأجرة العاملة على خط دمشق المصنع، ترى بوضوح مدى انعكاس التحركات الشعبية في سوريا وباقي الدول العربية، على حركة العبور من لبنان وإليه، والصورة في ساحة الأمن العام اللبناني تشهد على ما يجري؛ واقع لم يبلغه لبنان في أشد الأزمات السياسية مع سوريا وأكبرها في عام 2005.

منذ يوم الجمعة الماضي، باتت الحركة خافتة من جهة «القادمين» إلى لبنان. فالمعابر خالية من السيارات السورية والأردنية، باستثناء السيارات اللبنانية العائدة لتجار أو مهرّبين يقصدون السوق الحرّة لشراء «الدخان والتنباك» في الدرجة الأولى، والمشروبات الروحية في الدرجة الثانية. أما في المقلب الآخر، أي من جهة الخروج باتجاه سوريا، فبالكاد تجد سيارة لبنانية أو سورية تقلّ عمالاً سوريين.

يرابط سائقو سيارات الأجرة على بعد أمتار من حاجز الأمن العام اللبناني، في انتظار رزقهم القادم عبر الحدود. يؤكدون أنه منذ أن بدأت الاحتجاجات في البحرين، والأردن، وأخيراً في سوريا، ركدت الحركة، وخصوصاً من يوم الخميس إلى الأحد، على غير عادتها. ففي مثل هذا الوقت من الأسبوع اعتاد السائقون كثافة السياح السوريين باتجاه لبنان، فيما تتزايد أعداد اللبنانيين المغادرين إلى سوريا يومي السبت والأحد.

ويقول مسؤول في نقطة الأمن العام اللبناني، إنّ الحركة ذهاباً وإياباً تراجعت منذ شهر تقريباً بمعدلات مخيفة مقارنة بالفترة نفسها من السنة الماضية، سواء كان المارون عرباً أو لبنانيين أو سوريين. ويشير إلى أنه في عام 2010 كان يدخل إلى لبنان في مثل هذه الأيام بين 5 آلاف و7 آلاف شخص، أما اليوم فبالكاد نصل إلى ألفين «ويمثّل 50% من المارين، تجار لبنانيون وسوريون يعبرون يومياً».

هذا الفراغ لا ينحصر في تراجع الحركة عند نقطة الأمن العام. فالنقاط الواقعة في باحة الجمارك وهنغار عبور السيارات المدنية، تعاني التراجع نفسه بسبب ارتفاع مستوى الإجراءات الأمنية المشدّدة في تفتيش السيارات ذهاباً وإياباً. ويتحدث مصدر مسؤول في نقطة المصنع عن إجراءات مشدّدة في تفتيش السيارات والشاحنات الخارجة من لبنان ومراقبتها، «كي لا تسجل أي عملية تهريب أسلحة إلى سوريا». فالسلطات السورية، بحسب المصدر، تتشدّد عند النقاط الحدودية منذ بدء التظاهرات في بعض مدنها، ولا سيما في نقطتي جديدة يابوس والعبودية. وقد طاولت هذه الإجراءات الشاحنات «المنطلقة من لبنان» عبر حدودها إلى داخل الأراضي السورية، ودول عربية متعددة: «كلها تخضع للتفتيش الدقيق من الجمارك والقوى الأمنية في جديدة يابوس».

ولا يخفي مخلصو البضائع والتجار اللبنانيون مخاوفهم من تداعيات هذا الوضع على نقطة المصنع، لا بل إنهم قلقون من تطوّر الأمور في الأيام المقبلة لتتوقف حركة عبور الشاحنات عند المعبر السوري باتجاه الأردن، لا سيما في ظل ما يحصل في مدينة درعا السورية التي تمثّل معبراً أساسياً من سوريا باتجاه الأردن.

يعدّ هذا الخطّ شرياناً أساسياً للصادرات اللبنانية إلى الدول العربية براً، ومدخلاً للواردات العربية إلى لبنان. فمن المعروف أن هناك نحو 400 شاحنة تمرّ يومياً عبر هذا المعبر ذهاباً وإياباً، وهي محمّلة بالمواد المصنّعة والأغذية. ولا ينكر السائقون القادمون عبر الأردن ـ درعا ـ المصنع أن الإجراءات الأمنية عند الحدود السورية ـ الأردنية «أصبحت قاسية جدّاً، يتخلّلها تفتيش دقيق، لجميع الشاحنات»، ما يؤخّر عبورها، خلافاً لما كان قائماً قبل الأحداث.

سياحة

84% من الإنفاق السياحي في بيروت

مثّل إنفاق السياح السعوديّين في لبنان 18% من الإنفاق السياحي الإجمالي في الربع الأوّل من العام الجاري، رغم تقلّصه بنسبة 15%، وفقاً لأرقام شركة «Global Blue».

وتُحتسَب الأرقام من خلال إحصاء عمليّات استرداد الضريبة على القيمة المضافة المفروضة على سلع اشتراها السياح.

وحافظت بيروت على حصّة الأسد من إنفاق السياح، وذلك بنسبة 84%، تليها منطقتا المتن وكسروان بنسبة 12% و2% على التوالي، فيما كانت حصّة منطقة بعبدا 1%. وبحسب تقرير الشركة، الذي نقلت تفاصيله النشرة الاقتصاديّة الأسبوعيّة لبنك «بيبلوس»، حلّ إنفاق السياح الإماراتيّين في المرتبة الثانية بنسبة 12% من الإجمالي، يليه إنفاق الكويتيّين والسوريّين بنسبة 8%، ثمّ إنفاق السياح المصريّين بنسبة 6%.

ويُشار إلى أنّ عدد الوافدين إلى لبنان في الفصل الأول من العام الجاري بلغ 340670 وافداً، بتراجع نسبته 13,36% مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي، وفقاً لإحصاءات مصلحة الأبحاث والدراسات والتوثيق في وزارة السياحة.

وبحسب تقرير أعدّته مؤسّسة «فرانس إنترناسيونال»، بعنوان السياحة في تدهور شديد في الدول العربية، يُعَدّ هذا التراجع بسيطاً مقارنة بباقي الدول العربيّة.

وخلال الربع الأوّل، سُجّل النموّ الأكبر في الإنفاق السياحي لدى السياح النيجيريّين بنسبة بلغت 58%، يليهم السياح السوريّون بنسبة 6%، والإماراتيّون بنسبة 3%.

وتركّز 69% من إنفاق السياح خلال الفترة المذكورة على الموضة والثياب، فيما بلغت حصّة الساعات 11%، تليها المنتجات الخاصّة بتجهيزات المنازل والحدائق بنسبة 5%، ثمّ العطور ومنتجات التجميل بنسبة 4%. أمّا المعدّات والتذكارات والهدايا، فقد كانت حصّتها 3%، فيما حلّت الأدوات المنزليّة والإلكترونيّات في المرتبة الأخيرة بنسبة 2% لكلّ منها.

يُشار إلى أنّ الإنفاق على الهدايا والتذكارات تراجع بنسبة 17% خلال الفترة المذكورة، وبلغ التراجع 10% في الإنفاق على الساعات.

(الأخبار)

باختصار

◄ إشغال فنادق بيروت بلغ 43% في أوّل شهرين

وفقاً لمسح أجرته شركة «Ernest & Young»، بعدما كان قد وصل إلى 70% خلال الفترة نفسها من العام الماضي.

ويكون معدّل الإشغال خلال شهري كانون الثاني وشباط من العام الجاري، الأدنى بين 21 اقتصاداً في المنطقة يشملها المسح، فيما تتصدّر اللائحة منطقة دبي (الشقق) بنسبة 88%، وتأتي منطقة شرم الشيخ مباشرة قبل العاصمة اللبنانيّة بنسبة 44%.

وبلغ معدّل سعر الغرفة الفندقيّة لليلة واحدة في بيروت 210 دولارات، ما جعل العاصمة في المرتبة العاشرة في المنطقة من حيث الكلفة.

أمّا العائد على الغرفة المتاحة، فقد تراجع بنسبة كبيرة بلغت 50,1%، ليُسجّل 92 دولاراً. وسجّلت منطقة دبي/ الشاطئ أعلى معدّل للعائد على الغرفة المتاحة بلغ 315 دولاراً، تلتها أبو ظبي بـ224 دولاراً.

◄ نموّ مبيعات السيارات الجديدة 2,14% في الربع الأوّل

فقد بلغ عدد السيارات السياحيّة والتجاريّة المبيعة خلال الأشهر الثلاثة الأولى من العام الجاري 6925 وحدة. وارتفع الطلب على السيارات الكوريّة بنسبة 54,69% ليبلغ 2803 سيارات، فيما شهدت السيارات اليابانيّة تراجعاً في مبيعاتها بنسبة 21,95%، غير أنّها بقيت في المرتبة الثانية بـ2059 سيارة مبيعة خلال الفترة المذكورة. أمّا السيارات الأوروبيّة فقد تراجعت مبيعاتها بنسبة 10,3% إلى 1629 وحدة.

◄ التباطؤ الاقتصادي مستمرّ إذا بقيت الضغوط السياسيّة

وفقاً للتقرير الأخير الذي أصدره مصرف «ميريل لينش» عن الأوضاع في لبنان. وأشار التقرير تحديداً، إلى تراجع الفائض في ميزان المدفوعات إلى 2,6 مليار دولار في كانون الثاني الماضي، بعدما كان قد سجّل أعلى مستوى له في آذار من العام الماضي حين بلغ 8,5 مليارات دولار. وذكر التقرير أنّ خروج الرساميل بلغ مليار دولار في الشهر الأول من عام 2011، وأنّ معدّل الدولرة ارتفع بواقع نقطتين مئويّتين. كذلك تراجع نموّ الودائع في الجهاز المصرفي إلى 10,5%، مقارنة بمعدّل قياسي بلغ 20% في بدايات عام 2010. وكان الأداء الاقتصادي في العام الماضي متماهياً مع التوقّعات الأكثر إيجابيّة، بحسب التقرير، حيث تراجع عجز الماليّة العامّة إلى 7,4% من الناتج المحلّي الإجمالي، وبلغ معدّل الفائض الأوّلي إلى الناتج 3,2%.

◄ وضع مخطط شامل ودراسة معمقة تساعد في نهضة البلاد

دعت إليه جمعية تجار زحلة في «نداء استغاثة» لتحسين الأوضاع الاقتصادية والمعيشية والتربوية؛ «لأن الوضع الاقتصادي أصبح سيئاً إلى درجة لم نعد معها نقوى على الاستمرار». وقالت الجمعيّة في بيان إنّ «أسعار المحروقات والمواد الغذائية في ارتفاع مستمر، والاستشفاء بلغ حد اللامعقول، والمؤسسات التجارية ترزح تحت أعباء الركود، ومصير الكثير من العائلات يبشر بخطر الوقوع في الفقر والعوز».

(الأخبار، وطنيّة)

تحقيق

مكالمات كل فلسطيني في عين الحلوة مع غزة فاقت في اسبوع واحد مئة اتصال (ارشيف ـ الاخبار)

غزة المحاصرة تتنفس من مصر

مع تصاعد وتيرة الاعتداءات الإسرائيلية على قطاع غزة، خفقت قلوب «غزاوية» في لبنان على أهل وأقارب يقيمون هناك. فسارع الأهل في لبنان إلى الهاتف للاطمئنان، سائلين أحبتهم في القطاع: «طمنونا عنكم، شو الأخبار؟»، ومنهم من بدأ يفكر في الذهاب إلى هناك من طريق مصر... المحررة

خالد الغربي

عاد الازدحام إلى سنترالات صيدا ومخيمي عين الحلوة والمية ومية، مع تصاعد الاعتداءات الإسرائيلية على القطاع المحاصر. هكذا، يقف الغزاويون من أهل مخيمات صيدا ينتظرون دورهم للتحدث إلى الأهل، متخوفين من استفادة إسرائيل من أن أنظار العالم مسلطة على ليبيا واليمن ومصر والبحرين، لشن عدوان مدمر كالأخير الذي شنته على القطاع. إلا أن الثورات العربية ليست مصدر تخوف لأهل غزة، حين نعرف أن الغزاويين باتوا يتنفسون قليلاً من جهة مصر، تماماً من المكان الذي أراد مبارك ونظامه أن يقفله على رئات الغزاويين.

«نحن بخير طمنونا عنكم»، عبارة ليست أحادية الاتجاه من عين الحلوة باتجاه القطاع؛ فأبناء القطاع يتصلون أيضاً للاطمئنان على أحوال أهلهم في عين الحلوة، الذي شهد أخيراً حوادث أمنية عدة، ما دفع بالعديد من أبناء القطاع إلى مهاتفة أقاربهم هنا، كما هي حال ابتسام ممدوح التي اتصلت من غزة بإخوتها في عين الحلوة، بعد سماعها من التلفزة أن قنابل وإطلاق نار جرى داخل أزقة المخيم. سألت شقيقها: «كيف الوضع؟ طمني. على الأقل هنا في غزة منعرف إنو إسرائيل عم تضربنا، بس بالمخيم مش معروف مين ضد مين، الله يعينكم».

«غزة لا تهتزي، شدة ورح بتزول»، يهتف محمود الأسود (60 عاماً)، وهو غزاوي من سكان مخيم عين الحلوة، بعدما أنهى للتوّ مكالمة هاتفية بابنته سعاد، التي هاجرت منذ سنين، والمقيمة هناك في حيّ الزيتون في القطاع المحاصر منذ أكثر من أربع سنوات. انفرجت أسارير الرجل بعدما أبلغه حفيده مروان (سبع سنوات) أن غارة إسرائيلية استهدفت حيّهم، لكنها لم تصبهم بأذى. «ماما وبابا وإخوتي بخير»، قال الولد، وأردف بلهجة الصغار الذين يرددون ما يلقنهم إياه الكبار: «وبدك إشي يا سيدي؟ أنا رايح للمدرسة». أكثر من ذلك، لم يكن الجد يريد شيئاً. الحمد لله، قال؛ فهو لم يكن قد نام ليلته بعدما شاهد على شاشات التلفزة صور الطائرات الإسرائيلية تقصف حي الزيتون، وعرف أن هناك قتلى وجرحى سقطوا. «كيف لي أن أنام وبالي مشغول على ابنتي وعيالها الستة هناك؟»، يقول لـ«الأخبار». هواجس الليل بدّدها اتصاله النهاري بابنته التي أبلغته قائلة: «يابا مافش إشي هون، وكلنا بخير».

مع ارتفاع وتيرة الاعتداءات على القطاع، ارتفعت وتيرة الاتصالات. هكذا، «عدّل» غزاويو لبنان من «أجندة» أولوياتهم. كان يكفيهم اتصال واحد في الشهر يجرونه مع أقاربهم هناك، لكن التطورات المتسارعة رفعت من حرارة الاتصالات للاطمئنان. أم محمود العلايلي باتت تجري اتصالين في الأسبوع الواحد بأشقائها في منطقة رفح داخل القطاع، قائلة: «نظراً إلى قلقي على أشقائي الخمسة وأولادهم، لم يعد الاتصال الشهري يكفيني، أتصل أكثر من مرة في الأسبوع، وحيث تدعو الحاجة». في آخر اتصال أجرته مع شقيقها أبو حسن، أخبرها أن الوضع متأزم في القطاع «لكننا غير خائفين من احتمال شنّ إسرائيل عدواناً على القطاع ككل». ورغم ذلك، طلب أبو حسن من شقيقته أن تكثر من الدعاء «بأن يحمينا الله من شرور إسرائيل»، التي قد تستفيد من أوضاع عربية مضطربة، والتهاء العالم بأخبار ليبيا والبحرين واليمن ومصر، لكي تنفذ على حين غرة عدواناً على قطاع غزة. تنقل أم محمود ذلك عن شقيقها الذي يعمل مدرساً في وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين، ولم تره منذ عام 1989، لكنها تتواصل معه عبر الهاتف. تتنهد بعد أن تقول ذلك وتشرد قليلاً، ثم تقول كمن وجد فكرة: «أفكر جدياً في الذهاب إلى غزة للقاء أشقائي، ربما من طريق مصر، فقد تغيرت الأوضاع الآن هناك، وأصبح باستطاعتنا العبور». تبتهج لمجرد الفكرة، وتقول

> **مصر مع سقوط حسني مبارك ما عادت تطعننا في ظهرنا**

فجأة كمن أدرك أن حلمه قد يتحقق: «عندها، سأحدثكم مباشرة من غزة وسأرسل لكم صوراً للقائي بهم»، تقول تلك العبارة وتبتسم كمن اكتمل نهاره بالرضى.

«صامدون هنا، ولن ترهبنا إسرائيل» ينقل متصلون عن أقاربهم «هناك»، مؤكدين أن الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية، وحتى النفسية لا تشبه تلك التي كانت قائمة قبل مدة؛ فقد باتت أفضل بكثير، «في عندنا مواد غذائية كتير وأدوية متوافرة أيضاً، ولا داعي للقلق»، هكذا أبلغ غزاوي في القطاع شقيقته التي تسكن في منطقة وادي الزينة شمالي صيدا. تحسن شروط مواجهة أبناء القطاع لاحتمال عدوان إسرائيلي جديد على غزة مرده، كما ينقل متصلون بأقاربهم، إلى الأوضاع الناشئة راهناً في مصر. شاكر عوض غزاوي يعيش في صيدا «شاطرنا» الاستماع إلى مكالمته الهاتفية بشقيقه محمد في منطقة خان يونس عن آخر التطورات. معنويات الشقيق كانت عالية، وهو جزم بأن إسرائيل لن تقدم على أي عدوان جديد؛ لأن فرص مواجهته في الوقت الراهن أعلى بكثير من السابق. وعندما سألناه عن سبب إسرافه بتفاؤله هذا، يجيبنا بمنطق المحلل السياسي: «الأوضاع مختلفة، مصر مع سقوط حسني مبارك ما عادت تطعننا في ظهرنا، لا بل إن مبارك الذي فرض حصاراً غير إنساني ولا أخلاقي علينا، مانعاً شربة الماء والحليب ومعالجة الجرحى سقط، واستعدنا عمقنا المصري، وحدودنا مع مصر مفتوحة»، ينهي محمد الذي غادر لبنان إلى غزة بعد اتفاقات أوسلو بين إسرائيل ومنظمة التحرير مكالمته مع «الأخبار» بدعوتنا إلى زيارة القطاع «والله ليه ما بتشرفونا، الوضع منيح، بتيجوا عن طريق مصر».

«وتيرة الاتصالات مع غزة ارتفعت بنسبة عالية في الأسبوعين الأخيرين في عين الحلوة، وأيضاً في المية ومية، بسبب الاعتداءات الإسرائيلية»، يخبرنا صاحب سنترال للاتصالات الدولية في مدينة صيدا، ويضيف أن مكالمات الفلسطينيين مع غزة عبر سنتراله «فاقت في أسبوع واحد مئة اتصال»، مع العلم بأن آخرين يفضلون إجراء اتصالاتهم من منازلهم.

زينكو هاوس

رقصةُ البحر الأخيرة... لفيتوريو

فيتوريو أريغوني (شعيب سالم ـ رويترز)

غزة ـ **أسماء شاكر**

ينفضُ قبّعته من شعره الدّبق بالعَرق وملح الموج، يلوّحُ منَ بعيد بِذراعيه الموشومتَين كأنه يختزلُ الريح والمسافة الباقية من الماء، وهو يقاسِمُ أصدقاءه الجدد الخبز والشوق إلى ما يجهلونه هناك، يلفظون أسماء بعضهم بلغات متكسّرة ويضحكون، قبل أن يصيبهم ذلك الفرح المفاجئ حتى البكاء، عندما يصير شاطئ الميناء أمامهم، من مراكب وأطفال ينثرون ورد القرنفل الملوّن على وجه البحر. هناك ابتدأت قصّة ذلك الإيطالي الذي كان يغنّي بصوته الأجش «أناديكم... وأشدّ على أياديكم»، فيمطّ الكلمات بطريقته الخاصة والمضحكة قليلاً، ولا يلبثُ أن يهدأ صخبه، يكفّ عن التلويح والرقص، لينحني بغتةً ويقبّل تراب الأرض التي أحبها، يغطي عينيه بساعده كطفل ويبكي.

فيتوريو كان يشبه زوربا اليونانيّ كثيراً، بملابسه الرثة التي بهتت في الشمس، بقبعته القديمة المتسخة، بحذائه المهترئ الضخم وسيجاره الكوبي. كان يشبهه حين يبكي وحين يفردُ يديه في الهواء ويرفع قدميه عن الأرض ليبدأ الرقص في أيّ مكان، في الشارع أو المقهى، أو حتى على الحدود أمام آليات الجنود وخوذهم العسكريّة، فيوشك على الغناء لهم أحياناً بصوته اليدويّ الذي يستخدمه ليقول لهم بالإنكليزية: «نحن مدنيون وغير مسلحين، نريد فقط أن نساعد المزارعين ليجرّوا جثة شهيدهم الذي قتلتموه عند السياج، عندما كان يحصدُ القمح ويجني حبات الفراولة الناضجة في أرضه»، فيردون عليه هو وزملائه بالرصاص.

لكنه حين يخرجُ فجراً مع صيادي البحر بكاميرته وبوقه، ليرافقهم في رحلة موتٍ أخرى باتجاه أمتار قليلة محظورة على شِباكهم، كان يقفُ كبحار قديم آتٍ من بلاده البعيدة، يتّفادى رشّاشات الطرّاد الإسرائيلي السريع، وهو يشق البحر ليغرق

تقرير

نازحو البارد غداً إلى مخيّمهم

بعد طول انتظار سيعود بعض أبناء مخيم البارد إلى الرزمة الأولى في المخيم. بالطبع لن يعود كل اللاجئين الى بيوتهم، فالمشوار لا يزال طويلاً، إذ رغم توفر المال للرزمة الأولى لم ينته العمل فيها بعد

عبد الكافي الصمد

يشهد يوم غد الثلاثاء عودة أول دفعة من أهالي مخيم نهر البارد إلى بيوتهم الجديدة في المخيم، إيذاناً ببدء عملية ضخ الحياة فيه من جديد، بعد إخلائه كلياً من قاطنيه إثر الأحداث الأمنية التي اندلعت فيه صيف عام 2007 بين الجيش ومسلحي تنظيم «فتح الإسلام»، وأدّت الى تدمير المخيم إلى حدّ كبير، ما دفع إلى جرف ركامه في موازاة نزع الألغام منه، تمهيداً لإعادة إعماره مجدداً وعودة نازحيه إليه.

عملية إعادة إعمار المخيم التي استغرق التمهيد لها الكثير من الوقت، لإنجاز عملية استملاك الأراضي ووضع المخطط التوجيهي له وتأمين التمويل اللازم لذلك، قامت على أساس تقسيم المخيم إلى 8 رزم، فيما عاد إلى الجزء الجديد من المخيم الواقع في المناطق المحاذية آلاف العائلات النازحة، التي عملت على إصلاح منازلها وترميمها بتمويل ذاتي، بينما استقرت مئات عائلات المخيم القديم في كاراجات أو داخل بيوت الإيواء المؤقت (الباراكسات)، بانتظار الانتهاء من إعادة الإعمار.

الرزمة الأولى التي تبلغ تكلفة إعادة إعمارها 26,600 مليون دولار أميركي، حسب الجداول البيانية التي أعدّتها الأونروا، كان مقدراً أن تُسلّم نهاية العام الماضي، إلا أن التأخير الذي رافق أعمال إعادة الإعمار، وبعض العقبات الفنية التي برزت، كانت وراء عدم الالتزام بالموعد المحدد، إلى أن حدد موعد آخر هو يوم غد الثلاثاء.

لكن عودة بعض نازحي مخيم نهر البارد غداً إلى منازلهم الجديدة في الرزمة الأولى ستكون ناقصة، ذلك أنه من أصل 423 عائلة يفترض أن تعود للسكن في هذه الرزمة، لن يعود غداً سوى 108 عائلات فقط، لأن إعادة إعمار الرزمة الأولى لم ينته بعد، ما دفع وكالة الأونروا المشرفة على إعادة إعمار المخيم إلى تنظيم عودة جزئية للنازحين إليه، نظراً للضغوط التي تتعرض لها بسبب التأخير في إنجاز ما تعهدت به من وعود لأهالي المخيم.

وحسب البرنامج المُعدّ ليوم غد، فإن احتفالاً رمزياً بسيطاً سيقام بالمناسبة، سيحضره المدير العام للأونروا في لبنان سلفاتوري لومباردو، على أن يُقام الاحتفال الكبير بعد الانتهاء من إعمار الرزمة الأولى كلها، في موعد لم يُحدد حتى الآن.

العائلات الـ108 التي ستعود إلى منازلها الجديدة في الرزمة الأولى غداً، ستتسلم مفاتيح هذه المنازل فوراً، إضافة إلى شيكات بدل الأثاث، في إجراء يسمح لها بأن تباشر سكنها فوراً في هذه المنازل؛ أما من أراد تأخير العودة قليلاً إلى حين ترتيب أوضاعه، فالفرصة متاحة أمامه حتى نهاية شهر حزيران المقبل، حيث سينتهي عندها مفعول تقديم بدلات الإيجار للعائلات العائدة.

لكن العائلات العائدة إلى الرزمة الأولى ستواجه صعوبة في الدخول والخروج من منازلها في المرحلة المقبلة، لأن الجيش ما زال يقيم حواجز وأسلاكاً شائكة حول المخيم القديم، ومن أجل حل هذه المشكلة آنياً، فتحت طريق للمشاة بمحاذاة حاجز الجيش عند مدخل الرزمة الأولى، والمباني غير المنجزة بعد في هذه الرزمة ستحاط بأسلاك شائكة، لن تُزال قبل الانتهاء من إعادة إعمار الرزمة كلها، عندها سيرجع حاجز الجيش إلى خلف الرزمة الأولى قليلاً، ما سيجعل هذه الرزمة حينها مفتوحة على الجزء الجديد من المخيم.

إحصاءات الأونروا

حسب جداول الإحصاءات التي أعدّتها الأونروا، فإن 5033 عائلة يفترض أن تعود إلى مخيم البارد إثر انتهاء إعادة إعماره. وإلى أن يحصل ذلك، وهو محط شكوك ومخاوف، لأن الأموال المتوافرة بالكاد تكفي لبناء 3 رزم إضافة إلى مجمّع الأونروا في المخيم، فإن الرزم وُزّعت لتستوعب العائلات العائدة على النحو الآتي: الرزمة الأولى 423 عائلة، الثانية 666 عائلة، الثالثة 638 عائلة، الرابعة 720 عائلة، الخامسة، وهي أكبر الرزم، 788 عائلة، السادسة 509 عائلات، السابعة 735 عائلة، الثامنة، وهي أصغر الرزم، 367 عائلة، إضافة إلى منطقة AO التي تستوعب 187 عائلة.

● بعدسة أهلها ●

التراب فلسطيني والأيدي السمراء فلسطينية أيضاً. في الصورة، طفل يلاعب طفلاً، حولهما هواء المدينة البحرية، ووجوه تناكف الحصار بالابتسام المؤقت. البرتقال على قمصان الجسد ذاكرة من يافا، والدهشة على وجه «لاعب الإطار» الصغير، فرح مؤجّل يستقبل الربيع (تصوير شعيب أبو جهل)

رسائل صبابة وحنظلة

«أعزّ بعيد»!

الطريق كانت دائماً تنحدرُ باتجاهين متوازيين تماماً! أنام وأصحو وأنا أفكر بخطوات تجمعنا معاً، هي في بلاد، وأنا في بلاد أخرى... لا أنكر فضلَ شبكة التواصل الرائعة التي تُراعي مشاعرنا فتقدم لنا خدمة «أعزّ بعيد» فتكون مكالماتنا مُخفوضة، لكن الصوت وحده لا يكفي، هناك أشياء أكبر من «حكي جوّال»! أختي الجميلة، غادرت غزة تاركة إيَّايَ أنا طفلتها المُدللة، وصوراً في كل أنحاء البيت لها، وصورة في محفظتي. من يُمرّ بهذه التجربة وحده يعرف أنني أفتقدُ جزءاً ليسَ بيسير مني ومن ذاكرتي. حسناً: «سأتصل دائماً بك، انتبهي لنفسك». وأبادلها الكلام ذاته، وأنا على ثقة بأنها خطوة ليست قصيرة، ستتزوج، ستبقى هناك في السعودية، لأجل مُسمَّى، بكيتُ واكتفيتُ، واكتفينا حينها بهزّة الوداع!

أمّي المسكينة تُهاتفها: «آخ يا إمي تسكرت المعابر، ايمتى بدنا نشوف ولادك!».

وحتى لو فتحوا المعابر، أُمي تقول أيضاً «معبرنا مالو أمان!»، بين ليلة وضحاها يفتح ويُغلق مجدداً، بلا ذكر للأسباب! مزاج!

جاءت إلى [هنا] بعد أربع سنوات. يا إلهي ماذا فعلت بها الغربة؟ إنها صورة عن أختي، لكنها ليست هي، تتكلم للضرورة، دائماً ما تكون في عالم آخر، حزينة لو ابتسمت، وتصنّعت مرحها السابق، عادت بهوية بلاد أخرى، بهوية السعودية!

أمَّا أختي فابتلعتها الغُربة بين فكَّيها، وحين قرّرت العفو عنها قليلاً ارتدت ثوب بلاد «مش بلادنا»!

الغُربة: طريقة مُختصرة للندم، وهكذا كانت معها، هي تجدُ كلَّ شيء ما عدا ما تحتاج إليه حقاً، حين تبكي وتتألم تستند إلى جدار بارد!

في فلسطين، كم تغريبة عشنا، ونعيش! ولا تكون الغُربة دائماً في دُول تفصلها الحدود، في فلسطين... كم دولة! كم انفصال! كمٍّ حدّ! في غزة غُربة من نوع آخر أيضاً؛ بين الأهل، بين الإخوة، والأصدقاء، «تانيا، فينا نحكي ما باليد حيلة... الاشيا بتنفرض علينا، بس الغُربة فرضناها وبنفرضها شو بنحكي؟

برجع وبشكر شركة جوال والحكومات كلها ع فكرة (أعز بعيد)!».

أماني شنينو ـ غزّة

آه من التغريبة!

الله يخزي الغربة والتغريبة. يموت الأقارب كل واحد منهم بديرة، وكلّ أخ بواد، وما يدري الأخ عن أخته شيئاً، لا بل إنه يموت وهو لا يعرف حتى انّ أخته الوحيدة صارت بدار الحق قبله.

موسى دياب عبد المعطي؛ توفي يوم الجمعة 2010/12/24 في الفراديس المتاخمة لقريته الطنطورة قضاء حيفا، فلسطين. وطفى دياب عبد المعطي؛ شقيقته، توفّيت أيضاً يوم جمعةٍ لكن في 2010/1/29 في مخيّم البدّاوي شمال لبنان.

كان موسى الأصغر بين إخوانه. هو أخرس، متزوّج وله 5 أولاد... وقع خبر وفاته علينا (نحن أولاد أخته وأحفادها) أليماً كوجع في القلب، خاصّةً أنّنا لم نكن متأكّدين إن كان يعلم أو لا بوفاة شقيقته قبل موته.

موسى هو الوحيد الذي بقي في الداخل الفلسطينيّ، حيث لم يكن سهلاً أن نتواصل معه وعائلته في الداخل لعدم توفر رقم هاتف لهم، أخواه الآخران كانا يعيشان في سوريا؛ واحد توفي منذ سنين والآخر توفي بعد وفاة جدّتي وطفى ببضعة أشهر، والآن هو.. وكل في بلد!

في عام 1994، أي قبل 16 سنة، استطاعت جدّتي أن تدخل الأراضي المحتلّة عن طريق الأردن؛ وهناك التقت بجدّي موسى وعائلته، وبقيت عنده بضعة أيّام، رافق جدّي فيها جدّتي إلى قريتهم الغالية الطنطورة، أكبر قرى فلسطين، وذهبا إلى حيث كان بيتهما موجوداً، وهناك قالت جدّتي لليهود المستعمرين: «هاد بيتنا إلي انتو ساكنين فيه إسّا»! قالوا لها أن تبقى فردّت عليهم بعزم: «برجع ع لبنان بجيب ولادي وباجي»! فصمتوا مرتبكين.

فرحة جدّي بأخته كانت لا توصف، أقام المأدب على شرفها، وأخذها إلى كلّ بقعة يستطيع أن يصل إليها في الأرض المحتلّة.

لطالما كنّا نحلم بلقائه؛ أمّي وأنا، الخال الأصغر المفضّل عند شقيقته، لكن شاء الله ما قدّر وفعل...

تواصلت مع أصدقائي في الداخل محاولةً الوصول إلى عائلته والحصول على رقم هاتفهم لكي نستطيع أن نتواصل معهم وعلى الأقل تقديم التعازي لهم... لكن إلى الآن ما زلنا ننتظر على أمل التوفق بخبر وبشرى سماع أصوات أهل أمّي الباقين في أرضنا المحتلة. عن جد نيّالك يا سيدي موسى، دفنت بتراب الوطن الغالي، وعقبالك يا ستّي... نحقق وصيتك وننقل جثمانك لأرض الطنطورة. جنب سيدي تمام».

تانيا نابلسي ـ مخيّم البدّاوي

سينما

عودة الكبار إلى الكروازيت وساركوزي وكارلا نجما الموسم

مؤتمر صحافي حافل بالمفاجآت لإعلان برنامج المهرجان العريق الذي يقام في الجنوب الفرنسي خلال الثلث الثاني من الشهر المقبل. الدورة الـ64 حافلة بضيوف من نوع وودي ألن وبيدرو مودوفار ولارس فون تراير، وناني موريتي... والأخوين داردين اللذين حجزا منذ الآن «سعفة ذهبيّة» ستحمل بصمات روبرت دي نيرو

الربيع العربي تفتّح في «كان»

باريس ـ **عثمان تزغارت**

كل الظروف كانت مهيأة لجعل الدورة الـ64 من «مهرجان كان السينمائي الدولي» التي تنطلق يوم 11 أيّار (مايو) المقبل، واحدة من أخصب الدورات التي تشهدها الكروازيت منذ مطلع الألفية الجديدة. حين اعتلى رئيس المهرجان جيل جاكوب ومفوّضه العام تييري فريمو يوم الأربعاء الماضي منصة المؤتمر الصحافي الذي جرت العادة أن تحتضنه قاعة «غران أوتيل» الباريسية، كانت المعلومات الأولية تبشر بعودة سينمائيين كبار افتقدتهم الكروازيت منذ عقود، كما هي الحال مع الأميركي تيرينس مالك، الذي تعود آخر مشاركة له في «كان» إلى 1979. أما لجنة التحكيم الدوليّة فيرأسها هذا العام روبرت دي نيرو.

وبالفعل، بعد كشف النقاب عن البرنامج، لم تأت التشكيلة الرسمية مخيبة الآمال. لكن مفاجأتين سرقتا الأضواء من الأعمال التي ستدخل السباق على «السعفة الذهبية».

الأولى بادرة سارة تقرّرت قبل ساعات من إعلان برنامج المهرجان، وتتمثل في الاحتفاء بـ«الربيع العربي» عبر اختيار السينما المصرية ضيف شرف لهذه الدورة. ورغم أنّ جيل جاكوب يؤكّد أنّ هذه التظاهرة التي ستُخصص للاحتفاء بالثورات العربية ستبرز أعمال رواد «الواقعية النقدية» العربية من صلاح أبو سيف إلى يوسف شاهين (راجع الكادر أدناه)، استغرب بعضهم أن يحتفي المهرجان بالثورات العربيّة التي صنعها ويصنعها الآن الجيل الجديد، من دون أن يفسح البرنامج مكاناً يذكر للتجارب السينمائية الشابة التي أنتجت أخيراً في العالم العربي. الاستثناء الوحيد هو جديد اللبنانيّة نادين لبكي «والآن إلى أين؟» الذي سيُعرض ضمن تظاهرة «نظرة ما» التي يرأس لجنة تحكيمها أمير كوستوريتسا.

أما المفاجأة الثانية، فتمثلت في سابقة مثيرة للجدل تعدّ الأولى في تاريخ المهرجان، تتعلق بقبول فيلم يروي سيرة الرئيس ساركوزي، رغم أنّ «الغزو» (إخراج كزافييه دورانجير)، يسلّط نظرة نقدية إلى الساركوزية، حسب المعلومات الأولية المتوافرة. لكنّ كثيرين استهجنوا أن يقبل مهرجان يتبع رسمياً لوزارة الثقافة الفرنسية ـ رغم ما يشتهر به من استقلالية ـ فيلماً يروي سيرة رئيس فرنسي ما زال في الحكم. وزاد من الجدل أنّ زوجة ساركوزي، كارلا بروني، ستكون حاضرة في «كان» ممثلة: لقد ارتأى وودي ألن أن يبني حولها فيلمه «منتصف الليل في باريس» الذي سيُفتتح به المهرجان.

على صعيد البرنامج، نجد في السباق إلى «السعفة الذهبية» ثلاثة سينمائيين بارزين نالوا سابقاً هذه الجائزة الأشهر عالمياً: لارس فون تراير الذي يعود بـ«اكتئاب» الذي تؤدي بطولته الفرنسية شارلوت غينسبور، وكانت قد أدّت بطولة Antichrist، الفيلم قبل الأخير للمعلم الدنماركي الذي استُقبل بموجة عارمة من الصفير والاستهجان في «كان» قبل عامين. من المحطات المنتظرة أيضاً فيلم Habemus Papam، جديد الإيطالي المشاغب ناني مورتي الذي يلعب فيه النجم الفرنسي الكبير ميشال بيكولي دور... بابا الفاتيكان. هناك أيضاً الأخوان داردين العائدان مع «صبي الدراجة»، وقد بدأ النقاد يراهنون عليه، بصفته الفيلم الأوفر حظاً في افتكاك السعفة هذه السنة.

إلى جانب هؤلاء، نجد خمسة مخرجين من كبار صناع السينما العالمية، سبق أن تألقوا في «كان» ونالوا جوائز عدة، باستثناء «السعفة الذهبية»: الإسباني بيدرو ألمودوفار، أحد أكثر السينمائيين شعبية على الكروازيت، يعود هذه السنة بـ«الجلد الذي أسكنه» (بطولة أنطونيو بانديراس وإيليانا أنايا). الفنلندي آكي كوريسماكي يعود إلى الكروازيت، بعد خمس سنوات من الغياب، في أول عمل له مصوَّر في فرنسا ـ وبالفرنسية! ـ بعنوان Le Havre (على اسم المدينة الشمالية الفرنسية حيث صُوِّر الفيلم في أحد موانئها).

التركي نوري بيلج سيلان سيقدم «كان يا ما كان في الأناضول». اليابانية ناعومي كاواسي ستقدم Hanezu no Tsuki الذي لفت تييري فريمو المفوض العام للمهرجان خلال المؤتمر إلى أنّه استبق كارثة فوكوشيما النووية. أما الأميركي (من أصل لبناني) تيرينس مالك فسيعود إلى الكروازيت بعد غياب 32 سنة بـ«شجرة الحياة».

خارج المسابقة، تعج التشكيلة الرسمية بالأسماء المرموقة، بدءاً بالمخرج الأميركي الرهيب وودي ألن الذي يقدّم «منتصف الليل في باريس». أما مواطنه غس فان سانت فيفتتح تظاهرة «نظرة ما» بعمله الجديد «توتّر».

ضمن «العروض الخاصة» التي تندرج في التشكيلة الرسمية لكن خارج المسابقة، نجد «عقدة القندس» الذي يحمل توقيع النجمة جودي فوستر. إلى جانب فيلم فرنسي سيكون من المحطات المميزة، هو

> **تيرينس مالك يقدم «شجرة الحياة» بعد غياب 32 سنة عن المهرجان**

يوسف شاهين وصلاح أبو سيف... والبقية تأتي

أطلق «مهرجان كان» تقليداً جديداً، يقضي باختيار بلد في كل دورة، ليكون «ضيف شرف» المهرجان. وتأتي هذه البادرة لتضاف إلى «السعفة الفخرية» التي باتت فقرة ثابتة الآن، وستكون هذا العام من نصيب الإيطالي برناردو بيرتولوتشي. يقول المفوّض العام للمهرجان تييري فريمو في حديث لـ«الأخبار»، إن قرار الاحتفاء بسينما بلد معيّن من الآن فصاعداً، اتُّخذ قبل أن تتفجر الثورات الشعبية في العالم العربي. ويضيف: «على إثر الثورات التي شهدتها تونس ثم مصر، قرّرنا أن تكون مصر ضيفة الشرف هذه السنة، لأننا ارتأينا أن واجب مهرجان مثل «كان» أن يحتفي بالربيع العربي».

> **نادين لبكي تمثل العرب... والمغرب حاضر مع رادو ميهالينو**

أما رئيس المهرجان جيل جاكوب الذي يشرف بنفسه على إعداد برنامج الفعالية التي ستحتفي بالثورات العربية (يُعلَن عن برنامجها التفصيلي خلال الأسبوع الأخير من الشهر الجاري)، فيقول: «سنعمل على الاحتفاء بالثورات الشعبية التي يشهدها العالم العربي من خلال استعادة عدد من التجارب السينمائية التي تنبأت بهذه الثورات وناضلت من أجلها، خصوصاً سينما «الواقعية النقدية» المصرية التي أسهم المهرجان في التعريف بها، من صلاح أبو سيف إلى يوسف شاهين.

ويضيف جاكوب: «لقد كان يوسف شاهين صديقاً عزيزاً عليّ، وفرحتُ كثيراً لأن جائزة الذكرى الخمسين لـ«كان» التي منحت له، كانت مصدر سعادة غامرة له طوال السنوات الأخيرة من حياته. لكنني أريد أن أوضح هنا أن التظاهرة التي نعدّ لها ليست تكريماً ليوسف شاهين، وإن كانت أعماله ستكون حاضرة، بل هي تكريم للثورات الشعبية العربية من خلال السينما».

أما عن الجدل الذي أثير خلال المؤتمر الذي تلى الإعلان الرسمي عن برنامج هذه الدورة ويتعلّق بغياب السينما العربية عن البرنامج الرسمي، فيقول تييري فريمو: «لن يكون العالم العربي غائباً. هناك فيلم اللبنانية نادين لبكي في «نظرة ما». وهناك أيضاً فيلم مغربي في التشكيلة الرسمية، وإن كان مخرجه فرنسياً من أصل روماني! لا يمكنني الكشف عن تفاصيل برنامج «مصر ضيف شرف كان 2011»، لأن فقراته لم تكتمل بعد. لكنني أستطيع أن أؤكد أن التجارب الشابة في السينما العربية ستكون حاضرة على شاشات «كان» من خلال هذه التظاهرة».

نادين لبكي

يُشار إلى أن «الفيلم المغربي» الذي تحدّث عنه فريمو هو للمخرج الفرنسي ذي الأصل الروماني رادو ميهالينو الذي أصرّ على تصنيف فيلمه «نبع الحياة» رسمياً في المهرجان فيلماً مغربياً، لأنه يصوّر قصة واقعية عن ثورة نسائية من نوع خاص في إحدى قرى الأطلس المغربي. إذ أعلنت نساء القرية إضراباً جنسياً ضد رجالهن، احتجاجاً على الظروف المعيشية الشاقة التي تدفعهن لجلب مياه الشرب من منابع نائية. وتؤدي بطولة الفيلم ممثلتان من أبرز الوجوه المغاربية الجديدة في السينما الفرنسية، هما حفصية حرزي وليلى بختي.

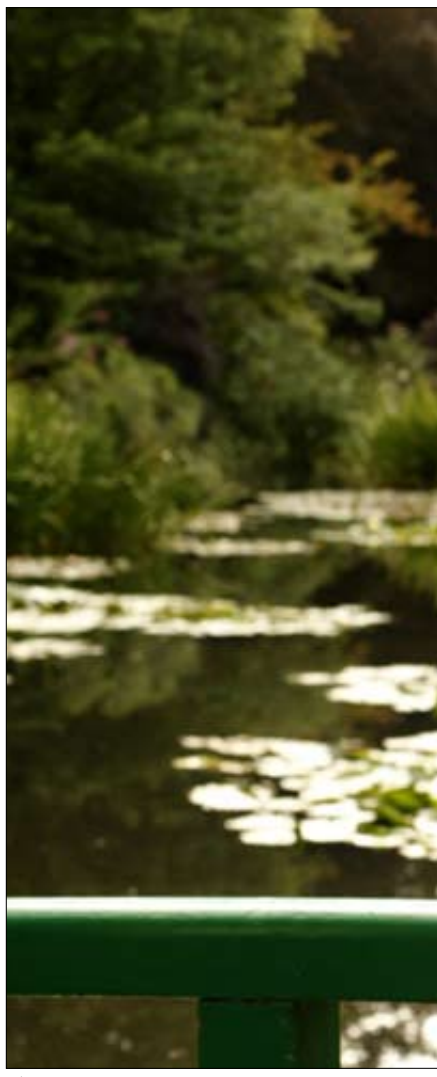
من شريط وودي آلن «منتصف الليل في باريس» الذي سيُفتتح به المهرجان

مهرجان

12 فيلماً سعودياً ولا صالة في المملكة
كل ما تريد أن تعرفه عن سينما الخليج

انطلق منذ أيام «مهرجان الخليج السينمائي» الذي يشكّل حضناً للتجارب الشابة مع حضور طاغ لبلاد الرافدين

زياد عبد الله

الدورة الرابعة من «مهرجان الخليج السينمائي» في دبي التي افتتحت الخميس الماضي وتستمر حتى 20 الجاري، معبر أكيد نحو ظواهر لن تقع عليها في أي مهرجان آخر، كأن تكون السعودية حاضرة بـ12 فيلماً رغم غياب دور العرض في المملكة. ومع كل دورة، ستتعرف إلى أسماء سعودية جديدة تصنع أفلاماً رغم حصار الحلال والحرام المضروب حول جيل يجد في الفن السابع أداته التعبيرية الأولى. وفي السياق نفسه، فإن سيكون العراق الحاضر الأكبر عبر أربعة أفلام روائية طويلة من أصل ستة في المسابقة الرسمية وصولاً إلى فيلم الافتتاح «طفل العراق».

الافتتاح هذا العام قال الكثير. على الشاشة يطفو وجه امرأة خليجية تبقى الكاميرا «كلوز آب» عليه إلى أن تطفر الدموع من عينيها، ثم تتحول كلمة «ألم» إلى «أمل». نحن أمام فيلم للعراقي علاء محسن الذي لم يتجاوز العشرين، يقودنا إلى جيل ليست الكاميرا إلا عضواً من أعضائه. عمله قائم على توثيق سيرة ذاتية مصورة من دون «روتوش»، بل بفجاجة الديجتال وواقعيته الفظة.

يضعنا علاء محسن وجهاً لوجه أمام حياته وأقربائه، إنه دنماركي الآن، وقد اضطر هو وأسرته لمغادرة العراق ولم يتجاوز الخامسة هرباً من نظام صدام. والعراق ليس إلا ذكريات طفولية يستدعيها، من إصرار أمه على أن يكون على اتصال مع بلده. الأمر الذي يدفعه للمضي برحلة إلى بلاد الرافدين، وتحديداً مدينة «الديوانية»، وهو يسرد ذلك بالدنماركية، اللغة التي يريدها بقوة الآن، ويستبدل بها العربية حين يكون في العراق.

تفتح كاميرا محسن الأبواب على مصراعيها أمام الخراب بأعتى تجلياته في الديوانية. تصوّر انعدام أدنى شروط الحياة، ومعها حالة الخوف والحزن الذي يجد في النجف ذروته مع

> نظرات متقاطعة إلى الواقع العراقي عبر السينما

استعادة من قضوا من الأقارب على أيدي الميليشيات الإرهابية، وصولاً إلى ذروة درامية مفاجئة تتمثل في موت والدة المخرج، الحدث المفجع الذي لا يكون متسقاً إلا مع أمنية الأم بأن تدفن في مقبرة النجف. ويختم محسن الفيلم بطريقة استفزازيّة صادمة: إذ يكفر تماماً بالعراق، فهو لا يريد أن يكون إلا دنماركياً.

مقابل ذلك، ستخرج علينا أفلام عراقية من الضفة الأخرى لخيارات صاحب «طفل العراق»، هناك من ولد وعاش في بلاد الرافدين ولا يريد أن يموت إلا على ترابها، كما سنعرف مع فيلم وثائقي آخر بعنوان «قبل رحيل الذكريات إلى الأبد» للمخرجين مناف شاكر وفلاح حسن. يقدم العمل مادة وثائقية مهمّة تتحرك في مساحة زمنية ممتدّة من السبعينيات إلى الزمن الحالي.

هنا، يكون التوثيق سينمائياً للفن السابع العراقي، وتحديداً أفلام طلبة معهد الفنون الجميلة في بغداد.

من خلال هذه الأفلام، نتعرف إلى كل ما تغير في العراق، وإلى السينمائيين الذين صنعوها. ونشير إلى كون الجزء الأكبر من الفيلم مخصصاً لهؤلاء السينمائيين وأفلامهم، أما الشهادات التي يتوالون عليها فستكون متتابعة ومتوالية أشبه بـ«الريبورتاج»... إلى أن نصل إلى قلب التجربة، أي طرح إشكاليّة «السينما العراقية في الديكتاتورية والديموقراطية». ولعل الفيلم يوصل كل مقولته، كما ليقول لنا: حسناً، لقد كانت فترة ديكتاتورية، لكن كنّا نصنع أفلاماً في العراق، وإن كانت في أحيان كثيرة مبهورة بختم «البروباغندا» التي وظفها النظام العراقي السابق في حروبه الكثيرة. لكن في المرحلة «الديموقراطية» الحالية، لم يعد هناك من سينما، لا بل أصبح كل شيء دينياً، والمعارض الفنية أشبه بالتكايا، والعروض المسرحية كربلائية على الدوام.

يصل الفيلم في النهاية إلى كل ما بُني الشريط عليه، وهو اكتشاف المخرجين ما آل إليه معهد الفنون الجميلة... وكيف أن الأفلام التي يتناولها العمل مكدسة ومرمية كما لو أنها في مكب نفايات... وكيف أخذها شاكر وحسن من المعهد للحفاظ عليها وتحويلها إلى نسخ رقمية شاهدنا بعضاً منها في الفيلم.

«قبل رحيل الذكريات إلى الأبد» يحمل نداءً لحماية تراث العراق السينمائي من أيدي الجماعات المتزمّتة التي لا تأبه للفن، وبالتالي لا يمكنها أن تبني مستقبلاً للوطن، فضلاً عن الطبقة السياسيّة الفاسدة والجاهلة التي سلّمها الاحتلال مقادير الحكم. إنقاذ الذاكرة السينمائيّة هو إنقاذ العراق، وزرع بذور الأمل بغد أفضل.

مشهد من «قبل رحيل الذكريات إلى الأبد»

«الفنان» لميشال هازانافيسيوس الذي يستعير أحدث التقنيات الرقمية للاحتفاء بالعصر الذهبي للسينما الصامتة في هوليوود العشرينيات.

ولن يخلوَ الأمر من وجود هوليوود في «كان» هذا العام، من خلال العرض العالمي الأول للجزء الرابع من سلسلة «قراصنة الكاريبي». وعلى النقيض من هذا الفيلم التجاري، ستسجل السينما المناهضة للعولمة حضورها من خلال «كلّنا إلى اللارزاك» لمخرجه الفرنسي كريستيان روو. (شهدت منطقة اللارزاك في السبعينيات حركة احتجاج مهمّة تواصلت سنوات، تضامناً مع الفلاحين الذين وقفوا بوجه وزير دفاع بومبيدو آنذاك ميشال دوبريه، رافضين قراره توسيع القاعدة العسكريّة التي يشغلها الجيش الفرنسي). وقد وعد Rouaud بأنه سيعتلي السجادة الحمراء الشهيرة في «كان» برفقة كوكبة من نجومه الذين يتقاسمون بطولة الفيلم، وهم... قطيع أغنام من الريف الفرنسي!

www.festival-cannes.com

تلفزيون لبنان
لنستعد ذاكرتنا

زينب مرعي

أرشيف تلفزيون لبنان يعود مجدداً إلى الواجهة. لكن هذه المرّة ليس بسبب الجدل الدائر حول بيع أجزاء منه إلى محطات أخرى، بل لمناسبة إطلاق حملة جمع الأموال لاستكمال عمليّة ترميمه. منذ نحو سنتين، تسعى «مؤسسة سينما لبنان» إلى إنقاذ هذا التراث الثمين، عبر ترميم أرشيف يمثّل ذاكرة اللبنانيين ومنطقة الشرق الأوسط، وذلك بتمويل من وزارة الخارجيّة الفرنسيّة ضمن برنامج Plan images Archives.

حالة الأرشيف «مزرية» بحسب إيميه بولس (الصورة)، رئيسة «مؤسسة سينما لبنان» المعنيّة بتطوير صناعة السينما، والعمل على ترميم أرشيف تلفزيون لبنان. عندما دخلت بولس غرفة الأرشيف، كانت الأشرطة موزّعة بين الرفوف ومرميّة على الأرض. رائحة العفن تنبعث من الغرفة التي ترشح منها الرطوبة، وآثار الحرب واضحة على الأشرطة. هذا المشهد، كما حال الأرشيف، يمكن رؤيته في فيلم لارا سابا «ذكريات مبعثرة» Shuttered memories الذي تعرضه المؤسسة مساء اليوم، في محاولة لجمع التبرّعات لاستكمال مشروع ترميم أرشيف إحدى أقدم المحطات التلفزيونيّة في المنطقة.

> حملة لترميم أرشيف إحدى أقدم المحطات التلفزيونية في المنطقة

منذ 2009، نجحت المؤسّسة في ترميم 100 ساعة من أصل 4000 من الأرشيف، تمتد من الستينيات إلى بداية الثمانينيات تقريباً. اختارت منها لارا سابا، مخرجة «بالعربي»، ما يُظهر المجتمع اللبناني ووجه لبنان في تلك الفترة لتكوّن فيلمها. تجمع في الفيلم بين مقاطع من مقابلات سياسيّة، حفلات، برامج رياضيّة وشخصيات زارت لبنان... وإن كانت بعض الأشرطة قد أُنقذت، فإن تلك التي تعود إلى أوائل الستينيات قد لفظت أنفاسها الأخيرة، كما تخبرنا إيميه بولس. وتخشى رئيسة «مؤسسة سينما لبنان» من المصير ذاته للعديد من الأشرطة الأخرى، إذا لم تُرَمَّم وتُحفَظ على نحو ملائم في أسرع وقت.

ما قامت به المؤسّسة يثبت أنّ ترميم الأرشيف، بوجود الأموال اللازمة، يمكن أن يحصل في لبنان؛ إذ إنّ نقلها إلى الخارج سيعرّضها حتماً للسرقة. لكن بعيداً عمّا تحاول المؤسسة اليوم جمعه لاستكمال عملها، ترى بولس أنّ الوسيلة الأجدى للمضيّ في عملية الترميم هي أن تحاول الدولة توفير الأموال اللازمة للمشروع من المنظّمات الدوليّة الكبرى، وإلا فإن العمل سيبقى مهدداً. وتدعو المؤسسة، التي عمدت إلى رقمنة ما رمّمته لحفظه بنحو أفضل، وزير الإعلام إلى صياغة قانون يتيح للمهتمين بهذا الأرشيف العودة إليه على الإنترنت، من خلال شروط وضوابط معيّنة طبعاً.

«ذكريات مبعثرة»: 5:00 مساء اليوم ـ «أوديتوريوم برنار فتّال» (سن الفيل، جسر الواطي) ـ fondationlibancinema.org

ميخيا

مكناس عاصمة عربية لـ«سينما التحريك»

محمد الخضيري

«ميخيات» هو الاسم الذي يطلقه المغاربة على الرسوم المتحركة. تحولت هذه الأعمال إلى ضيف استثنائي على «المهرجان الدولي لسينما التحريك» FICAM الذي ينظمه «المركز الثقافي الفرنسي» في مدينة مكناس للسنة الحادية عشرة على التوالي.

> سينما التحريك الروسية ضيفة شرف على برنامج الدورة الحادية عشرة

تحلّ سينما التحريك الروسية ضيفة شرف على برنامج الدورة الحالية التي تستمرّ حتى 20 نيسان (أبريل) الحالي. المخرج الروسي الشهير ألكسندر بيتروف ـ الحائز جائزة أوسكار عن فيلمه «العجوز والبحر» (1999) ـ سيلتقي شباباً مغاربة يدرسون سينما التحريك. سيحدثهم بيتروف عن تجربته بعد عرض مجموعة من أفلامه، ويشرح لهم تقنيات «التشكيل المتحرك».

روسيان آخران سيؤطران ورشات «سيناريو ـ صورة»، هما كونستانتين برونزيت وألكسي ألكسيف. كذلك ينشط المخرج يوري تشرينكوف ورشاً في كيفية إنجاز تقطيع السيناريو التفصيلي ورسومه storyboard.

لا تخلو برمجة هذه الدورة من تميز. هكذا، سيكتشف الجمهور المغربي فيلم «الحصان الصغير ذو الحدبة» (1976) للمخرج إيفان إيفانوفانو إلى جانب أفلام أخرى تعكس التنوع في سينما التحريك الروسية.

تتنوع الأفلام المشاركة ما بين أفلام طويلة وأخرى قصيرة، الهدف منها تقديم سينما التحريك بوصفه فناً يتجاوز الطابع التجاري، إضافة إلى إمتاع جمهور المدينة التي تُعَدّ إحدى أهم العواصم التاريخية في المغرب، من خلال ثلة من الأفلام المختلفة الآفاق، منها أعمال يابانية وفرنسية وسويسرية وتشيكية وبلجيكية. هكذا، تعرض الأفلام في ثماني صالات عرض تجمع ما بين قاعات سينمائية، وأخرى تابعة لمعاهد ثقافية، إضافة إلى فضاءات مفتوحة تقدم فيها عروض مجانية للجمهور. يتنوع هذا الجمهور ما بين عائلات، وتلاميذ، وعاملين في

السينما. سيبحث هؤلاء في ورش «كواليس الإبداع» كيفية صناعة أفلام التحريك.

خلال الدورة الـ11 من المهرجان، قُدِّم فيلمان يُعرضان للمرة الأولى، مثل الفيلم الفرنسي «هيا احكِ» لجان كريستوف روجيه، و«سبعة إخوة» لريتا نيليماركا وكلود ـ لوي ميشال. ويعرض هذا العمل في مكناس بالتزامن مع إطلاقه في الصالات الفرنسية. يضمّ برنامج الدورة الحالية 36 فيلماً ستشارك في النسخة الثالثة لـ«المسابقة الدولية لأفلام التحريك القصيرة»، وبينها فيلم مغربي قصير.

يخصص «مهرجان السينما المتحركة» هذه الدورة لتكريم مدير «معهد الفنون الجميلة» في مدينة تطوان عبد الكريم الوزاني، تقديراً للدعم الذي يقدّمه المعهد في تأطير ورشات المهرجان حول كيفية استخدام الفنون التشكيلية لبناء عوالم أفلام التحريك.

«المهرجان الدولي لسينما التحريك»: حتى 20 نيسان (أبريل) الحالي ــ مكناس (المغرب): www.ficam.ma

رحيل

مجلس عزاء اليوم في بيروت

من يخاف عبد الكريم فخراوي؟

طالبت مؤسسات دوليّة بتحقيق فوري في ظروف وفاة الناشر ومؤسس صحيفة «الوسط»، وهو رابع مواطن بحريني يفارق الحياة في سجون النظام. بيروت تودّعه اليوم

المناضلة ـ نادر المتروك

المواطن البحريني الذي فارق الحياة تحت التعذيب في 12 نيسان (أبريل) الحالي، ليست قصّته مثل كل القصص. عبد الكريم فخراوي (49 عاماً) الناشر وأحد مؤسّسي جريدة «الوسط» التي جرى «تهذيبها» أخيراً، اعتقل مثل مجرم خطير من منزله، حيث تعرّض للضرب المبرّح على أيدي رجال ملثّمين أشبه بعصابة من المأجورين. «لقد أتوا لتوّهم. أخذوا أبي. دمه ما زال على الدرج. لقد ضربوا والدي كثيراً، إلى حدّ لم يعد في وسعه التنفس»، كتبت ابنته الناشطة زينب فخراوي على «تويتر» يوم اعتقاله في الثالث من الشهر الجاري على أيدي قوات الأمن البحرينية. وظل فخراوي قيد الاحتجاز إلى أن أعلنت وزارة الداخلية وفاته. ودعت منظمات حقوقية دولية عدة إلى تحقيق فوري في أسباب وفاة الناشر البحريني، وهو رابع معتقل يفارق الحياة في مراكز الشرطة في البحرين.

الذهول يلفّ الأوساط السياسيّة والإعلاميّة والثقافيّة في المملكة، فيما تستعد بيروت اليوم للعزاء بهذا الرجل الذي عرف بمسيرة حافلة بالعطاء، والإنتاج، والدفاع عن العدالة وحقوق المواطنة. كيف يُعقل أن يموت ناشط ورجل أعمال تحت التعذيب؟ لماذا أثار فخراوي كل هذا الحقد والضغينة لدى القوّة الأمنية التي استباحت البحرين برعاية سعوديّة؟ الشهيد من أصول إيرانيّة، عاش وعائلته في البحرين عقوداً طويلة وأصبحوا من أهلها. هذه الخلفيّة تستغلّها السلطة في سياق الاشتغال المتخلّف على خرافة «الصفويّة»، وهي استعادة سطحيّة وُظّفت بطرق مهووسة لتبرير سياسة التصفية على الهويّة، في سياق تصفية حسابات بين أنظمة تعسّفية خليجيّة والحكم الإيراني.

ينتمي الشهيد فخراوي إلى جمعية «الوفاق الوطني الإسلاميّة» التي تعدّ الجمعية المعارضة الأكبر في البحرين. كأي مواطن أدى دوره في تعزيز مكانة المؤسسة السياسيّة والدينيّة. من خلال شبكة «مكتبات فخراوي»، أسهم في إمداد جمهوره بالكتب التي تتناسب والتربية الدينية والروحية التي نشأ عليها التيار الديني العام في البلاد. وقد تحوّلت المكتبة إلى رافد بالغ التأثير داخل الطبقات الاجتماعية المتوسطة. كذلك قطعت شوطاً واضحاً لتوسيع نطاق عملها في عالم النشر والترجمة، ووسّع الشهيد من أنشطتها إلى خارج البحرين. بعض العارفين يتحدّث عن خطّة لتوسيع أعمال المكتبة ودخولها بقوّة مجال النشر والتوزيع. وقد نظّم سابقاً جملة من الفعّاليات في هذا المجال مع «دار الأمير» اللبنانية وصاحبها محمد حسين بزي الذي تربطه علاقة خاصة بفخراوي عبّر عنها بلغةٍ واضحة في بيان نعيه للشهيد.

لا بد أيضاً من التوقّف عند إسهامه في تأسيس صحيفة «الوسط». قبل أيام من وفاته في المعتقل، تمّت «تصفية» الصحيفة تحريريّاً ودُجّنت بطريقة أمنيّة. لا تختلف العمليات التحايليّة التي استخدمت لإجهاض الخطّ «الوسطي» في الصحيفة عن عمليات الاعتداء الجسدي على فخراوي حتى الموت. كان الجلّاد ينظر إليه بوصفه عضواً في مجلس إدارة الصحيفة الناطقة باسم الغالبية المسحوقة التي أخذت ترفع الصوت خارج المسموح به.

العارفون بالشهيد فخراوي يتحدّثون عن شخصية منفتحة على أعمال البر ومساعدة الفقراء. لذلك، كان طبيعياً أن يحتفظ بمكانه في السياق الإيجابي داخل الثورة البحرينية. تفاصيل وفاته غير معروفة حتى الآن، إلا أنّ الصورة في غرفة التحقيق يمكن تخيّلها بيسر عندما تكون الضحية عبد الكريم فخراوي، قبالة جلّاد يتلقّى تعاليمه، ويتشرّب أحقاده من قادة «الثورة المضادة» في البحرين. كلّ البطش الجسدي، والعَمى الطائفي، والهمجية التاريخية انهالت على فخراوي، وتركت في ضمير شعبه ندوباً لا تمحى.

«تويتر» و«فايسبوك» كانا كفيلين بكشف حقيقة التعذيب الذي تعرّض له فخراوي، وفي سرعة قصوى انطبعت الحقيقة في كلّ مكان وتمرّدت على محاولات الطمس والإخفاء... مقاطع الفيديو التي يلتقطها هواة من أجهزة الخلوي، هي الوثيقة الحقيقية التي تؤرّخ لما جرى ويجري في البحرين، ولن يتمكّن التاريخ الرسمي من التحريض والتزوير بعد الآن... وهذا تحديداً ما دفع ثمنه عبد الكريم فخراوي... الرجل الذي يدافع عن العلم، وينشر المعرفة، لا يمكن إلا أن يخيف الظلاميين، ويستجلب حقدهم القاتل. الناشر البحريني الشهيد هو اليوم صرخة عارمة تتوجّه إلى ضمير العالم. لا أحد يسعه أن يعوق مسيرة التطور بعد اليوم في الخليج...

يقيم أصدقاء الناشر البحريني الشهيد عبد الكريم فخراوي وزملاؤه في لبنان مجلس عزاء بين الرابعة والسادسة من بعد ظهر اليوم في «مجمع الإمام شمس الدين الثقافي التربوي» (تقاطع شاتيلا ـ بيروت)

Zoom

مسيرة حافلة بالعطاء

«68» هو الرقم التسلسلي لعبد الكريم علي فخراوي ضمن لائحة مؤسّسي جمعية «الوفاق الوطني الإسلاميّة»، قبل أن تخرج منها قيادات مؤسّسة لأسباب تتعلق بالخلاف على إدارة المرحلة السياسية التي جاءت بعد تخلّف الحكم عن الإيفاء بوعده في الميثاق الوطني وإقامة مملكة دستوريّة.

بقيت مكتبته مشروعه الأثير، ومنها انطلق في مجال الدراسات البحثية ورعاية الأعمال والفعّاليات الثقافيّة. تأسّست المكتبة عام 1984، وانتقلت من بيع الكتب إلى توزيعها وطباعتها وترجمتها. في نهاية 1999، دخلت مرحلة جديدة مع حصولها على مناقصة تأمين الكتب الأكاديميّة لجامعة البحرين ـ الجامعة الأكبر في البلاد ـ وجامعات أخرى. انطلاقاً من شعاره «ثقافة القراءة»، اجتهد فخراوي وراهن على التقدّم. لم يقتصر اهتمامه على الكتب الدينيّة ومؤلفات المحافظين، بل نوّع في المجالات وفتحَ قسماً خاصاً بالأطفال، وتوسّع في توفير الكتب الأكاديميّة. فضلاً عن ذلك، فقد كان توجّهه لرعاية الكتّاب البحرينيين خطوة لافتة عدّها بعضهم اختباراً صعباً. إلا أن فخراوي اجتازه بنجاح نسبي مع تجربته المميّزة مع الباحث البحريني نادر كاظم.

أصدر هذا الأكاديمي الشاب بالتعاون مع مكتبة فخراوي كتابه «استعمالات الذاكرة»، وهو كتاب جدليّ يرصد شأن التعددية في سياق الابتلاءات التاريخية المتحيّزة. واكتسب فخراوي بهذا التعاون سمعة طيّبة في أوساط المثقفين، من غير أن يغيّر في النهج العام للمكتبة.

هذا النشاط الناجح تلاقى مع مشاركة فخراوي في تأسيس صحيفة «الوسط» ضمن عدد من الاستثمارات الصحافية والإعلاميّة الناجحة. من غير مقدمات، في وقت متأخر من ليل 12 الحالي، أعلنت وزارة الداخليّة على «تويتر» وفاة «المواطن عبد الكريم فخراوي (...) بعد مضاعفات إثر تلقيه العلاج لمرض الفشل الكلوي الذي كان يعاني منه». هذه الرواية تتناقض تماماً مع صور جثته التي ظهرت عليها آثار التعذيب الوحشي. استشهد فخراوي وهو عضو في مجلس إدارة «الوسط» التي لم تستطع أن تقول أهم ما في الوفاة، واكتفت بخبر تشييعه مع نبذة شديدة الاقتضاب عن سيرته، وإعطاء مساحة موازية للرواية الرسميّة لرحيله.

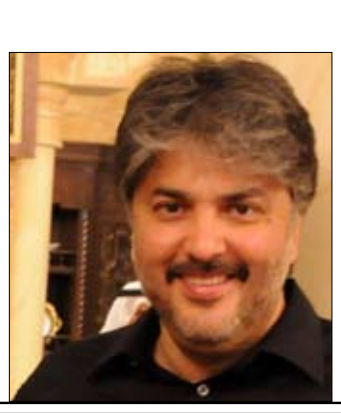

ريموت كونترول

زافين مشغول بالهيموفيليا

«المستقبل» ■ 21:45

في اليوم العالمي للهيموفيليا (سيولة الدم)، يخصّص «سيرة وانفتحت» حلقة اليوم للتحدث عن المرض مع أطباء ومرضى عن أعراضه وانتشاره وسبل علاجه. ويشرح زافين وضيوفه آلام المصابين بالمرض وكلفة علاجه المرتفعة، ويضيء على عنوان الحملة «كن ملهماً وشارك في العلاج للجميع».

جومانة تفتح النار

«mbc» ■ 23:00

تكشف جومانة مراد (الصورة) عن خلافاتها في الوسط الفني خصوصاً مع المخرج مؤنس الشوربجي، ويبرّر تركي اليوسف سبب اختفائه عن الساحة الفنيّة وابتعاده عن الصحافة في برنامج «لو» مع أروى الليلة. وتطرح الحلقة أيضاً قصّة افتراضيّة عن العنف المنزلي.

مفاجآت سليمان بيك

«Mtv» ■ 21:30

يطلّ رئيس تيار المردة النائب سليمان فرنجية (الصورة) في برنامج «بموضوعيّة» هذا المساء، يسأله وليد عبّود عن حكومة الرئيس ميقاتي التي تحول العراقيل دون ولادتها منذ أسابيع، وعن الأوضاع الاقتصاديّة، والثورات والانتفاضات العربيّة وخصوصاً في العاصمة السوريّة.

شيرلي تريد إسقاط النظام

«Otv» ■ 21:30

تواكب شيرلي المر في برنامج «فكر مرتين» الليلة، التحركات الشبابيّة المطالبة بإسقاط النظام الطائفي، مع مجموعة من الشباب الذين يشاركون في الاعتصام، والأمين العام للحزب الشيوعي اللبناني خالد حدادة (الصورة). وتعرّج المر على الثورات في الدول العربيّة.

... وعين بتول على تركيّا

«المنار» ■ 21:30

ترصد بتول أيوب في «بين قوسين»، الدور التركي في المنطقة العربيّة في ظل الثورات المتنقلة بين البلدان العربيّة، والعلاقات التركيّة ـ العربيّة، مع المحلل السياسي سمير صالحة من اسطنبول، والخبير السياسي والاستراتيجي اللبناني طلال عتريسي (الصورة).

2011... عام الثورات العربيّة

«nbn» ■ 20:30

تجول مهى شمس الدين في برنامج «ثورات عربيّة 2011» هذه الليلة، على الثورات والتظاهرات الموزّعة بين سوريا وليبيا واليمن.

وتلاحق مع ضيوفها آخر الأحداث ونتائج هذه الانتفاضات من بلد إلى آخر.

رصد

«الجزيرة» بين نارين في هذا الربيع الصعب

بعدما أصابتها الحيرة إزاء مقاربة التظاهرات في سوريا، حسمت القناة القطرية أمرها واستضافت المحلّلين في استديوهاتها، ما جلب السخط عليها وعلى... عزمي بشارة!

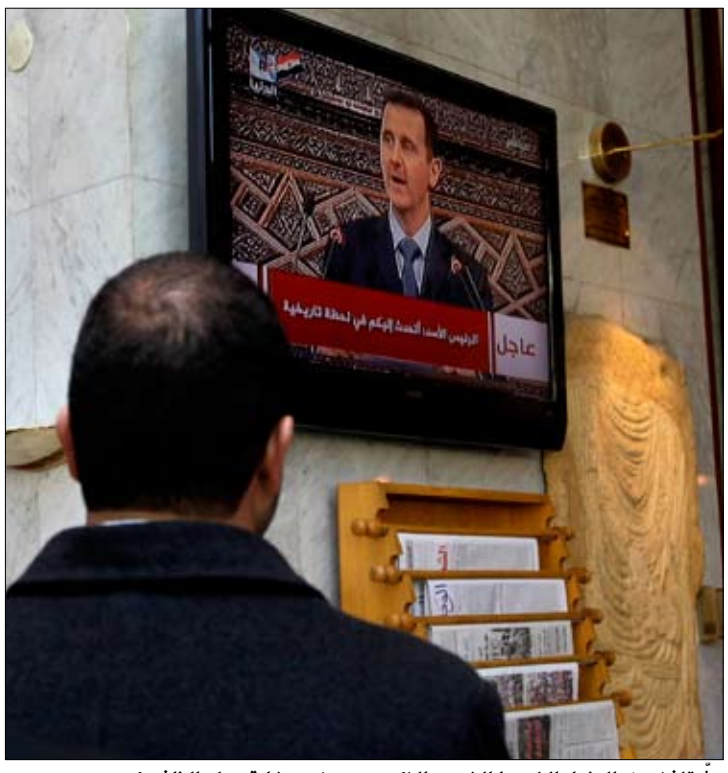

بثّ تلفزيون «الدنيا» الشريط الشهير الذي يجمع عزمي بشارة وعلي الظفيري

دمشق ـ **دعد البابا**

منذ اندلاع التظاهرات في سوريا، اتخذت كل فضائية «خندقها» في تغطية الأحداث، باستثناء «الجزيرة» التي بدت في حيرة من أمرها، وقد أصيبت بارتباك واضح. المحطّة التي كانت عاملاً حاسماً في دعم الثورات في تونس ومصر وليبيا، شعرت بالعجز أمام الامتحان السوري، وسرعان ما رأى المراقبون أنّها لم تشأ لعب الدور نفسه ضد «دولة صديقة لقطر». وإذا كان تريّث الأيّام الأولى لحركة الاحتجاج في سوريا، عرّضها لسيل من الانتقادات، فلن يحميها دخولها اللعبة لاحقاً من نوع آخر من الحملات، المنهجيّة والمركّزة. هكذا أفردت المحطة مساحات للحدث السوري عقب صلاة الجمعة من كل أسبوع، واستضافت محللين وناشطين وحقوقيين لتحليل الحدث، مستعينةً بمقاطع فيديو انتشرت على المواقع.

هنا وجدت «الجزيرة» نفسها مجدداً أمام حملة شنّها بعض الإعلام السوري وبعض نجوم الدراما الذين ظهروا على التلفزيون، لينتقدوا المحطة وشعارها «الرأي والرأي الآخر». ورأى المنتقدون أنّ ما تبثّه يقتصر على رأي المواطنين الذين أعلنوا التمرّد على النظام. وقد نظّم اعتصام يوم السبت أمام مكتب القناة في دمشق لمطالبتها بـ«تقديم اعتذار رسمي للشعب السوري عن الحقائق التي زيّفتها ضد سوريا والفتنة التي حاولت إشاعتها بين السوريين». طبعاً لا يحتاج المرء إلى أن يكون خبيراً استراتيجياً مرّاً كي يفكك خلفيّات هذا الضغط على المحطّة القطريّة.

وتقف القنوات الرسميّة السورية في قلب هذه الحملة المضادة التي تتولى مواجهة «محطات التزييف والكذب». وتعاقبت تقارير التلفزيون الرسمي التي تردّ على تغطية المحطات الأخرى، ومن بينها «العربية» و«فرانس 24» و BBC و«الحرة»، واضعة كل المحطّات على اختلاف أجنداتها ومصالح مالكيها، في سلّة واحدة تتصدّرها القناة القطرية...

ومن «القرائن» التي تمسّك بها الإعلام الرسمي السوري لتأكيد «انحياز» المحطّة، فيديو تسرّب من «الجزيرة» وجرى تداوله على موقع «يوتيوب» يوم الجمعة قبل أن يُحذف لاحقاً، وبثّه تلفزيون «الدنيا» السوري. يظهر الشريط المفكّر عزمي بشارة في استوديوهات الفضائيّة القطريّة في الدوحة خلال فاصل إعلاني، طالباً من المذيع السعودي علي الظفيري تفادي الحديث عن الأردن، وسائلاً عما إذا كانت 40 دقيقة تكفي للحديث عن سوريا. رأى الإعلام السوري في هذه الثواني المسروقة دليلاً قاطعاً على أن المفكّر العربي النقدي والمنحاز لحريّة الشعوب العربيّة، «انقلب» على صداقته لسوريا لمجرّد تأكيده ضرورة الإصلاحات.

ومنذ الجمعة، ازداد الهجوم على بشارة و«الجزيرة» في بعض المنتديات الإلكترونية. وتساءل عدد من المراقبين: من هو قائد الأوركسترا الخفي لهذه الحملات المنظّمة؟ في الاعتصام الذي نفّذته مجموعة أمام مكتب الجزيرة في دمشق، أول من أمس، كان بوسع الناظر أن يقرأ بين الشعارات: «تسقط قنوات الفتنة الطائفية»! وطبعاً في هذه الحرب على «الجزيرة»، كل الأسلحة مسموحة. إذ يذكّر بعضهم بخطأ ارتكبته المحطّة قبل فترة، حين بثّت صوراً لتعذيب سجناء في العراق على أنّها تدور في معتقلات يمنيّة...

وكالعادة عند هذه المنعطات الحاسمة التي تتأرجح فيها المحطّات الإعلاميّة بين نارين: تجاهل الانتفاضة أو مواكبتها الحذرة، تجد نفسها عرضة للنيران من كل الجهات... ما يطرح أزمة الإعلام (التلفزيوني خصوصاً) في سعيه إلى شيء من المهنيّة والموضوعيّة، والتحديات المطروحة عليه في هذا الربيع العربي الصعب.

> **اعتصام أمام مكتب القناة في دمشق لمطالبتها بـ«اعتذار»**

◄ رغم الظروف الصعبة التي تمر بها سوق الفضائيات المصرية بسبب غياب المعلنين، انطلقت أخيراً قناة رياضية جديدة بعنوان «**وان تو**» يديرها الإعلامي علاء صادق. وكان الأخير قد مُنع من الظهور على الشاشة العام الماضي بسبب توجيهه انتقادات حادة إلى وزير الداخلية المصري الأسبق حبيب العادلي عبر التلفزيون المصري. لكن قرار المنع شمل كل القنوات الخاصة.

◄ اتفق المخرج أحمد شفيق مع الملحن محمد يحيى على وضع الموسيقى التصويرية لمسلسل «**الشحرورة**» الذي يروي سيرة الفنانة صباح، والذي يصوَّر حالياً بين مصر ولبنان وسوريا، وتجسد فيه كارول سماحة شخصية «الصبوحة».

◄ ذكرت تقارير صحافية أنّ عدداً كبيراً من الفنانين يواجه أزمة قانونية حالياً بعد حبس المستشار **مرتضى منصور** على ذمة التحقيقات في واقعة الجمل الشهيرة التي جرت خلال الثورة المصرية. ومن بين هؤلاء المغنية اللبنانية قمر التي وكلت مرتضى لتحريك دعوى قضائية على جمال مروان لإثبات نسب ابنها الرضيع له. كذلك رفع مرتضى دعوى على مروان، موكلاً عن المطرب أبو الليف لفسخ التعاقد بينه وبين شركة «ميلودي ميوزيك». وكلفت عفاف شعيب مرتضى تحريك دعوى على مؤسسي الصفحات التي تسخر منها على «فايسبوك». لكن كل هؤلاء وغيرهم كثيرون وجدوا أنفسهم في مأزق حالياً بسبب حبس مرتضى منصور.

اعتقال خالد سيد محند: نكتة سمجة

سناء الخوري

لم تعرف «الجزيرة» تهجئة اسمه. «الصحافي الجزائري سيّد مهند معتقل في سوريا». هكذا يمرّ النبأ على الشاشة، ليعتقد كلّ من يعرف خالد سيد مُحَنْد (40 عاماً) أنّه أمام نكتة سمجة. يُعِدّ هذا الصحافي المستقل أشرطة إذاعية وثائقية لصالح راديو «فرانس كولتور». وقد ركّز اهتمامه على مسألة الأقليات، هو الذي اختبر معنى أن تكون مهاجراً في باريس. أقام في ضواحي العاصمة الفرنسية، مع عائلته الأمازيغية، منذ كان في السادسة. بعد ثلاثة عقود من الهجرة، لا يزال يحتفظ بجنسيته الجزائرية، وبحساسية عالية تجاه أشكال التمييز العنصري أو الديني. هكذا، أنجز أعمالاً وثائقية عن المسيحيين في العراق مثلاً... و«الضيافة في بلاد الشام» التي اختارها مكاناً لإقامته قبل سنتين.

«اعتقل رجال بلباس الأمن خالد في 9 الجاري من منزله في دمشق، بحسب جيرانه»، يخبرنا أحد أصدقائه. وسط غياب أي معلومات عن سبب اعتقاله ومكانه، طالبت إذاعة «راديو فرانس» وصحيفة «لو موند»، ومنظمة «مراسلون بلا حدود» بالإفراج عنه. وبموازاة تأليف لجنة لدعمه تضمّ أصدقاءه وعائلته، تحركت وزارة الخارجية الجزائرية، وبعض الأقنية الدبلوماسية الفرنسية، لحث الجانب السوري على إطلاق سراحه. في هذه الأثناء، تردّدت معلومات غير مؤكدة عن وجوده في مكتب الأمن القومي منذ الخميس الماضي.

خالته الصحافية الجزائرية فاطمة صيصاني، استغربت شائعة تداولتها بعض المواقع حول «حيازته الأسلحة»: «كلّ من يعرف خالد يعرف أنّه لا ينتمي إلى أي تنظيم. هذه التهمة لا تشبهه أبداً». هذا ما تؤكده أيضاً صديقته المقرّبة، مراسلة «لو موند» الفرنسية في بيروت سيسيل إينيون: «لا يعمل خالد في الصحافة السياسية، لكنّه تعاون مع «لو موند» لنقل بعض أجواء الشارع السوري، لكونه يعرف الشام عن قرب. بالطبع، هو ليس مسؤولاً بأي شكل من الأشكال عن السياسة التحريرية للصحيفة، ولم يوقّع أي مقال حول الاحتجاجات الأخيرة».

سيد محند وجه أليف في مكاتب «الأخبار»، أمدّنا العام الماضي بتسجيل نادر لمقابلة أجراها مع الراحل جوزف سماحة عشيّة إطلاق الصحيفة. كذلك كان يزور بيروت دورياً لإعطاء دروس في الصحافة الإذاعية. لهذا، حلّ خبر اعتقاله كالصاعقة على أصدقائه اللبنانيين، وعلى طلابه في «ماستر الصحافة الفرنكوفونية» في «الجامعة اللبنانية» الذين أصدروا بياناً مطالبين بالإفراج عن أستاذهم. عوضاً عن إعطاء مواعظ فجّة في الموضوعية، كان سيد محند يدخل الصف حاملاً فيلم «بولينغ لكولمباين» لمايكل مور، وشريط آلان باكولا الشهير «كلّ رجال الرئيس». رغم خفره المعهود، كان يرى في الصحافة الاستقصائية الأميركية على طريقة السبعينيات مثالاً للمهنة. احتفاظه بالبرودة في مقاربة الأحداث، لم يمنع المقرّبين منه من تلمّس نفَس واضح في مناهضته للهيمنة بكل أشكالها. هذا هو خالد سيد محند. كأنّ الأمن السوري اعتقل الرجل الخطأ...

ثورات عربية للتغيير أم لتحسين شروط التبعية؟

فيصل جلول*

لا يمكن خبيراً ثورياً إلّا أن يصاب بالذهول في حضرة بعض «الثورات» العربية، حتى لا أقول كلّها، ليس لأنّها لا تشبه الثورات على «الاستعمار والإمبريالية» فحسب، بل لأنّها تحيل إلى «الثورة العربية الكبرى» بزعامة هاشميي الأردن. كذلك تفوح من بعضها رائحة «الثورة العراقية» تحت الاحتلال ضد النظام السابق، وأخرى شأن «ثورة الكونترا» في نيكاراغوا، و«الكوبيين البيض»، وغيرها من ثورات من تصفهم الأجهزة الأمنية الغربية بـ«الديموقراطيين» أو «المقاتلين من أجل الحرية». وكدت أن أحشر الأوكرانيين والجورجيين وبولونيي ليخ فاليسا، وتشيكيي فاكلاف هافل في هذه الخانة، فاستدركت لظني أنّ هذه التجارب تنتمي إلى الفضاء الأوروبي أو الأطلسي «السيد»، وهي مندمجة، أو مرشحة للاندماج فيه، وبالتالي تتصل بديموقراطية السادة، ولا تتساوى مع «ثورات» التابعين، الموصوفة ديموقراطياً على سبيل المجاملة.

ولا نظلم بعض «الثورات» العربية عندما نرى شبهاً لها مع «ثورة لورانس»، في مطالع القرن العشرين. ذلك أنّها تنطلق أو تدور أو تنجز أو تختم، بمساعدة من الدول الغربية، بل يصل التشارك بين الثوار والسادة الغربيين إلى حد يسمح باحتجاج علني أبداه «ثوار ليبيا» على الحلف الأطلسي، لأنّه لا يقصف «مواقع القذافي»، وينبغي أن تقصف. وتقول صحيفة «لو كانار أنشينه» الباريسية، إنّ الثوار الليبيين تقدموا من الاستخبارات الخارجية الفرنسية بطلب رسمي لتدبير اغتيال العقيد الليبي، الأمر الذي أثار حفيظة المعنيين وتعليقاتهم الساخرة. ولا تثريب على هذه الشراكة من جهة الغرب، بل هي واجبة بحسب الرئيس الفرنسي ساركوزي، الذي أكد لمن يرغب أنّ الثورات العربية «لم ترفع شعارات إسلامية ولم تطلب الموت للغرب وهي تناضل من أجل سيادة القيم الغربية فلماذا نتردد في دعمها؟».

لا حاجة للنظر إلى هذه الشراكة بغير ما ذكر الأمير شكيب أرسلان، شاهد «الثورة الهاشمية» الكبرى، إذ قال في كتابه الشهير «لماذا تأخر المسلمون ولماذا تقدم غيرهم؟»، «ما أنزل بالإسلام والمسلمين وبالعروبة والعرب مثل هذا الهوان إلّا الدول التي وسمت نفسها بالديموقراطية، ولا استعبدهم إلا الزاعمون أنّهم أنصار الحرية، فعلى المسلمين عموماً والعرب خصوصاً، إذا أرادوا الشفاء من مرضهم أن يحسنوا تشخيصه». ولعل الأمير اللبناني لا ينام قرير العين مع ثورات لم تحسن تشخيص أمراض العرب والمسلمين، فظنّ بعضها أنّ طغيان الحاكم المحلي يبرر ارتكاب الكبائر، وبالتالي عقد شراكة «ثورية» مع طغاة العالم.

ولا نجرد بعض ثوريي هذه الأيام من حسن النية، فحالهم كحال أسلافهم الذين عملوا مع «لورانس العرب»، وما كان لأحد أن يرميهم بالعمالة للأجنبي أو لبريطانيا في حينه. حصل ذلك بعدما تبيّن لاحقاً أنّ الحلفاء أشرفوا على توطين المشروع الصهيوني في فلسطين، وقسموا بلاد العرب إلى ولايات جمهورية وملكية، وتنكّروا لوعد المملكة العربية المتحدة، ثم تحاصصوا بلداننا وثرواتنا وتوزعوا النفوذ فيها والوصاية عليها. هكذا كانت الحال، وهكذا استمرّت، وهذا ما هو قائم إلى هذه الساعة، وقد ترسخ عبر اتفاقات كامب ديفيد ووادي عربة وأوسلو، وكان يراد له أن يتسع، بحيث تنضمّ اتفاقات مماثلة إلى شقيقاتها، غير أنّ المقاومتين اللبنانية والفلسطينية مانعت، ومعها سوريا التي صارت هدفاً «للتغيير» أو «الاغتيال»، لا فرق، بعد احتلال العراق.

غير أنّ المشروع الأميركي فشل، وانطوى معه التغيير، وابتعد أكثر فأكثر بعد حرب لبنان وحرب غزة، ليعود مجدداً من الداخل وعبر بعض الفضائيات بصيغة إصلاحية، تبتغي القتل بذريعة التغيير.

العناق بالخناق

الواضح أنّ «الثورات العربية» طرأت بعدما استقرّت في العالم العربي حالة جمود خطيرة. فقد وضعت القضية الفلسطينية في الثلاجة، ومعها الجولان. وعاش لبنان حالاً من اللاحرب واللاسلام مع إسرائيل، ومثله قطاع غزة. والتزمت واشنطن الصمت، بعد تراجع أوباما عن ضغوطه لوقف الاستيطان، وانزواء بلاده الاستراتيجي بعد إخفاقاتها الشرق أوسطية، وتلقّيها إصابات مباشرة في العراق وأفغانستان، فضلاً عن أزمة الأسواق المالية العالمية. كلّ ذلك جعل الموقف العربي في مواجهة احتمالات ثلاثة:

أولاً: قلب الطاولة على الصهاينة والأميركيين، والتخلص مرة واحدة من الصراع العربي ـ الإسرائيلي وهو أمر متعذر، لأنّ سلطة القرار في العالم العربي في قبضة دول «معتدلة»، ينسب إليها الحرص على رعاية توازن إقليمي تكون تل أبيب طرفاً أساسياً فيه.

ثانياً: الانخراط في صراعات مذهبية وإثنية، لإغراق تيار المقاومة في مستنقع أهلي لا نجاة منه. وقد نجح التيار، حتى الآن، في تجنب هذا المستنقع.

ثالثاً: انفجار عفوي هنا وهناك، بأثر من التعبئة المتواصلة في الفضائيات ووسائل الاتصال الحديثة ضد الأنظمة العربية، دون تمييز بين نظام مناهض للغرب وإسرائيل، وآخر موال لهما، وهو ما يقع منذ أواخر العام الماضي.

الجدير بالذكر أنّ الحملات التحريضية على الأنظمة العربية، نجحت في تفكيك مسلّمات مهمة في الثقافة السياسية العربية، من بينها أنّ أمر التنمية والتخلف في العالم العربي ليس شأناً داخلياً منعزلاً عن الصراع مع إسرائيل وعن ميزان القوى مع الغرب. كذلك نجحت في تصوير الحاكم العربي على أنّه أكثر عداءً لشعبه من الصهاينة، وبدا من خلال الاستماع إلى بعض هذه الحملات أنّ الجهاد المقدس يجب أن يكون ضد الحكام لا ضد الغرب، بل بدا أحياناً أنّ الولايات المتحدة والغرب هم أفضل للعرب في ثقافة الفضائيات من رؤسائهم وملوكهم. وما كان ذلك الجهد المتواصل مستهجناً، فهو ينطلق من بلدان تحميها قواعد وأساطيل أميركية وغربية. والملافت في هذا الصدد، أنّ تيار الممانعة والمقاومة كان يبتهج بالإطلالات التي توفرها الفضائيات لبعض رموزه، ويفتخر بـ«عروبتها المزعومة»، غير مدرك أنّها تسعى معه إلى ضرب من «العناق بالخناق».

مثّل احتراق «البوعزيزي» في تونس منطلقاً لانتفاضة ناجحة وسريعة ضد زين العابدين بن علي، وهو حاكم أوتوقراطي مترهّل وفاسد ومستبد، استسلم للصهاينة والغرب، وحصل منهم على ما يحتاج له من صكوك الغفران للتعاطي مع شعبه بالطريقة التي يحب. وانتهت الانتفاضة إلى رحيل ذلك النظام من دون أن يدافع عنه ألف متظاهر في الشارع. مثله كان حال الرئيس حسني مبارك، الذي ارتكب الكبائر في العلاقة مع الصهاينة، وتجاوز كلّ المحرّمات في علاقته بالفلسطينيين، متذرعاً بمشاركته في حرب أكتوبر 73، فإذا به يرحل هو الآخر مكتشفاً، في لحظات حكمه الأخيرة، أنّ جماهيره المصفقة والمهللة أشبه بديكور يحتل شاشات التلفزة لا الساحات العامة. ثم كرت السبحة، وانتشرت الانتفاضات في بلدان عربية عديدة، حيث الحكام العرب سواسية، وإسقاط الرئيسين التونسي والمصري يوجب إسقاط الليبي واليمني والسوري، أما الأردني والبحريني فيحتاجان إلى إصلاحات والى صمت من بيدهم الأمر في الإعلام التحريضي، وهو ما حصل حتى الآن.

صناعة الرأي العام

لقد بدا أنّ إسقاط الرؤساء العرب صار ميسراً، لأنّ حماتهم الأميركيين أصيبوا بالضعف من جهة، وما عادوا مفيدين لهم من جهة ثانية. وكذلك، لأنّهم حكموا عكس إرادة شعوبهم زمناً ورغباتها طويلاً، وسدّوا آفاق التغيير في سلطاتهم. لكن أيضاً، لأنّ الرؤساء والملوك فقدوا، منذ سنوات، سيطرتهم على صناعة الرأي العام الذي صار يصنع في قناة الجزيرة والفضائيات الأخرى، التابعة لتركيا وإيران وبريطانيا وأميركا وفرنسا..إلخ، أو شبكات التواصل الاجتماعي. وفيما تراجع دور الأحزاب التقليدية في المعارضة، تقدم دور المنظمات غير الحكومية، الممولة معرفياً وقيمياً ومادياً، من الخارج، وكانت أشبه بـ«البنية التحتية المنظمة» للتحرك الشبابي على الشبكة الافتراضية، وعلى أرض الواقع. وقد زودت هذه المنظمات الشباب المنتفضين بالوسائل والتقنيات اللازمة، ومن بينها

> فقد الرؤساء والملوك سيطرتهم على صناعة الرأي العام الذي صار يصنع في قناة الجزيرة والفضائيات الأخرى

كتاب «من الدكتاتورية إلى الديموقراطية» للجامعي الأميركي الكهل جين شارب (83 عاماً) وهو أشبه بدليل عملي لكيفية تفكيك السلطة المطلقة. ويلاحظ أنّ هذا الكتاب تصدر لوقت طويل واجهة الموقع الإلكتروني للإخوان المسلمين.

إنّ فقدان الأنظمة العربية للقدرة على صناعة الرأي العام، راوح بين هذا النظام وذاك. ففي مصر وتونس، بدا مطلقاً بسبب انفصال النخبة عن النظام الحاكم. وفي اليمن، بدت المسألة محصورة في صنعاء وتعز، حيث نشطت المنظمات غير الحكومية بدعم خارجي كبير، وألّفت تياراً جديراً بالحماية، تولت القنوات الفضائية رفده على الدوام بدعم معنوي، دعم أدى بدوره إلى زيادة الاستقطاب من حوله، فيما ظلّ تأثير الوسائل الحديثة محدوداً في الأرياف، وفيها ظلت قاعدة السلطة قوية ومخلصة، ولا تزال حتى اللحظة، الأمر الذي أدى إلى انقسام أفقي، من شأنه، إذا ما طال، تشطير البلاد إلى أقسام متناثرة، وبالتالي تخريب اليمن بدلاً من رعاية انتقال السلطة فيه بطريقة سلمية وتوافقية تحفظ وحدة البلاد واستقرارها النسبي.

زنقة العقيد

أما في ليبيا، فقد انقشعت فجأة الغيوم الكثيفة التي كانت تلفّ هذا البلد خلال أربعة عقود، وأخذ الرأي العام العربي والدولي، يكتشف للمرة الأولى أسماء المدن والبلدات الليبية التي حجبتها عن العالم صورة معمر القذافي الأحادية. لقد كان الليبيون في شرق البلاد الأكثر تضرراً من نظام العقيد، وبالتالي أول من ثار، بمن فيهم وزراء النظام وضباطه وجنوده. في المقابل، تردد الليبيون في الغرب، وربما انحاز قسم منهم إلى النظام، خوفاً من الانتقام أو خسارة مصالح تراكمت خلال العقود الأربعة الماضية.

وفي السياق، بادر ليبيو الشرق إلى الاتصال بالدول الأوروبية، ورفعوا العلم الملكي القديم، وطلبوا الحماية الغربية مع وعود جذابة بعقود نفطية، تذكّر الشركات الغربية الكبرى بما قبل التأميم الليبي للنفط، في سبعينيات القرن الماضي. هكذا، انعقد تحالف غير مقدس بين «الثوار» الليبيين والحلف الأطلسي، لإطاحة العقيد الليبي الذي كان قد أمضى الشطر الأعظم من العقد الماضي في إنجاز مصالحة باهظة الكلفة مع دول أطلسية. وكان يظن أنّ هذه المصالحة تتيح له حكم ليبيا إلى الأبد، متذرعاً بأنّه ليس رئيساً، بل مرشداً ثورياً يقرر في الواقع ما ينبغي ولا ينبغي في هذا البلد الغنيّ بموارده والفقير بنظامه السياسي.

لقد رسم تحالف الأطلسي مع الثوار في ليبيا السقف الذي تدور تحته «الثورة الليبية»، وقد يرسم سقف الثورات العربية الأخرى. فتلك الأخيرة موجهة نحو الداخل، وليست معنية بالنزاع مع الخارج، بما في ذلك إسرائيل، التي لم ترشق بشتيمة واحدة من معظم الثوريين في المدن والبلدان المنتفضة.

والواضح أنّ أولوية الداخل لدى «الثوار» تستدعي التفاهم مع الخارج، الأمر الذي يحيلنا إلى مقولة رددتها المعارضة العربية خلال السنوات الأخيرة من أنّ لها الحق في التخابر مع الأجنبي، ما دام الحكام يتخابرون معه، وأنّ الحاكم ليس أفضل من المعارض في هذا الصدد. يعني ذلك أنّ سقف المعارضة الثوري المزعوم، هو سقف النظام نفسه في التعاطي مع الأجنبي، بل ربما تكون علاقة المعارضة بالأجنبي أكثر دونية، لحاجتها الماسة للدعم والاعتراف بشرعيتها.

هنا تجدر الإشارة إلى أنّ الدكتور سمير جعجع قد أصاب عندما قال مفتخراً: إنّ العديد من المتظاهرين العرب ساروا على درب 14 آذار، التي عبدت بالتفاهم والتنسيق مع الولايات المتحدة. وقد ذهب أحد قدامى اليسار اللبناني إلى ابعد من ذلك، عندما ادعى أنّه صانع المقاومة ضد الاحتلال الإسرائيلي، وأنّ هذه الصنعة تتيح له التنسيق مع السفير الأميركي في بيروت، في المعركة من أجل «الديموقراطية وضد الاستبداد والوصاية السورية...»، على حدّ زعمه.

أولوية الداخل على الخارج

وإذا كان سقف الثورة في العالم العربي محكوماً بتغيير النظام لا التبعية للأجنبي الذي يحمي النظام ويدعمه، فيعني ذلك أنّ «الثوري» الوافد سيسير على نهج الحاكم المخلوع في علاقته مع الأجنبي، وبالتالي فإنّ حصيلة التغيير لن تمسّ جوهر الحكم وشروطه، بل شخصه أو أشخاصه. وفيما تبدو مصر الأكثر قدرة على تكوين نظام جديد يحسن شروط التبعية للخارج، فإنّ ليبيا واليمن تكادان تسقطان في الخراب الأهلي الذي يستدرج التدخل أو الوساطة الأجنبية لمصلحة هذا الفريق أو ذاك، أي إدارة الخراب عن بعد، بانتظار مخرج يكرّس نظام الفئة الغالبة.

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار ابي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدل عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب ■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■ www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

وفي سوريا، من المتوقع أن تتكثف جهود المناهضين للسيطرة على الحكم من الداخل، بعدما أخفقت محاولات الانقضاض عليه من الخارج. وقد يخفق هذا الهجوم كما أخفقت محاولة عام 2005، لكن المشكلة التي كانت قائمة بالأمس ولا تزال حتى اليوم، تكمن في إهمال النظام السوري لعناصر قوته السياسية وموجبات تفعيلها بوسائل لا تعتمد العنف والترهيب. فالأجهزة الأمنية قد تحمي النظام إلى حين، بينما الوسائل السياسية والفكرية التي يمكن النظام تفعيلها، قد تحميه في كلّ حين.

من جهة ثانية، اشترت دول مجلس التعاون الانتفاضة الشعبية البحرينية والتظاهرات العمانية الأولى، ببضعة مليارات من الدولارات، واشترت صمت شعوبها بمليارات أخرى. وهي تراهن على الخروج سالمة من موجة التغيير، وأن يكون ما بقي من العالم العربي الخارج من الثورات مفككاً في جزء منه، وبالتالي سلس القيادة والتوجيه والعمل تحت السقف الغربي. فهل هذا ما يريده شباب الثورة في البلدان العربية؟

ما من شك في أنّ الثوار الشباب في ساحات التغيير والحرية، يأملون مع فجر انتصار كلّ ثورة أن يحصلوا على الضمان الاجتماعي والصحي والمنحة الدراسية في الخارج، وأن تحظى المرأة الحامل بدار للحضانة بالقرب من منزلها، وأن يحوز متخرج الجامعة على وظيفة مرموقة، وأن يجمع الطبيب ثروة صغيرة ويحصل المهندس على مشاريع عمرانية. ويأملون أن تنمو هذه الفئات، كما تنمو الفئات البرجوازية الصغيرة في المدن الأوروبية، وأن يتاح الاختلاط بين الجنسين، حيث لا اختلاط، وأن تغرق الأسواق بالمواد الاستهلاكية وتفتح دور السينما والمسرح وصناديق الاقتراع على مصراعيها وتنهض ورشة صناعية وأخرى سكنية وثالثة زراعية وتنهمر مليارات الدولارات بعد رحيل الرئيس... هكذا يحلم المهمشون، ومن أجل تلك الأحلام يضحّون بأرواحهم. بيد أنّ هؤلاء سيكتشفون بعد حين، أنّ الثورة لا تعني الديموقراطية، وأن الجمهورية لا تعني الديموقراطية أيضاً، وأنّ الملكية الدستورية ليست جنّة الله على الأرض، وأنّ الديموقراطية كما تلوح من السوق الأوروبية هي ديموقراطية الأغنياء، وأنّها ما كانت يوماً ديموقراطية الفقراء، ابتداءً من روما القديمة وصولاً إلى فقراء المدن المهمشين في أوروبا.

ولا أدري في أي وقت سيكتشف الثوار الجدد أنّ العالم العربي سيصبح غنياً، أي قادراً على تأسيس البنية التحتية للديموقراطية، عندما يصبح سيداً على موارده ومصيره. فالتابع لا يراكم ثروة حرة، ويتبع سيده الأجنبي في أحواله المختلفة، فإن قال السيد الغربي إنّ ثمن برميل النفط يجب ألّا يعلو فلا يعلو، وإن قال السيد الأجنبي إنّ على التابع أن يشتري سلعاً غربية بأموال النفط يشتريها، بدل أن يصنع مثلها. وإن صنع، تعاقبه منظمة أوروبية تسهر على حقوق الملكية، ويعاقبه ابن جلدته، وكيل الشركة الأوروبية الحصري. ويعني ذلك أنّ على التابع أن يظل تابعاً، وعلى المنظومة العربية أن يعاد تشكيلها بعد الثورات، وفق شروط تبعية محسّنة على أن تكون جديرة بمواجهة إيران التي تطرق أبواب الغرب للخروج من التبعية، وطلباً للشراكة في المجالين الإقليمي والدولي.

بعبارة أخرى يمكن القول إنّ الشباب الثوريين الذين ضحّوا ويضحّون بأرواحهم من أجل التغيير الجذري، سيكون عليهم إذا ما أرادوا فعلاً أن تكلل ثوراتهم بالنجاح، أن يحرّضوا نظراءهم على الثورة في البلدان الثرية، وأن يتجاوزوا في حركتهم السقف الذي ترسمه الفضائيات العربية، وأن يطردوا القواعد الأميركية، ويطالبوا بالشراكة مع الغرب على الصعيد الدولي. وبالتالي، عليهم أن يطالبوا بأن تصبح بلدانهم شريكاً، لا تابعاً ثانوياً في العلاقات الدولية. وفي هذه الحالة فقط، يمكن العرب أن يراكموا الثروة وأن يغيّروا وجه عالمهم رأساً على عقب. وفي هذه الحالة، وفيها وحدها، يمكن أن تكتسب تضحيات الشباب الذين سقطوا في ساحات الحرية والتغيير قيمتها الحقيقية ومعناها التام.

* كاتب لبناني مقيم في باريس

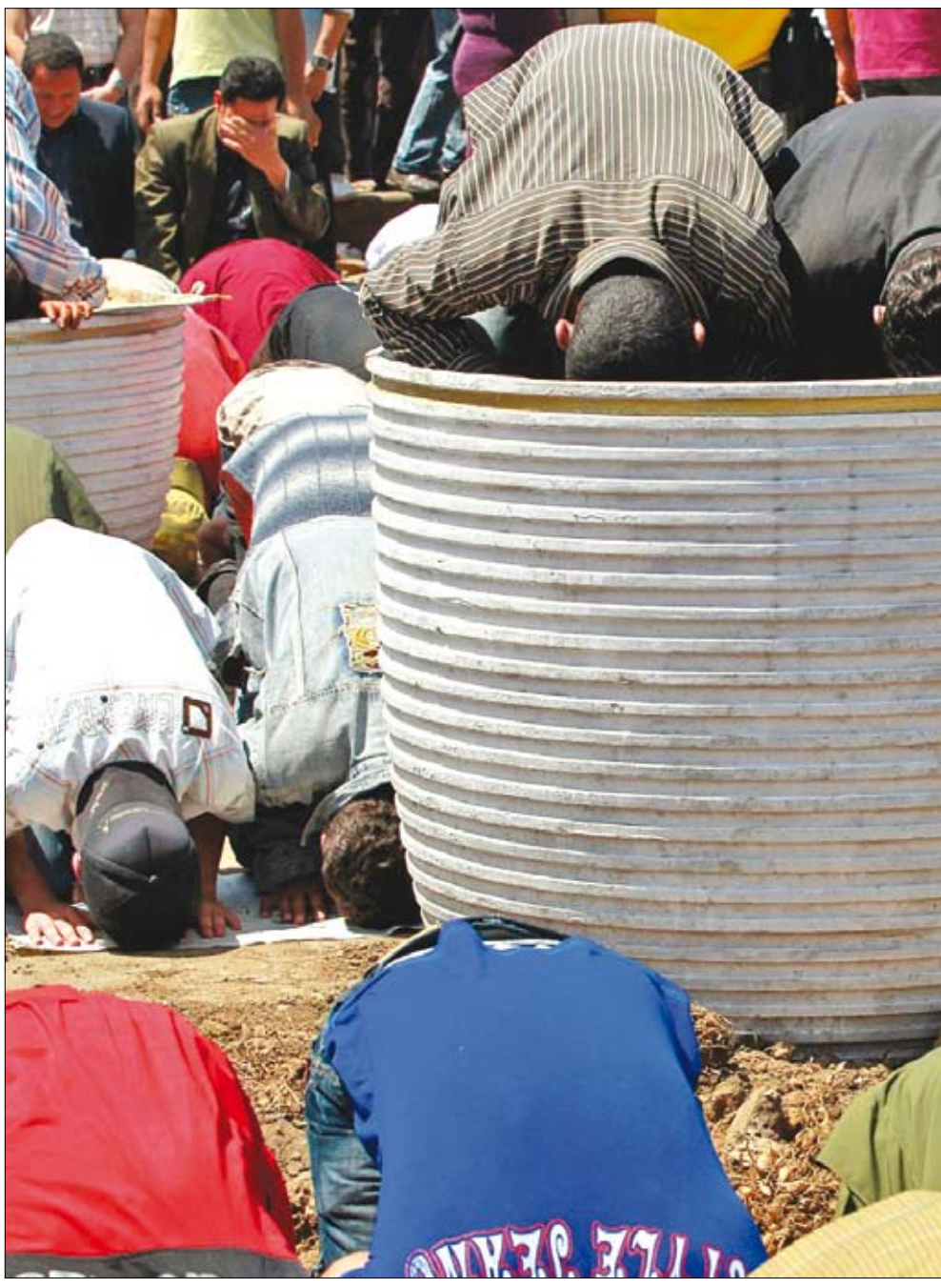

مصلون خلال تظاهرة تطالب بمحاكمة مبارك (يوسف بودلال ـ رويترز)

انتفاضات 2011: سوريا ليست استثناء

سلامة كيلة*

تتطوّر الاحتجاجات في سوريا، وإن بهدوء، لكنّها تتوسع أفقياً، ويوضح ذلك أنّ سوريا ليست استثناءً، وأنّها تدخل في سياق البلدان التي يثور فيها الشعب من أجل التغيير.

وإذا كانت المسألة قد بدأت بدعوات على الفايسبوك منذ بداية شهر فبراير/ شباط الماضي (وإن بنحو سيئ)، وتكررت في 15 مارس/ آذار بداية، ثم تضامناً مع المعتقلين يوم 16 آذار حيث حدثت الاعتقالات، فقد بدأت بقوة في درعا بعد إذ، ثم توسعت في مدن أخرى تضامناً مع درعا، ووصلت إلى مرحلة بات فيها الحراك يشمل العديد من المناطق على سعة الخريطة السورية.

كل ذلك، رغم الرد القاسي من السلطة، التي

> الحديث الطويل عن الإصلاح من دون أن يتحقق، نقل المسألة إلى ما هو أكبر من الإصلاح، أي إلى التغيير

اعتقدت أنّها استفادت من تجارب الثورات العربية التي حدثت، فتوصلت إلى أنّه يجب ألا يسمح بأيّ تحرك منذ البدء، لذلك، يجب ممارسة أقصى أشكال القمع لكي لا يتوسع الحراك. ورغم ذلك فقد توسع، وهو الأمر الذي يعني أنّ المسألة أكبر من أن يوقفها القمع، مهما كانت شدّته.

هنا المسألة التي لم تفهم في كل ما جرى من ثورات في الوطن العربي، حيث لم ينكسر حاجز الخوف بـ«مشيئة إلهية»، بل لأنّ الوضع المعيش وصل إلى مرحلة لم تعد تحتمل الاستمرار. تلك هي خبرة الثورات العربية، من تونس إلى مصر وليبيا واليمن والأردن والعراق، وبالتالي سوريا.

لقد كان واضحاً منذ بداية القرن الجديد أنّ طبيعة التكوين السياسي الاقتصادي الذي تكوّن منذ سبعينيات القرن العشرين قد وصل إلى نهايته، وأنّ سوريا بحاجة إلى تغيير حقيقي. لذلك، كان العقد الأول من الألفية الجديدة هو النضال من أجل التغيير. ولقد تفاءل كثيرون بما طرحته السلطة آنئذ، وأصبح التحديث والتطوير شعاراً عاماً.

لكن مرّ عقد من دون تغيير في طبيعة السلطة، وظلّت كما هي تتحكم في كل مفاصل المجتمع، وتهيمن على الدولة ومؤسسات المجتمع كلّها، رغم الانفراجة المحدودة التي حصلت في النصف الأول من هذا العقد، فظلّت الوعود وعوداً، والحديث عن الإصلاح «حديثاً»، لأنّ السلطة ظلت تمارس السيطرة الشاملة على كل شيء، وظلّ محورها هو الأجهزة الأمنية، وبالتالي بقي النظام نظاماً أمنياً.

أكثر من ذلك، سارت الأمور على الصعيد الاقتصادي في اتجاه أوجد ما يؤسس لكلّ ما يجري الآن. فقد عنى التحديث التغيير في بنية الاقتصاد في السياق ذاته الذي حدث في تونس ومصر وكلّ البلدان الليبرالية. بمعنى أنّ السوق الحر أصبح هو المسيطر، بما يعنيه من خضوع الأسعار لسعرها العالمي، ولتحوّل النمط الاقتصادي من نمط منتج في الزراعة والصناعة إلى نمط ريعي يقوم على السياحة وأسواق الأسهم والعقارات والاستيراد. وأيضاً، ليتوضّح تمركز الثروة بيد أقلية تتحكم بالسلطة وتخضعها لمصالحها مباشرة. وبالتالي، لكي تتهمش كتلة كبيرة من الطبقات الشعبية، وتصبح هناك فئة تتحكم بمجمل الاقتصاد، هي التي تحكم وتفرض منطقها.

هنا، لم تعد المسألة مسألة شكل استبدادي للسلطة فقط، بل أنتج هذا الشكل وضعاً طبقياً يقوم على التمايز الهائل. فوقعت كتلة كبيرة تحت خط الفقر، وتوسعت الفئات التي لا تجد عملاً. وهو الوضع الذي جعل المجتمع يعيش حالة احتقان، تصاعدت خلال السنوات الأربع الأخيرة، أيّ بعدما اكتملت اللبرلة وأصبح الاقتصاد تحت سيطرة أقلية ضئيلة، وبات الفقر هو السمة العامة لمجموع السكان. إذن، لماذا لا تقود الثورات في البلدان العربية الأخرى إلى تداعي كلّ هؤلاء المفقرين للتحرك؟

وإذا كان هناك من ينطلق من «التناقض» بين النظام والولايات المتحدة، وهو الوضع الذي فرض تعبير الممانعة، يتوصّل الملاحِظ لتحولات التكوين الاقتصادي إلى أنّ ما تحقق هو التطبيق العملي لسياسة الطغم المالية الإمبريالية. تلك الطغم التي تريد تحويل الاقتصاد إلى اقتصاد ريعي، من خلال تدمير الزراعة والصناعة، والتمحور حول المال: أي البنوك والخدمات والعقارات والاستيراد، وذلك ما تحقق في سوريا ككل البلدان الأخرى. وبالتالي، فإنّ التكوين الاقتصادي يترابط مع السيطرة الإمبريالية من موقع التابع. وهو الوضع ذاته الذي يجعل التشابه حقيقياً بين سوريا وكل البلدان الأخرى، حيث يجري تهميش كتلة كبيرة من السكان، مما يدفعها إلى التمرد والثورة.

ذلك الوضع هو الذي جعل ألّا تكون سوريا استثناءً عن باقي البلدان العربية، برغم كلّ ما يقال عما هو سياسي، أي عن «الممانعة». فالمسألة هنا تتعلق بمقدرة قطاعات مجتمعية كبيرة على العيش، وعلى شكل النظام الذي يسحق كل إمكانية للتعبير عن الاحتجاج أو المطالبة بحقوق. إنّ الشعور بالعجز عن العيش نتيجة الإفقار الشديد يفرض ملاحظة القمع الشديد الذي يمنع كل أشكال الاحتجاج أو التعبير عن المطالب. وهنا، تصبح الحرية ضرورة كما يتردد في كل التظاهرات التي جرت في كل المدن.

ومهما كان الرد السلطوي على المطالب شديداً، ووصل إلى حد القتل بالرصاص الحي (الذي لم يستخدم في الثورات الأخرى إلا في مرحلة متأخرة)، فإنّه لن ينهي الاحتجاجات لأنّ هناك ضرورة لتحقيق تغيير عميق. ولا شك في أنّ الحديث الطويل عن الإصلاح من دون أن يتحقق، قد نقل المسألة إلى ما هو أكبر من الإصلاح، إلى التغيير. ولم تعد الوعود كافية أو مصدّقة، لأنّ عقداً من الوعود يكفي. المطلوب هو التغيير، ولن تحقق ذلك الفئات ذاتها التي أوصلت إلى هذا الوضع.

من يرد التغيير فلا بد من أن يغير الفئات التي صنعت الأزمة، وقادت إلى الإفقار والقمع ومسخ البشر. وليست الآليات هي ذاتها التي كانت في الماضي، فالوضع بات مختلفاً. لقد ضاعت عشر سنوات لأنّ بنى السلطة لم تكن تريد سوى استمرار الوضع القائم في المستوى السياسي، وأوغلت في المستوى الاقتصادي، وليس من حاجة إلى الوعود أو اللجان. وليس العنف هو الذي يوقف الاحتجاج، وكل من سيصرّ على ذلك سوف يقود ذاته إلى مهلك.

والتغيير يعني تغيير طبيعة السلطة من سلطة محتكرة للسياسة ومسيطرة على المجتمع إلى دولة مدنية حديثة، ديموقراطية وعلمانية. فلم يعد من إمكانية لسيطرة حزب تحوّل إلى «مجموعة مصالح»، ويحتكر من أجل هذه المصالح. وليس من إمكانية لقمع حرية الرأي بعد كل التطور الذي جرى والتواشج العالمي الذي فرض وعي الشباب لدورهم وفاعليتهم. المسألة هنا تتمثل في إنهاء تحكم فئة وصوغ دستور ديموقراطي يقوم على أساس المواطنة والتعددية والإرادة الشعبية.

ويفرض ذلك، طبيعياً، التغيير في النمط الاقتصادي. فلا بد من إعادة بناء الاقتصاد المنتج (الزراعة والصناعة)، وهو الأمر الذي يفرض محاكمة كل الذين نهبوا القطاع العام وتحكموا في الاقتصاد انطلاقاً من قوة السلطة. كذلك يفرض التحكم بالأسعار وزيادة الأجور، ليس بالثلث كما جرى بل ثلاثة أضعاف الراتب الحالي، وإعادة الضمان الاجتماعي والصحي وتحسينهما حقيقةً، وكذلك التعليم المجاني ومعالجة أزمة التعليم الذي انحدر بنحو لافت. المسألة هنا لا تنتظر زمناً آخر، ولا معالجات بطيئة بطء النخب الحاكمة، بل تحتاج إلى قرارات سريعة لتحقيق تغيير عميق.

* كاتب عربي

الديكتاتوريات العرب

أوباما يرفض دعوات حلفائه العرب والأوروبيّين إلى غزو ليبيا

تبدي واشنطن معارضتها لغزو ليبيا براً بهدف إطاحة نظام العقيد معمر القذافي، فيما تبحث حكومة الرئيس الأميركي باراك أوباما عن مأوى للعقيد خارج بلاده في حال إرغامه على مغادرة البلاد

واشنطن ـ **محمد سعيد**

فيما حذّر وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، من مغبة اللجوء إلى التدخل البري في ليبيا، مؤكداً أن قرار مجلس الأمن الرقم 1973 لا يتضمن ذلك، قالت وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون إن الدول الأعضاء في حلف شمالي الأطلسي، تبحث وسائل لتقديم تمويلات للمعارضة المسلحة في الجماهيرية. وأوضحت، في تصريحات من برلين، أن المعارضة تحتاج إلى الكثير من المساعدة على الصعد التنظيمية والإنسانية والعسكرية.

وذكرت مصادر سياسية أن إدارة أوباما ترفض دعوات حكومات عربية وأوروبية للتدخل العسكري البري في ليبيا من أجل إطاحة نظام حكم العقيد معمر القذافي، مشيرة الى أن هذا الموضوع قد بحث في الاجتماع الذي عقد بين الرئيس الأميركي، باراك أوباما، وأمير قطر، حمد بن خليفة، الخميس الماضي في البيت الأبيض.

في المقابل، وصفت النائبة الجمهورية ميشيل باشمان، قرار الرئيس أوباما التدخل في ليبيا بأنه خطوة «حمقاء»، محذرة من أن حملة حلف شمالي الأطلسي العسكرية هناك قد تؤدي في نهاية المطاف إلى تعزيز تنظيم القاعدة. وأضافت «إذا أطيح القذافي وجاء تنظيم القاعدة في شمال أفريقيا وسيطر على عائدات النفط، عندها سيكون لديهم مصدر تمويل دائم لتمويل الإرهاب في جميع أنحاء العالم».

وتزامنت هذه التصريحات مع تقارير ذكرت أن نقص الذخيرة الأوروبية وعدد الطائرات المحدود التي تستخدم ضد القوات الحكومية الليبية يثيران الشكوك حول قدرة الأطلسي في الاستمرار بقوة لضمان نجاح العملية.

في السياق، أشارت صحيفة «واشنطن بوست» إلى أن بعض كبار مسؤولي الأطلسي والحكومة الأميركية، أعربوا عن قلقهم الشديد إزاء عدم قدرة الأطلسي على الاستمرار في نفس القدرة الهجومية التي بدأت بها القوات الأميركية العملية العسكرية، بسبب نقص بعض المعدات اللازمة مثل القنابل الذكية والطائرات الدقيقة.

ورغم عدم طلب الأطلسي رسمياً مشاركة الولايات المتحدة مجدداً في العمليات العسكرية، إلا أن العديد من المسؤولين العسكريين الأميركيين يتوقعون استدعاءهم مرة أخرى للتدخل لكون الولايات المتحدة الوحيدة التي تملك مقاتلات «إيه 10» و«إس 130»، التي لديها القدرة على التحليق على مسافات منخفضة وبسرعة أقل ما يحسّن قدرة التصويب، واستهداف جنود القذافي وقواته وتجنّب المدنيين.

من جهته، أعرب وزير الدفاع الأميركي، روبرت غيتس، عن استعداد بلاده لتقديم الطائرات في حال احتياج قوات الحلف إليها، وستكون على أهبة الاستعداد إذا استدعى الأمر، مشيراً إلى أن الولايات المتحدة ستتفرغ في الوقت الراهن لتقديم الإمدادات اللازمة والضرورية التي وصفها بـ«القدرات الفريدة من نوعها» مثل طائرات الاستطلاع من دون طيار، ومعدات التشويش وطائرات التزود بالوقود والمعلومات الاستخبارية.

استراحة ثوار ليبيا مع الفنان المُقاتل مسعود أبو أسير قرب أجدابيا (مروان نعماني ـ أ ف ب)

> **«نيويورك تايمز»: دولة أفريقية مرشحة لإقامة العقيد القذافي بعد إزاحته**

وقال نائب مستشار الأمن القومي في البيت الأبيض، بنيامين رودس، «هناك جوانب تعمل بمرور الوقت ضد القذافي، إذا استطعنا حرمانه من الأسلحة والمواد والسيولة المالية، فإن ذلك سيؤثر على حسابات الناس الذين يحيطون به، لكن الأمر سيستغرق وقتاً لتشكل مجموعة معارضة».

يذكر أن المبعوث الأميركي الخاص لدى المجلس الوطني الليبي الانتقالي كريستوفر ستيفنس، موجود حالياً في بنغازي للعمل مع المجلس من أجل تحسين عمله، ووضع برامج عمل لمرحلة ما بعد القذافي.

ولم يحسم الحلفاء داخل الأطلسي خلافاتهم بشأن الكيفية، التي ينبغي أن يجري فيها التدخل العسكري ضد ليبيا. إذ بينما تؤيد فرنسا وبريطانيا توسيع المهمات الجوية من دون تسليح المعارضة الليبية، فإن إيطاليا التي تقول إنها قد قدمت بما فيه الكفاية تؤيد التسليح. وفيما تعارض ألمانيا التسليح وتوسيع المهمات الجوية وتحذر من تقسيم ليبيا الذي سيحولها إلى دولة فاشلة على الضفة الجنوبية للبحر المتوسط، أعلنت إسبانيا أنها لن تفعل المزيد وهي تركز على الطابع الإنساني لمشاركتها. بينما قالت كندا إنها قد لا تنظر في زيادة مساهمتها العسكرية.

من جهة ثانية، رجّحت صحيفة «نيويورك تايمز» نقلاً عن مصادر مطلعة أن تكون الدولة المرشحة لإقامة العقيد القذافي بعد إزاحته عن السلطة، دولة أفريقية، فيما أشارت معظم التقارير الاستخبارية حتى الآن إلى عدم بروز شخصية من أوساط المعارضة الليبية ذات صدقية لتخلف القذافي في السلطة.

وقالت الصحيفة إن الجهود التي تقودها الولايات المتحدة مع حلفائها لترتيب هذه العملية تمضي بصمت وهدوء، رغم كل الصخب الذي يثيره القذافي في الآونة الأخيرة.

وأضافت الصحيفة إن من بين المصاعب التي تعتري هذه العملية مسألة ملاحقة المحكمة الجنائية الدولية للقذافي. ونقلت الصحيفة عن ثلاثة مسؤولين أميركيين قولهم إن واشنطن وحلفاءها يسعون إلى تقديم حافز للقذافي للموافقة على التنحّي، وذلك باختيار دولة أفريقية لإيوائه من غير الموقّعين على الاتفاقية المؤسسة للمحكمة الجنائية الدولية، التي يحاكم أمامها من يتهم بجرائم حرب أو جرائم ضد الإنسانية.

ويقول مسؤولون أميركيون إن المعارضة الليبية غير موحّدة تماماً ولم تتفق بعد على من قد يخلف القذافي في حال إطاحته، فيما يخشى مسؤولون من اندلاع حرب قبلية إذا لم يحدث إجماع على الشخصية القيادية التي ستخلف القذافي وتحافظ على وحدة البلاد.

لندن تستبعد احتلال الجماهيريّة وباريس تتوقّع نزاعاً طويلاً

استبعدت لندن أن يجري احتلال ليبيا بقوات برية. وأكد رئيس الوزراء البريطاني، ديفيد كاميرون، أمس، مجدداً أنّ «من غير الوارد» نشر قوات احتلال، فيما رجّحت فرنسا بشخص وزير دفاعها جيرار لونغيه، أن «يطول أمد النزاع» هناك.

وقال كاميرون، لقناة «سكاي نيوز»، «ما قلناه هو أنّ من غير الوارد غزو ليبيا أو احتلالها، ولن نرسل جنوداً على الأرض. الأمر لا يتعلق بذلك»، موضحاً أن هذه الضوابط تزيد من «صعوبة الوضع». وأضاف «لأننا قلنا إننا لن نغزو (ليبيا) فإننا لن نحتلها، وهذا أصعب من نواح عديدة، لأنه لا يمكننا التكهن بنتيجة (النزاع) مع ما نملك من إمكانات».

وتابع المسؤول البريطاني «لكننا واضحون جداً بخصوص ضرورة التزامنا الصارم بشروط قرار مجلس الأمن الدولي (1973)، وعلينا الحفاظ على دعم العالم العربي».

ويجيز القرار 1973 الذي جرى تبنّيه في 17 آذار للدول الأعضاء «اتخاذ كل التدابير اللازمة لحماية المدنيين»، مستبعداً «نشر قوة احتلال أجنبية مهما كانت طبيعتها في أيّ منطقة من الأراضي الليبية».

من جهته، أكد لونغيه، الذي يزور القوات الفرنسية في أفغانستان، أن «ثمة احتمالاً لأن يطول أمد تلك الحرب لأنه لا يمكن التكهن إطلاقاً بما قد يقوم به القذافي، وما قد يجري في ليبيا». وأضاف، في حديث نشرته صحيفة «لوباريزيان»، «نعم إن الحرب طويلة ومعقدة، ولأنها معقّدة ستكون طويلة». ورأى أن «طيران التحالف قادر على تدمير كل الإمدادات اللوجستية لقوات القذافي، عندما تتوجه الى شرق (ليبيا) مكشوفة».

لكنه أضاف «في المعارك داخل المدن يجب الاعتراف بأنه إذا ما تفادى الطيران وقوع مأساة، لا يمكنه في المقابل تسوية المشكلة». وتابع أن «المشكلة هي أننا نفتقر الى معلومات ملموسة وأكيدة عن أهداف تُرصد على الأرض. ليس هناك نقص في الطائرات بل في تحديد الأهداف المتحركة»، مشيراً إلى «أنها بالتأكيد نقطة ضعف» أن تشن معارك جوية «من دون معلومات على الأرض».

في المقابل، دعت السلطات الليبية في طرابلس الأمم المتحدة مجدداً إلى ضرورة «وقف قصف» قوات التحالف لعدد من المواقع على أراضيها، التي قالت إنها «مواقع مدنية وعسكرية»، مؤكدة «استعدادها للتعاطي» مع قراري مجلس الأمن رقمي 1370 و 1373.

وجاء الموقف الليبي على لسان وزير الخارجية عبد العاطي العبيدي، وقد أبلغه لمبعوث الأمين العام للأمم المتحدة وزير الخارجية الأردني السابق عبد الإله الخطيب، خلال اجتماعه أمس معه في طرابلس. ووصل الخطيب أمس الى العاصمة الليبية في مستهل جولة جديدة له لبحث تطبيق قراري مجلس الأمن المذكورين لوقف إطلاق النار.

> **قوات القذافي تستخدم قنابل عنقودية مصنوعة في إسبانيا**

وذكرت مصادر ليبية رسمية أن العبيدي أطلع المبعوث الأممي على «الأضرار» التي خلّفها قصف التحالف «غير المبرر»، مبيّناً أن القرارين المشار إليهما «لا ينصان على قصف المواقع العسكرية والمدنية والعدوان وترهيب الأسر والأطفال والنساء».

بدوره، ناقش نائب وزير الخارجية الليبي لشؤون التعاون الدولي، محمد سيالة، مع الخطيب القيود التي يفرضها حلف شمال الأطلسي على «حركة السفن وقوارب الصيد» في ليبيا.

ميدانياً، تمكّن الثوار أول من أمس من تحقيق بعض التقدم من أجدابيا باتجاه البريقة النفطية، مستفيدين من غارات الحلف الأطلسي، ووصلوا الى مسافة تبعد نحو 40 كيلومتراً عن مدينة البريقة، أي منتصف الطريق بين أجدابيا والبريقة.

وقصفت قوات القذافي أمس بالمدفعية الثقيلة، المدخل الغربي لمدينة أجدابيا، ما حمل بعض الثوار والسكان على الفرار. وسقط أول من أمس ثمانية قتلى و27 جريحاً، جراء إطلاق القوات الحكومية صواريخ على الجبهة بين أجدابيا والبريقة.

وقالت منظمة «هيومان رايتس ووتش» المعنية بحقوق الإنسان إن لديها أدلة على أن قوات القذافي تستخدم القنابل العنقودية في قصف مناطق سكنية في مصراتة، مشيرةً الى أنها مصنوعة في إسبانيا.

من جهة أخرى، رفض وزير الخارجية التشادي، موسى فقي محمد، ما ذكره مسؤولون في المعارضة الليبية عن وجود ضباط تشاديين يقاتلون إلى جانب جنود القذافي.

وقال محمد، وهو يخاطب مبعوثين دبلوماسيين في العاصمة التشادية، «نريد أن ننفي رسمياً هذه المزاعم.. وللدلالة على ذلك فالضباط المذكورون في التقرير موجودون هنا»، مشيراً إلى تسعة جنود جالسين في القاعة.

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

ليبيا بداية النهاية

مصراتة: ستالينغراد الثوار

أصبحت مدينة مصراتة الحصن الأخير للثوار الليبيّين على الساحل الغربي للجماهيرية وسط مدينتين استراتيجيتين تقعان تحت سيطرة قوات العقيد معمر القذافي، طرابلس وسرت

معمر عطوي

دخلت مدينة مصراتة الليبية التاريخ من أوسع أبوابه، بعدما باتت المعقل الأخير للمعارضة المسلّحة في المناطق الغربية القريبة من العاصمة طرابلس. ربما زاد من تعاسة هذه المدينة الساحليّة التي تمطرها كتائب الزعيم الليبي معمر القذافي يومياً بالقذائف، ما ورد من أخبار عن استخدام قنابل عنقودية محظورة منذ عام 2010 ضد الأهالي.

وقد يكون وصف مصراتة بـ«ستالينغراد»، حسبما جاء في صحيفة «الإندبندنت» البريطانية، أمس، خير معبّر عن معاناة هذه المدينة المقاومة التي تقول الأنباء الواردة منها إن الثوار هناك أكثر انضباطاً وتنظيماً من غيرهم في المدن الشرقية.

وربما كان إصرار القذافي على تركيع هذه المدينة، التي كانت في طليعة المدن المناضلة زمن الاحتلال الإيطالي، بسبب موقعها الاستراتيجي في الغرب بين طرابلس (210 كيلومترات غرباً) ومسقط رأس العقيد الليبي مدينة سرت (شرقاً 170 كيلومتراً).

ولعل أهمية مصراتة أنها مدينة تقع على ارتفاع ستة أمتار عن مستوى البحر على ساحل المتوسط عند الحافة الغربية لخليج السدرة، ويبلغ عدد سكانها قرابة 400 ألف نسمة، ما يجعلها المدينة الثالثة في ليبيا بعد طرابلس وبنغازي.

هذه المدينة المعروفة بـ«ذات الرمال» لوجود حزام من الكثبان الرملية العالية المتكونة من عمليات المد البحري عبر آلاف السنين، تبعد عن معقل الثوار في بنغازي نحو 820 كيلومتراً، ما يجعل إمداد قاطنيها في ظل الحصار بالأغذية والأسلحة من سابع المستحيلات.

ولعل أهميتها الاستراتيجية تمثّل رافداً إلى جانب أهميتها الاقتصادية وخصوبة أرضها الزراعية؛ إذ يقع فيها مجمّع الحديد والصلب الوحيد في البلاد، وهو مركّب ضخم يعمل فيه أكثر من ستة آلاف مستخدم. كذلك تتميز بوجود عيون مياه كبريتية تستخدم في علاج بعض الأمراض المتعلقة بالبرد والروماتيزم.

ويبدو أن العامل القبلي أدى دوراً، إلى جانب القمع والحرمان وغياب الحريات، في إذكاء النزاع بين قبائل «الأهالي» و«الكوارغلية» التي تسكن هذه المنطقة، وبين قبائل القذاذفة وأبناء سليمان التي توالي الزعيم الليبي.

> **تبدو مصراتة يتيمة المعارضة في الغرب بعد سقوط الزاوية**

ثمة عامل آخر، تمثّل بصلابة أهل هذه المدينة التي تُعَدّ واحة حريّة وسط صحراء القهر، التي تهيمن عليها قوات السلطة في المناطق الغربية من الجماهيرية. عامل يمكن اختصاره بما جرى يومي 19 و 20 شباط الماضي، بعد يومين من إعلان ثورة 17 فبراير، حين تولى أهالي مصراتة السيطرة على كل مرافق المدينة، وطردوا كل التابعين للنظام وهيئاته السلطوية.

فعداء أبناء مصراتة يبدو واضحاً للسلطة، ويمكن أن يعبّر عن ذلك بيان نشره موقع «مصراتة اليوم» عقب اندلاع الثورة مباشرة عن القضاة والمحامين في المدينة. بيان أكد «رغبة المجتمعين في الحفاظ على المدينة من الفساد والمفسدين» وتأكيدهم «المحافظة على وحدة الدولة الليبية والترابط مع كل المناطق الأخرى في شرق ليبيا وغربها وجنوبها».

وتميز أهالي مصراتة بوعي تجسد في اتفاقهم على تأليف لجنة مؤقتة تتولى إدارة شؤون المدينة وتسييرها، تتكون من أعضاء الهيئات القضائية والمحامين هناك.

على المستوى العملياتي، وفيما تستمر عمليات إجلاء الجرحى والمدنيين من طريق البحر من المدينة المحاصرة، تعرضت مصراتة لأكثر من 200 هجوم على مدى اليومين الماضيين، ما أدى إلى مقتل 40 شخصاً وجرح 105 آخرين، جراء تساقط الصواريخ وقذائف المدفعية على المدينة بعشوائية أحياناً، فتدمر البيوت وتقتل المدنيين وتحرق المصانع.

ويبدو أن الأنباء عن القنابل العنقودية وقصف المدينة، لا يزال موضوع تضارب بين المعارضة والسلطة، التي نفى مسؤول عسكري تابع لها في طرابلس استخدام القوات المسلحة النظامية لبلاده «الأسلحة الثقيلة أو القنابل العنقودية» في مواجهتها الثوار.

في أي حال، تبدو «أم الرمال» نقطة ينظر إليها العالم على أنها حجر الزاوية في خضم المشهد العسكري المعقّد على الساحة الليبية، فلا الثوار قادرون على الخروج من تحت الحصار نحو سرت التي إن سقطت في أيديهم انكسرت شوكة القذافي، ولا رفاقهم في بنغازي قادرون على التواصل معهم لوجستياً وبشرياً بسبب بُعد المسافة ومواقع كتائب السلطة التي تنتشر من البريقة حتى حدود المدينة. لذلك، تبدو مصراتة يتيمة المعارضة في الغرب، بعد سقوط الزاوية وصبراتة بأيدي السلطة.

الديكتاتوريات العربية بداية النهاية

المعارضة اليمنيّة تحاور الخليجيّين على تنحّي صالح

رغم رفض المعارضة اليمنيّة الخوض في أيّ مبادرة لا تتضمّن بنداً واضحاً بتنحّي الرئيس علي عبد الله صالح، إلا أنها عادت ووافقت على الذهاب الى الرياض لعرض شروطها وتوضيح موقفها، وسط تفاؤل خليجي وإصرار على حل الأزمة

استضافت الرياض أمس اجتماعاً لقادة المعارضة اليمنية مع وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي للبحث في شروطهم قبل خوض محادثات رسمية بشأن تنحي الرئيس علي عبد الله صالح عن السلطة، وذلك على ضوء المبادرة الخليجية التي طرحتها دول مجلس التعاون من خلال خمسة مبادئ وخطوتين تنفيذيتين لحل الأزمة.
وترأس الاجتماع، وهو الثالث لبحث الأزمة اليمنية، وزير الخارجية الإماراتي رئيس الدورة الحالية للمجلس الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان. فيما ترأس وفد المعارضة اليمنية محمد سالم باسندوه، وزير الخارجية السابق، إضافة الى الأمين العام للحزب الاشتراكي، ياسين سعيد نعمان، والأمين العام لحزب التجمع اليمني للإصلاح (إسلامي)، عبد الوهاب الأنسي وسلطان العتواني عن التنظيم «الوحدوي الناصري» وحسن محمد زيد عن حزب «الحق».
وتقوم المبادرة الخليجية على أن يعلن الرئيس اليمني علي عبد الله صالح نقل صلاحياته لنائبه، وتأليف حكومة وحدة وطنية برئاسة المعارضة، لها الحق في تأليف لجان مختصة لتسيير الأمور سياسياً واقتصادياً وأمنياً، ووضع الدستور وإجراء الانتخابات.
وكانت مصادر مطّلعة في الرياض قد قالت إن اجتماع وزراء خارجية الخليج سيكون مغلقاً وسيقتصر عليهم، قبل اللقاء بالوفد اليمني، الذي يضمّ ثمانية أشخاص يمثّلون مختلف الأحزاب والتجمعات المعارضة للرئيس اليمني لمناقشة بنود المبادرة الخليجية وسبل تنفيذها.
وأضافت المصادر إن وزراء خارجية التعاون «مصممون على ضرورة حل المشكلة اليمنية خلال اجتماعهم لوقف نزف الدم اليمني». وتوقع مصدر مطّلع أن يخرج الاجتماع بنتائج إيجابية.
وكانت المعارضة قد رفضت اقتراحاً خليجياً لأنه يوفر في ما يبدو حصانة لصالح من المحاكمة. لكنها عادت ووافقت على اللقاء بناءً على دعوة من وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل، وشرط عدم حضور أي ممثل لصالح. وقد أكد مصدر قريب من الحكومة أنه «لا مبعوث حكومياً يتوجه الى الرياض».
لكن مصدراً سياسياً مطلعاً قال إن «وفداً رسمياً يتوقع أن يضمّ نائب الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي، والدكتور عبد الكريم الأرياني، مستشار الرئيس» علي عبد الله صالح، سينضمّ إلى اجتماع الرياض. وأكّد باسندوه قبيل الاجتماع أن تنحي صالح غير قابل للتفاوض. وأعرب عن أمله في أن يدعم «الأصدقاء الأميركيون والأوروبيون، وكذلك الأشقاء في الخليج هذه المبادرة لأنه ليس هناك أي حل آخر سوى رحيل صالح».
بدوره، أعلن رئيس اللقاء المشترك ياسين سعيد نعمان قبيل الاجتماع «سنلتقي في الرياض بوزراء خارجية مجلس التعاون لطلب الإيضاح عن مبادرتهم في ما يتعلق بتنحّي الرئيس».
وقال إن الوفد برئاسة باسندوه وعضوية عبد الوهاب الأنسي «سيشرح حقيقة الوضع في اليمن، ولا سيما أن الوضع يتعرض لانهيارات خطيرة في ظل ما يمارسه النظام»، مشيراً إلى أن «هناك تضليلاً من قبل النظام، مرة بإرسال وزير الخارجية الى الرياض، ومرة بإرسال رئيس جهاز الأمن القومي، ولذلك وجب شرح حقيقة الوضع خلال اجتماع الرياض».
وكانت قد جرت اتصالات أميركية وأوروبية مع اللقاء المشترك في الأيام الأخيرة في صنعاء لتقريب وجهات النظر. وقال دبلوماسي غربي «جرى تقديم تطمينات أميركية وأوروبية للقاء المشترك من أجل إنجاح المبادرة الخليجية، انطلاقاً من تطبيق البند الأول بتنحّي الرئيس صالح في أقرب وقت». كذلك أفادت يومية «الأولى» المستقلة بوجود جدولة أميركية للمبادرة التي قدمها مجلس التعاون تقضي بنقل صالح صلاحياته لنائب يجري تعيينه خلال شهر.
غير أن نعمان قال في تصريحه إن «المبادرة التي تقدمت بها أميركا والاتحاد الأوروبي تتحدث عن جدولة لتنفيذ المبادرة الأولى التي أطلقتها دول مجلس التعاون».
وأشار الى «عدم اكتمال بناء هذه المبادرة حتى اللحظة الراهنة، لذلك سوف نستكمل الحوار في المبادرة الأولى، بعدها نتحاور (بالنسبة) للجدولة، لأنها شؤون دولية ولا سيما أن بناءها لم يكتمل حتى اللحظة الراهنة».
بدوره، أبدى الأمين العام لحزب «الحق» المعارض حسن محمد زيد مخاوفه من أن يكون اجتماع أحزاب «اللقاء المشترك» في الرياض بمثابة « فخ لبحث مبادرة خليجية لا تنص على التنحي».
وقال إن حضور المعارضة في الرياض «مهم للغاية»، بعدما جرى «تهميش الأحزاب ومشايخ القبائل والشباب في الساحات ومنظمات المجتمع المدني»، بفعل الصورة التي كرست لدى العالم بأن ما يحدث في اليمن هو صراع بين النظام ومنشقّين عسكريين عنه.
وبالنسبة إلى موقف شباب الثورة من اجتماع الرياض، قال القيادي في «ثورة شباب التغيير» والناشط الحقوقي خالد الأنسي «حددنا موقفنا من جميع المبادرات بأنه لا قبول لها لأنها ثورة وليست أزمة سياسية، وأيّ حل يفترض أن يأتي لإنقاذ اليمن، وليس إنقاذ علي صالح وعلى أساس قاعدة التنحي الفوري دون أدنى قيد أو شرط».
وأضاف «ليس في اليمن أزمة، بل ثورة، وأي تعامل على أساس غير ذلك أو دون احترام خيارنا في التنحّي الفوري دون أدنى قيد أو شرط فهو مرفوض».
على مستوى فعاليات الثورة، تظاهرت نساء يمنيات في صنعاء ومدن يمنية أخرى احتجاجاً على دعوة الرئيس اليمني الى منع الاختلاط بين المتظاهرين الذين يطالبون بتنحيه.
ونظمت النساء مسيرة من ساحة التغيير الى النيابة العامة، حيث سلمن رسالة للنائب العام «اعتصام للنساء حتى يسقط النظام»، قلن فيها «نطالب برد الاعتبار لنساء اليمن لما جاء في خطاب الرئيس من إساءة وانتهاك للأعراف».
وفي مدينتي تعز وأب، نظّمت النساء اعتصاماً ووجّهن رسالة الى النيابة العامة للمطالبة باحترام حقوق النساء في اليمن. ولا تزال ترغم المرأة في اليمن على ارتداء الحجاب في الأماكن العامة، لكن الاختلاط مسموح به في الوظائف العامة وخصوصاً الجامعات.
في هذه الأثناء، شُلّت الحركة في شكل شبه تام في مدينة عدن بجنوب اليمن التي اختارت الالتزام بالعصيان المدني تعبيراً عن احتجاجها ضدّ الرئيس اليمني.
وأغلقت المحال التجارية والمدارس ومعظم المقارّ الحكومية أبوابها، وخلت شوارع المدينة من المارة بعدما وضع المحتجون حواجز من الحجارة وبراميل القمامة في معظم الشوارع الرئيسية والفرعية للحد من الحركة.
وفرّقت قوات الأمن والجيش العشرات من الشباب الواقفين بالقرب من الحواجز التي وضعوها للحدّ من مرور السيارات. وحاول عشرات الشبان اقتحام مقر شرطة المنصورة في المدينة، إلا أن عناصر الشرطة أطلقوا النار في الهواء لتفريقهم.
في غضون ذلك، سقط عشرات الجرحى جراء إطلاق النار الحيّ والغاز المسيّل للدموع باتجاه محتجين يطالبون برحيل الرئيس صالح في صنعاء ومدينة ذمار جنوب العاصمة.
وقالت مصادر محلية وشهود عيان، «أصيب العشرات من المحتجين عند اعتراض تظاهرة بشارع الجزائر جنوب صنعاء تطالب بإسقاط النظام من قبل قوات الأمن اليمنية، ومسلحين بزي مدني بالقرب من مكتب نجل الرئيس اليمني أحمد علي عبد الله صالح». الى ذلك، قتل جندي يمني في كمين نصبه عناصر من تنظيم «قاعدة الجهاد في جزيرة العرب» في مديرية لودر التابعة لمحافظة أبين، التي يتخذ منها التنظيم مقراً لتنفيذ عمليات تطال عسكريين ومسؤولين.
(أ ف ب، رويترز، يو بي آي، الأخبار)

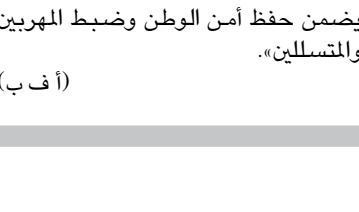

القوات السعودية تعتقل الآلاف على الحدود

أعلنت قوات الأمن السعودية أنها تمكنت من إلقاء القبض على 18575 شخصاً خلال الشهر الماضي من مخالفي أنظمة الإقامة والعمل والمتسولين في منطقة جازان على الحدود الجنوبية مع اليمن، من دون أن تكشف عن جنسياتهم.
وقال مدير شرطة منطقة جازان اللواء جميل بن عطية الرحيلي، أمس إن «شرطة المنطقة والإدارات التابعة لها تمكنت الشهر الماضي من كشف 79 حالة تزوير هوية وإلقاء القبض على 20 مطلوباً جنائياً و101 سيارة مطلوبة ومسروقة و29 دراجة نارية مخالفة و18 شخصاً نقلوا 54 متسللاً من جنسيات مختلفة».
وأوضح الرحيلي أنه من خلال الحملات الأمنية التي قامت بها الشرطة «ضبطت 80 بلاطة حشيش و1592 كيلو قات وست قوارير مسكر وتحرير 17038 مخالفة مرورية».
وأكد تنفيذ الحملات الأمنية في مختلف محافظات المنطقة ومراكزها وقراها «بما يضمن حفظ أمن الوطن وضبط المهربين والمتسللين».
(أ ف ب)

نعمان وباسندوه يتهامسان خلال الاجتماع في الرياض أمس (حسن عمار ـ أ ب)

4 أشهر على ثورة تونس: وعود الشغل لم تنفّذ

قفصة ـ **الهادي رداوي**

كان الريف التونسي مُشعل الثورة العربية الأولى، التي فتحت الباب على ثورات متنقّلة في العديد من الأقطار. أربعة أشهر مرّت على الثورة التي انطلقت تحت عنوان واحد «الشغل، ولا شي غير الشغل»، من دون أن يتغيّر واقع الحال بالنسبة إلى هؤلاء الذين خرجوا هاتفين «التشغيل استحقاق يا عصابة السرّاق».

أربعة أشهر مرّت، وأحزاب سياسية تأسست وأخرى لا تزال تبحث عن عنوان يجمع حوله العديد من المتهافتين، لجان محلية لحماية الثورة، في كل قرية ومدينة مجالس جهوية بتركيبة سياسية. ووجوه تنادي بقطع دابر حزب بن علي (التجمع) في العلن، وتدعو المنخرطين فيه إلى الانضمام إلى أحزابها في الخفاء.

سيدي بوزيد، ولاية لم يكن العالم يعرف عنها الكثير، حتى التونسيون كل ما يعرفونه أنها ولاية فلاحية، وتُعرف أيضاً بكثرة ولائها للتجمع، الحزب الحاكم في العهد المخلوع. فجأة يقدم محمد البوعزيزي على حرق نفسه احتجاجاً على أوضاعه الاجتماعية، لتندلع شرارة الثورة ذات يوم من أيام كانون الأول. فرّ الرئيس المخلوع وبقيت بوزيد على حالها، لا شيء فيها تغيّر، مسؤولو الدرجة الثانية هم أنفسهم. وأما المسؤولون المغضوب عليهم، فقد بقيت أماكنهم شاغرة.

«الوعود كثيرة وآفاق الشغل واعدة، وسوف نسعى كل من موقعه إلى إيجاد حلول عاجلة لمعضلة البطالة»، هذا ما يردده كل مسؤول تدق بابه، حسبما يقول محمد، العاطل من العمل. ويضيف «نعم كنا وما زلنا نطالب بحقنا في العمل، وهو مسؤولية الدولة، وإن كنا قد ثُرنا من أجل هذا الحق، فالثورة تعني أيضاً الحرية والكرامة، وهما شيئان لا يتحققان إلا بتغيير المفاهيم والثورة على السائد، وحتى الهيئة الوطنية لتحقيق مكاسب الثورة والانتقال الديموقراطي لا تمثل كل الشعب التونسي، وبالتالي، فهي لتحقيق البعض مطالب فئوية على حساب مطالب الغالبية».

أين المستثمرون الذين وعدوا ببعث مشاريع قادرة على استقطاب اليد العاملة؟ هكذا بادر أيمن، من سيدي بوزيد، بالسؤال. ويضيف: «سمعنا في أواخر أيام الرئيس الهارب أن العديد من رجال الأعمال أعربوا عن استعدادهم للاستثمار في الجهة، وبعد هروب بن علي يبدو أنهم فروا معه الى جهة غير معلومة». ويتابع «كل الأحزاب التي قدِمت إلى ولاية سيدي بوزيد حاولت استدراج أهالي المنطقة بالحديث عن وطنية أهالي بوزيد ودورهم في الثورة، دون أن تبادر إلى تقديم حلول عملية لمجابهة الفقر والبطالة».

> **المتابع للوضع في قفصة يشعر بالقهر والغبن، ويرى أن الثورة تصادر وتحيد عن مسارها**

وفي قفصة، التي عرفت شرارة الثورة منذ سنوات طوال، كانت آخرها انتفاضة الحوض المنجمي، لم تتحقق أهداف الثورة، كما يقول حاتم، وهو ناشط سياسي عاطل من العمل. ويضيف «المتابع للوضع في قفصة يشعر بالقهر والغبن، ويرى أنّ الثورة تُصادَر وتُحيَّد عن مسارها».

السلطات الجهوية في ولاية قفصة، في محاولة منها لامتصاص الغضب، بادرت إلى تفعيل المجالس المحلية للتنمية والإسراع في انعقادها. وقد قدّمت عدداً من الأرقام، التي تبدو في مجملها مطمئنة متى كانت الجهات المعنية قادرة على تحقيق هذه الأرقام ميدانياً، فيما ترى أطراف أخرى، وجّهت إليها الدعوة لحضور فعاليات هذه المجالس، لكنها قاطعتها، أن المجالس، ولا سيما الخاص بقفصة، مجرد هيكل من بقايا النظام السابق، باعتبار أن تركيبتها، في معظمها من ممثلي الأحزاب التي عُرفت بولائها لبن علي، وهو تأكيد أن الثورة لم تكتمل، وأن القطع مع الماضي أمر صعب المنال.

ولايات القصرين، الكاف، جندوبة، وكل الولايات الداخلية التي أسهمت في إنجاح الثورة، بقيت كما كانت قبل الثورة، مجرد وعود دون تنفيذ. فالمتابع عن قرب للأحداث المتسارعة في تونس، قبل 14 كانون الثاني وبعده، يؤكد حقيقة واحدة تتمثل في تواصل القطيعة بين الأحزاب السياسية والمواطن العادي. هذه القطيعة، التي سعى إليها بن علي، لم تجد الأحزاب السياسية حلاً لها. فحتى الاجتماعات التي تُعقد بقيت مقتصرة على منخرطي الأحزاب وبعض المتعاطفين، وهم في جميع الحالات قلّة لا تمثل ثقلاً انتخابياً يوحي بتغيير الواقع السياسي في البلاد، وإن كان مطلوباً اليوم من الأحزاب التي كانت تعرف في عهد ما قبل 14 كانون الثاني بالراديكالية، والتي لم تدخل باب الطاعة، أن تسعى الى إيجاد الحلول العملية للقطع نهائياً مع الماضي، وأن تعمل على إعادة الثقة إلى الشباب الذي أنجز ثورته.

عربيات دوليات

حاخام إسرائيلي لأوباما: أطلق جوناثان لتُنتخَب

قالت الإذاعة الإسرائيلية العامة، أمس، إن الحاخام الأكبر لطائفة اليهود الغربيين «أشكيناز» في إسرائيل يونا ميتزغر حثّ الرئيس الأميركي باراك أوباما (الصورة) على العفو عن الجاسوس الأميركي اليهودي جوناثان بولارد للحصول على ولاية ثانية في البيت الأبيض. ونقلت عن الحاخام قوله في كلمة الجمعة في كنيس يشارون في القدس «يجب أن يثبت أوباما صداقته لإسرائيل، وأن يفرج حالاً عن جوناثان بولارد قبل أن يعمد الى الضغط من أجل المبادرات الدبلوماسية» لتسوية النزاع الفلسطيني الإسرائيلي. وأضاف إن العفو عن بولارد قد يساعد الى حد كبير أوباما في الفوز بولاية جديدة في البيت الأبيض. وقال «لا أريد إطلاق التكهنات، لكنني أعبّر عن شعور كثيرين من اليهود (الأميركيين) الذين صوّتوا له ويشعرون بخيبة أمل من مماطلاته».

(أ ف ب)

الإمارات: اعتقال 4 نشطاء حقوقيّين

اعتقلت السلطات الإماراتية، أمس، ناشطاً في مجال الدفاع عن حقوق الإنسان، ليرتفع بذلك الى أربعة عدد النشطاء الذين اعتقلوا في هذا البلد في غضون شهر. وقال «منتدى حوار الخليج» الذي يجمع مثقّفين خليجيّين، في بيان إن عبد الله الشحي، وهو أحد الموقّعين الـ 133 على عريضة تطالب بإجراء انتخابات مباشرة في الإمارات، اعتقل الجمعة على أيدي قوات الأمن الإماراتية. وأضاف إن عائلة الشحي ليس لديها أي معلومات عنه أو عن مكان اعتقاله. والشحي ضابط سابق في القوات المسلحة الإماراتية من إمارة رأس الخيمة.

(أ ف ب)

مقتل فتى إسرائيلي بصاروخ حمساوي

قال متحدث باسم الشرطة الإسرائيلية، ميكي روزنفيلد، إن صبياً إسرائيلياً قتل، أمس، متأثراً بجراح خطيرة أصيب بها بعدما أطلق نشطاء حركة «حماس» صاروخاً مضاداً للدروع على حافلة مدرسية في وقت سابق هذا الشهر. وأطلق الصاروخ عبر الحدود من قطاع غزة على الحافلة في جنوب فلسطين المحتلة في 7 نيسان الماضي، ما أدى الى إصابة الصبي، إضافة إلى السائق. ومن ثمّ إلى رد إسرائيلي عنيف وقصف متبادل على مدى 4 أيام.

(رويترز)

استراحة

كلمات متقاطعة 811

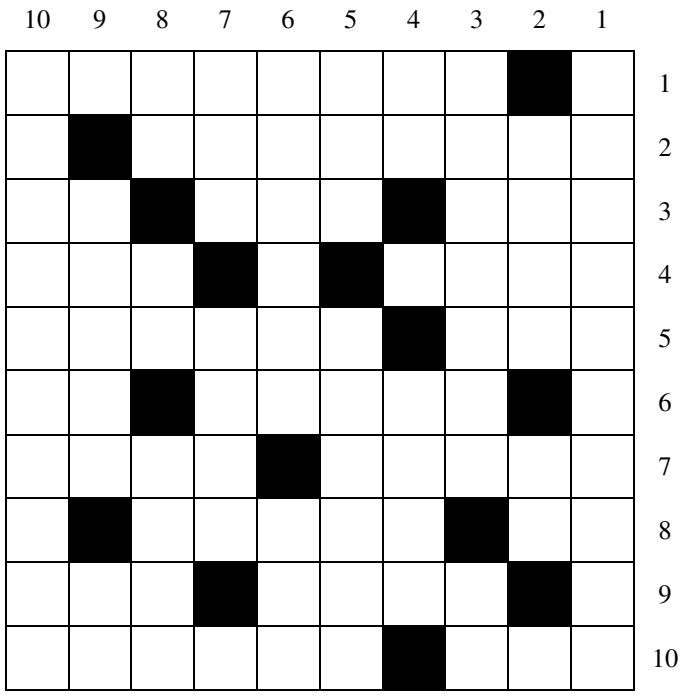

أفقيا

1- عاصمة أوروبية – 2- منظمة دولية غير ربحية تنشر تقارير وسائل الإعلام الخاصة والسريّة من مصادر صحفية وتسريبات أخبارية مجهولة – 3- والدي – درّب ولين الجسم – ماركة صابون – 4- عاصمة أوروبية – من الأمراض – 5- ظرف مكان – مرفأ إيطالي على الأدرياتيك – 6- الإسم الذي يُعرف به يهوذا الإسخريوطي أحد تلاميذ المسيح والذي باع معلمه بثلاثين من الفضة – من الأمراض – 7- آلات تكبير تُستعمل في المختبرات الطبيّة – من مستلزمات البيت الضرورية يعمل على الكهرباء وتُحفظ فيه المأكولات – 8- إحسان – عاصمة أوروبية – 9- عاصمة أفريقية – وكالة أنباء عربية – 10- من عوامل الشتاء – مدينة عراقية إستشهد فيها الحسين بن علي

عمودياً

1- عاصمة آسيوية – 2- يعمّر البيت – سحب وجذب – 3- من الفاكهة – أمر فظيع – 4- نوتة موسيقية – أعطاك من دون مقابل – 5- عكس حرب – خسائرك من جراء الشدة والضيق وسوء الحال – 6- عاصمة أوروبية – نادر بالأجنبية – 7- زاوية – ربحي من صفقة تجارية – 8- وضع خلسة – سهل إيطالي – نبيّ الله – 9- دولة أوروبية – نوتة موسيقية – 10- شخصية دراكولا وهي إحدى الروايات لبرام ستوكر

sudoku 811

8		5					2	
	3			8		7		
	1			6	9	8		
5			3		8			9
7	2						1	8
1			9		7			4
		6	5	9			8	
		1		4			6	
	5					9		3

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 810

3	5	7	4	1	9	2	8	6
8	4	1	2	3	6	9	5	7
2	6	9	7	8	5	3	4	1
1	9	4	6	5	2	7	3	8
7	8	3	9	4	1	6	2	5
6	2	5	8	7	3	1	9	4
9	7	8	1	2	4	5	6	3
5	1	2	3	6	8	4	7	9
4	3	6	5	9	7	8	1	2

مشاهير 811

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

رئيس الكوت ديفوار السابق. كان أستاذاً للغة الإنكليزية في إحدى الجامعات ومدير كلية اللغات والثقافة. تم اعتقاله بعد حوادث دامية شهدتها البلاد 6+3+4+7 = طائر أسود اللون ■ 10+8+1+2+5 = كرة أو طابة بالأجنبية ■ 9+11+1 = حيوان خرافي

حل الشبكة الماضية: **يوسف الشهابي**

إعداد **نعوم مسعود**

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- كونغورو – فو – 2- اوديسا – قرد – 3- مرادهم – 4- يم – هدّوا – شُع – 5- فخامة – رصاص – 6- واصا – الصرب – 7- ربّك – ألم – عرّ – 8- نزّ – ضلع – 9- ألبانيا – 10- أوستن مارتن

عمودياً

1- كاليفورنيا – 2- و و – مخابز – 3- ندم – أصك – اس – 4- غيّرهما – ضلت – 5- وسادة – البن – 6- رادو – العام – 7- هارلم – نا – 8- قم – ص ص – خير – 9- فر – شارع – أت – 10- وديع صبرا

نتنياهو يعرض خطة «غير واضحة» للانسحاب من الضفة

يستعدّ رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، لإعلان خطة انسحاب «غير واضحة» من الضفّة الغربية، في محاولة لكبح الاعتراف بالدولة الفلسطينية

نتنياهو خلال اجتماع الحكومة الاسرائيلية في القدس المحتلة أمس (يوريل سيناي ـ رويترز)

الفلسطينيون يلعبون شطرنج، بينما نتنياهو يلعب بوكر أمامهم

كشفت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية، أمس، عن أن رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو سيطرح، خلال خطاب يتوقع أن يلقيه في الكونغرس الأميركي الشهر المقبل، خطة للانسحاب من الضفة الغربية، في محاولة لكبح اعتراف دولي في الأمم المتحدة بدولة فلسطينية على حدود عام 1967. وقالت إن نتنياهو سيطرح أمام الكونغرس «خطة إسرائيلية أحادية الجانب لإخلاء أجزاء من مناطق ب وج في الضفة، وتسليمها بصورة كاملة كمناطق أ إلى الفلسطينيين، ما عدا الكتل الاستيطانية الكبيرة ومعظم المستوطنات والمناطق التي ستعرَّف بأنها مهمة لاحتياجات الأمن الإسرائيلي».

وأوضحت الصحيفة أن «الحديث يدور حول خطة للمدى البعيد تمتد إلى خمس سنوات على الأقل، وستسمح إسرائيل خلالها بحرية تنقل للفلسطينيين بين مناطق الضفة، وإقامة المدينة الفلسطينية الكبرى قرب رام الله (الروابي)، وتخفيف كل نواحي الحياة المدنية التي تسمح بتطوير اقتصادي».

لكن الصحيفة رأت أن هذه الخطة غير واضحة «ولا أحد يعرف نسبة المناطق التي ستسلم للفلسطينيين بنحو أحادي الجانب. فهذه العملية طويلة، وقد تحدث تغييرات عدة مثل تغير بنية التحالف الحكومي في إسرائيل، الأمر الذي سيؤثر على حجم إخلاء المستوطنات، هذا إذا أُخليت أصلاً». وتابعت أنه «سيُبدأ في تنفيذ الخطة خلال بضعة أشهر، لكنها قد تتسارع إذا قرر الفلسطينيون أنهم مستعدون للعودة إلى مفاوضات مباشرة بشأن الحل الدائم». وعلقت الصحيفة على هذه الخطة بالقول إن «الفلسطينيين يلعبون الشطرنج، بينما نتنياهو يلعب البوكر أمامهم». وقالت إن نتنياهو يعتزم «عرض هذه البطاقة» في خطاب سيلقيه أمام مجلسي الشيوخ والنواب الأميركيين في شهر أيار المقبل، وأنه ليس ثمة أدنى شك في أنه سيطرح الخطوة الإسرائيلية الأحادية الجانب على خلفية الأوضاع في العالم العربي.

ولفتت الصحيفة إلى أن الرسالة التي تبثها إسرائيل وأعضاء الحزب الجمهوري في الكونغرس الأميركي تجاه الفلسطينيين، هي أن «الكونغرس لن يسمح لكم بالمس بإسرائيل، وإذا قمتم بخطوة أحادية الجانب وأعلنتم دولة فإنكم ستحصلون على الاحترام، لكن ستبقون من دون مال. نحن في الكونغرس نجلس على ميزانيتكم، وليس لدى نتنياهو ما يخسره أمام الرئيس الأميركي (باراك أوباما)، فقد خسر كل اعتماده خلال العام الماضي، ولدى نتنياهو درع واقية من الكونغرس».

وأوضحت «يديعوت أحرونوت» أن نتنياهو قام بهذه المناورة السياسية خلال ولايته الأولى عام 1996، عندما توقع أن الرئيس الأميركي بيل كلينتون لن يفوز بولاية ثانية، فحاول تجنيد الكونغرس ضد كلينتون. حينها، دعا نتنياهو نفسه إلى إلقاء خطاب أمام مجلسي الكونغرس، وكانت النتيجة خسارته الانتخابات العامة عام 1999، فيما فاز كلينتون بولاية رئاسية ثانية. وخلصت إلى أن «نتنياهو يراهن على أن أوباما لن يفوز بولاية ثانية، وإذا فشل مرة أخرى، فإننا سندفع فوائد على الفوائد بسبب تجنيده الكونغرس ضد الرئيس».

في السياق، رحب نتنياهو بقرار الإدارة الأميركية التصديق على تمويل شراء الجيش الإسرائيلي لمنصات منظومة «قبة حديدية» لاعتراض الصواريخ القصيرة المدى. وقال لدى افتتاح اجتماع حكومته الأسبوعي: «بُشرنا بالقرار الأميركي بالتصديق على الـ250 مليون دولار المطلوبة لتطوير قبة حديدية، وأعتقد أن هذا قرار مبارك».

وفي ما يتعلق بالملف الاستيطاني، أعلن وزير الإسكان الإسرائيلي أرييل أتياس أن مخططات بناء كبيرة في مستوطنات بالقدس الشرقية، صُدّق عليها نهائياً في لجان التنظيم والبناء الحكومية، مجمدة بسبب تعهد نتنياهو للإدارة الأميركية خلافاً لتصريحاته المتكررة بشأن «حق إسرائيل في البناء في القدس». ونقلت صحيفة «هآرتس» عن أتياس (حزب شاس)، قوله إن مخططات البناء الاستيطاني المجمدة هي 1600 وحدة سكنية في مستوطنة «رمات شلومو»، و750 وحدة سكنية في مستوطنة «راموت»، و400 وحدة سكنية في مستوطنتي «بسغات زئيف» و«هار حوماة».

في هذا الوقت، رأى الرئيس الفلسطيني محمود عباس، أن السلطة الفلسطينية «ستنهار» إن أصرت إسرائيل على استمرار وجودها العسكري في أراضي الدولة الفلسطينية العتيدة. وقال، في مقابلة مع وكالة «فرانس برس»، إن نتنياهو أفاد في أثناء مفاوضات السلام في أيلول2010 بأنه يريد وجوداً عسكرياً إسرائيلياً «لمدة 40 عاماً» في المنطقة المتاخمة لغور الأردن من الضفة الغربية.

وقال الرئيس الفلسطيني «إن أراد البقاء 40 عاماً فهذا احتلال، وهو بالتالي سيواصل احتلاله»، مشيراً إلى أن نتنياهو رفض مقترحات نشر قوة دولية، وعلى الأخص من الحلف الأطلسي على الحدود. وتابع أنه بحسب هذه الفرضية «لن يعود للسلطة الفلسطينية وجود، ستنهار».

عباس: السلطة ستنهار إن أصرت إسرائيل على وجودها العسكري

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

مصر

حلّ الحزب الوطني... ومبارك قد يواجه الإعدام

القاهرة ـ **الأخبار**

يبدو أن قرار حبس الرئيس السابق حسني مبارك ونجليه علاء وجمال، فتح أبواب جهنم على مصراعيها أمام العائلة الحاكمة. فبينما يستعد محامو الرئيس المخلوع لتفنيد الاتهامات التي وجّهت له والمتعلقة بالتحريض على قتل المتظاهرين العزّل في ميدان التحرير في ما عرف بـ«موقعة الجمل»، ينتظر أن يستدعي المحامي العام لنيابات استئناف القاهرة، يوم الخميس 28 نيسان، مبارك للتحقيق معه في اتهامه بالحصول على عمولات، وإفساد الحياة السياسية، وإهدار المال العام.

وذكرت تقارير صحافية أمس أن قرار استدعاء مبارك للتحقيق يستند إلى قرار الحبس الذي صدر الأسبوع الماضي، لاستكمال التحقيقات الأولية المتعلقة بقتل المتظاهرين في يوم جمعة الغضب، على أن يواجه بباقي التهم المنسوبة إليه. ويواجه الرئيس السابق طبقاً للاتهامات عقوبة الإعدام حسب نص المادتين 230 و231، اللتين تنصان على أن يعاقب بالإعدام كل من قام بالتحريض أو القتل العمد مع سبق الإصرار والترصد.

من جهة ثانية، توجه فريق من النيابة العامة ظهر أمس، إلى سجن طرة، لاستكمال التحقيقات مع علاء وجمال مبارك، لمواجهتهما باتهامات الفساد. وصرح المتحدث الرسمي للنيابة العامة بأن النائب العام أرسل خطاباً إلى وزير الداخلية يطلب فيه إحضار نجلي الرئيس السابق إلى مقر النيابة العامة للتحقيق معهما، إلا أن وزير الداخلية رد بخطاب رسمي، يفيد بتعذر نقل علاء وجمال مبارك من محبسهما في سجن طرة إلى مقر النيابة العامة، لتداعيات أمنية.

بدوره، قرر النائب العام المستشار الدكتور عبد المجيد محمود، إحالة رئيس الوزراء الأسبق أحمد نظيف، ووزير الداخلية الأسبق حبيب العادلي، إلى محكمة الجنايات.

إلى ذلك، تباينت ردود أفعال الساسة والمثقفين تجاه قرار دائرة الأحزاب بالمحكمة الإدارية العليا أول من أمس، والخاص بحل الحزب الوطني وتصفية أمواله. ففي الوقت الذي رأى فيه البعض أن هذا القرار جاء استجابة لمطالب ثورة 25 يناير، رأى آخرون أن هذا القرار مخالف لحالة الديموقراطية التي من المفترض أن ترسي قواعدها بالمجتمع المصري في عهد ما بعد الثورة.

وفي أول تصريح له عقب الحكم، قال طلعت السادات، الذي تولى رئاسة «الوطني الجديد» منذ أيام، إن أعضاء الحزب المنحلّ سوف يبدأون بإجراءات تأسيس حزب جديد باسم «الوطني الجديد». ووصف السادات الحكم بأنه «سياسي» لم يستند إلى نصوص القانون، مشيراً إلى أنه كان قد بدأ بالفعل بعمليات تطهير الحزب، وأصدر قراراً بفصل 60 عضواً ثبت تورطهم في قضايا فساد.

في شوارع القاهرة (عمرو نبيل ـ أ ب)

في المقابل، أبدى ممثلو الأحزاب والقوى السياسية ارتياحاً كبيراً بعد الحكم التاريخي، مؤكدين أن الحكم عادل وطبيعي، بل قد يكون متأخراً نتيجة استغلال رموز الوطني لمكانتهم في إفساد الحياة السياسية، وسلب حقوق المواطنين.

وأشار عضو مكتب إرشاد جماعة الإخوان، سعد الحسيني، الى أن الحزب الوطني لم يكن في حاجة إلى حكم قضائي أو قرار بالحل، مضيفاً إنه «لم يكن حزباً بالأصل، لكنه مجموعة من المصالح، ولم يحمل أعضاؤه ولا من انتمى إليه فكراً ولا رؤية، لكنه فقط كان حزباً للالتفاف والاستفادة من السلطة والنظام الفاسد والانتفاع منه».

وقالت مصادر لـ«الأخبار» إن الحكومة تدرس الآن تحويل مقار الحزب الوطني المملوكة للدولة في عدد من المحافظات، إلى مدارس تابعة لوزارة التربية والتعليم.

ولليوم الثالث على التوالي، استمرت التظاهرات الحاشدة والغاضبة في محافظة قنا جنوب مصر، اعتراضاً على تعيين محافظ قبطي. وأكد المتظاهرون أن مجلس الوزراء وضع المحافظة في دائرة مغلقة، متصوراً أن مشكلتها الوحيدة هي الفتنة الطائفية بين الأقباط والمسلمين، ومن هذا المنطلق، عيّن محافظ قبطي للمرة الثانية على التوالي، وهو أمر يرفضه المواطنون بمختلف معتقداتهم وتياراتهم السياسية والدينية.

«حماس» تعلن مكافآت لمعتقلي قتلة أريغوني

لا يزال قطاع غزة مشغولاً بجريمة قتل الناشط الإيطالي فيتوريو أريغوني، الذي أعلنت الحكومة المقالة اعتقال اثنين من الضالعين فيها على نحو غير مباشر

غزة ـ **قيس صفدي**

أعلن وزير الخارجية والتخطيط في الحكومة المقالة، التي تديرها حركة «حماس»، محمد عوض، أن الشخصين اللذين اعتُقلا على خلفية قتل الناشط الإيطالي فيتوريو أريغوني فجر الجمعة الماضي لهما علاقة «غير مباشرة» بالجريمة. وأكد أن ملاحقة مرتكبي «الجريمة البشعة» لا تزال مستمرة.

وذكر عوض، في لقاء مع الصحافيين في غزة، أن الأجهزة الأمنية تكثّف من جهودها لاعتقال القتلة وتقديمهم إلى القضاء من أجل محاكمتهم وفق القانون، مرجّحاً أنهم لا يزالون في قطاع غزة ولم يفرّوا إلى الخارج. ورأى أن القتلة «أشخاص مغرّر بهم، ومتواطئون مع مخططات للإساءة إلى المتضامنين الأجانب في قطاع غزة، والتقليل من جهودهم لكسر الحصار الإسرائيلي عن القطاع».

بدوره، أعلن قائد الشرطة في غزة العميد أبو عبيدة الجراح رصد مكافأة مالية ومنحة لكل الضباط والأفراد من منتسبي الشرطة الذين يساعدون على إلقاء القبض على قتلة أريغوني، كما أعلنت حكومة «حماس» إطلاق اسم أريغوني على أحد شوارع غزة، تقديراً لجهوده، ومناهضته للحصار المضروب على القطاع منذ خمس سنوات.

إلى ذلك، شارك ممثلون عن حركتي «فتح» و«حماس» وفصائل وقوى وطنية وإسلامية، في تظاهرة تضامنية قبالة مقر اللجنة الدولية للصليب الأحمر في مدينة غزة، دعماً للأسرى في سجون الاحتلال. وردد المتظاهرون هتافات تطالب بحرية الأسرى ووقف معاناتهم، بينها «الشعب يريد إطلاق سراح الأسرى»، كما أحرق متظاهرون العلم الإسرائيلي. وهتفوا للمطالبة بتحقيق المصالحة الفلسطينية وإنهاء الانقسام الداخلي بما يعزز جهود دعم قضية الأسرى.

وتخلّل التظاهرة وضع قفص حديدي وبداخله شخص يرتدي قناعاً، يمثّل وجه الجندي الإسرائيلي الأسير في غزة جلعاد شاليط، وعليه عبارات «أنه لن يرى النور طالما الأسرى قيد الاعتقال في السجون الإسرائيلية».

ودعا النائب الأول لرئيس المجلس التشريعي أحمد بحر فصائل المقاومة إلى خطف مزيد من جنود الاحتلال للضغط من أجل تحرير الأسرى. وقال، في كلمة له خلال التظاهرة، إن قضية الأسرى تحظى بإجماع فلسطيني رسمي وشعبي، حاثاً الرئيس محمود عباس ورئيس الحكومة في غزة إسماعيل هنية، على الإسراع في إنهاء الانقسام الداخلي والتوجه إلى المصالحة «على قاعدة ثوابتنا الوطنية ووحدة شعبنا في كل أماكن وجوده».

ويحيي الفلسطينيون في 17 نيسان سنوياً ذكرى «يوم الأسير الفلسطيني»، الذي بدأت أولى فعالياته منذ إطلاق سراح أول أسير فلسطيني لدى الاحتلال، وهو محمود حجازي، في أول عملية لتبادل الأسرى بين جماعات فلسطينية وإسرائيل في مثل هذا اليوم عام 1974.

وتعتقل إسرائيل أكثر من ستة آلاف أسير، بينهم 4747 من الضفة الغربية، و1676 أسيراً من غزة، و198 من سكان القدس، و182 من فلسطينيّي 48، و40 أسيراً عربياً، ومن بين الأسرى 37 امرأة و245 طفلاً، فضلاً عن 12 نائباً فلسطينياً وعدد من القادة السياسيين.

الأردن

حملة اعتقالات في أوساط السلفيين

عمان ـ **محمد السمهوري**

تواصل السلطات الأردنية حملة الاعتقالات، التي بدأتها يوم الجمعة، في صفوف ما يعرف بالتيار السلفي، والتي طاولت حتى يوم أمس ما يزيد على 120 شخصاً، بينهم عدد من أبرز رموز التيار، مثل أبو محمد الطحاوي واثنين من أبنائه، وسعيد الخضري وأبو حارث الضمور.

وتؤكد مصادر أمنية أن حملة الاعتقالات تركّزت في مدن الزرقاء وعمان والرصيفة، بعدما تلقّت أجهزة الأمن تعليمات بملاحقة كل من كان موجوداً من أعضاء التيار خلال أحداث العنف التي شهدتها مدينة الزرقاء يوم الجمعة الماضي، أثناء اعتصام السلفيين للمطالبة بالإفراج عن معتقليهم في السجون الأردنية البالغ عددهم 200 شخص.

وأعلن محامي الحركات الإسلامية، موسى العبد اللات، أنه يجهل مكان اعتقال عدد من نشطاء التيار، وخصوصاً أبو محمد الطحاوي. وقال إنه راجع شرطة الزرقاء بشأنه، إلا أن الشرطة نفت وجوده لديها. ورجّح أن يكون الطحاوي وغيره من معتقلي التيار موجودين في معتقلات دائرة الاستخبارات العامة. ودعا الدولة الى الحوار مع التيار السلفي وعدم فتح معارك معه، نافياً وجود تنظيم عسكري داخل التيار أو اتصالات مع القاعدة.

وتجدر الإشارة الى أنّ التيار السلفي ألغى اعتصاماً كان من المقرر تنفيذه على دوار الداخلية الثلاثاء الماضي، بعد تنفيذ الحكومة مطالبه بالإفراج عن أربعة من نشطائه، الذين اعتقلوا على خلفية مشاركتهم في مسيرات.

بدوره، أدان حزب «جبهة العمل الإسلامي» تهديد رئيس الوزراء معروف البخيت باستخدام القوة للتصدي لكل من يحاول زعزعة الأمن. وحمّل، في بيان له، الحكومة مسؤولية ظاهرة البلطجة، التي انتشرت في الأردن مع انطلاق الحراك الشعبي المطالب بإصلاحات سياسية.

وحذرت الجبهة، الذراع السياسي لجماعة الإخوان المسلمين في الأردن، من عواقب ما سمّي الأمن الخشن. وأكدت أنها سياسة عقيمة كما ثبت في بلدان مجاورة. ودعت الى الالتزام بالقوانين واحترام المؤسسات. وأوضحت أن مهمة الأجهزة الأمنية التي تستنفر عند كل تظاهرة هي توفير الحماية للمتظاهرين، لا الوقوف بين من يمارسون حقهم في التعبير، ومن يردون بالاعتداء عليهم لفظياً وجسدياً.

وعبّرت الجبهة عن أسفها للأحداث الدامية التي شهدتها مدينة الزرقاء، مؤكدة سلمية المسيرات، وعدم الانجرار إلى أعمال عنف مضاد يكون الخاسر الوحيد فيها هو الوطن. وأشارت إلى أن التصدي للمسيرات السلمية بات ظاهرة منظمة مصونة من العقاب.

كذلك دانت قوى عشائرية وشخصيات ومنظمات مجتمع مدني الحادث الذي وقع بين الشرطة وأعضاء الفكر التكفيري السلفي.

وكان رئيس الوزراء معروف البخيت قد هدّد السبت باللجوء الى «سياسة الخشونة» لردع أيّ جهة تحاول الإخلال بالأمن أو الخروج على القانون.

من ناحية اخرى، عزا مراقبون عودة التيار السلفي الى الساحة السياسية وبهذا الحضور، الى تهميش دور جبهة العمل الإسلامي، وجماعة الإخوان المسلمين، التي تعدّ حركة سياسية إسلامية معتدلة.

بخيت يرحب بولي العرش الاسباني في عمان قبل أيام (مجمد جابر ـ رويترز)

معروف البخيت هدد باللجوء الى «سياسة الخشونة» لردع أي جهة تحاول الإخلال بالأمن

ما قل ودل

قرّرت لجنة تحقيق رياضية في البحرين إيقاف 150 رياضياً بداعي مشاركتهم في مسيرة رياضية غير مرخصة، خلال شباط الماضي. وقال بيان: «اتخذت اللجنة قراراً بإيقاف 150 من اللاعبين والإداريين والمدربين فوراً، وقد أُبلغت بعض الاتحادات الرياضية والأندية الوطنية بفحوى هذا القرار، على أن تُبلَّغ كل الاتحادات والأندية المعنية مطلع الأسبوع المقبل». وأُلفت لجنة التحقيق من رئيس المجلس الأعلى للشباب والرياضة الشيخ ناصر بن حمد آل خليفة، نجل الملك.

(أ ف ب)

«أوبزرفر»: القوّات السعوديّة متورّطة في قمع احتجاجات البحرين

فيما يُتوقع أن تشهد البحرين هذا الأسبوع توافد مبعوثين أوروبيين وأميركيين، تتصاعد الحملة ضدّ المعارضة عبر عمليات الفصل الجماعي والاعتقالات والمحاكمات العسكرية بدعم الجوار الخليجي. وقد تحدثت صحيفة «أوبزرفر» في هذا السياق عن أدلة عن تورّط القوات السعودية في أعمال العنف ضدّ المعارضة في القرى والضواحي الشيعية المحيطة بالعاصمة، المنامة.

وقالت الصحيفة إن بحرينياً اعتُقل في أعمال العنف ادّعى أن جنوداً يتحدثون بلهجة سعودية، ويرتدون ملابس مدنية ومسلحين بأسلحة آلية، قادوا الهجمات على أعضاء المعارضة عدة مرات خلال الشهر الماضي. وأشارت إلى أن أجواء التوتر تزايدت في أعقاب تشييع جثمان كريم فخراوي، رجل الأعمال الشيعي الذي لقي حتفه أثناء احتجازه لدى الشرطة، والذي قيل إنه تعرّض للتعذيب.

وأكدت الصحيفة أن السلطات البحرينية اعتقلت أيضاً المحامي محمد التاجر الذي مثّل المعتقلين (وفي مقدمتهم زعيم حركة «حق» حسن مشيمع) خلال الاحتجاجات، إلى جانب طبيباتهم بمعالجة المتظاهرين الجرحى، فيما استُهدف الأطباء والمنشآت الطبية في عمليات القمع، واحتل الجيش مستشفى السلمانية.

ولقي 4 أشخاص حتفهم في الحجز من أصل 430 شخصاً اعتقلوا، بحسب «هيومن رايتس ووتش»، لكنّ المعارضة

> **المعارضة تقول إن الرقم الحقيقي للمعتقلين هو 720 إلى جانب 210 مفقودين**

تقول إن الرقم الحقيقي هو 720 معتقلاً إلى جانب 210 مفقودين.

من جهة ثانية، أعلن النائب العام العسكري في قوة دفاع البحرين أن محكمة السلامة الوطنية (الطوارئ) الابتدائية باشرت إجراءات محاكمة المتهمين السبعة، علي عبد الله حسن السنكيس، وقاسم حسن مطر أحمد، وسعيد عبد الجليل سعيد، وعيسى عبد الله كاظم علي، وعبد العزيز عبد الرضا إبراهيم حسين، والسيد صادق علي مهدي، وحسين جعفر عبد الكريم، في قضية مقتل شرطيين خلال الأحداث.

وعقدت أمس أولى جلسات المحاكمة، حيث عرضت لائحة الاتهام التي شملت «تهم القتل العمد لموظف عام أثناء تأديته وظيفته بغرض إرهابي»، عبر استخدام سيارتين لدهس الشرطة مع إطلاق عدة طلقات نارية، بحسب وكالة أنباء البحرين.

وبموجب أحكام السلامة الوطنية، أُسند النظر في جميع الجرائم إلى محاكم خاصة تسمى «محاكم السلامة الوطنية»، وهي تؤلّف بقرار من القائد العام لقوة دفاع البحرين، وتتكوّن من قضاة مدنيين وعسكريين، وتكون على درجتين، ابتدائية واستئنافية.

على مستوى الوفود الدولية، يُتوقع أن يصل إلى البحرين مساعد وزيرة الخارجية الأميركية جيفري فيلتمان، الذي توقف في بغداد حيث التقى نائب الرئيس العراقي عادل عبد المهدي ووزير الخارجية هوشيار زيباري، كلا على انفراد.

وقال بيان صادر عن مكتب عبد المهدي إن اللقاء مع فيلتمان تناول التطورات الجارية في المنطقة وما تشهده من أحداث، ولا سيما الأوضاع في كل من البحرين وسوريا، إضافة إلى الانسحاب الأميركي من العراق.

كذلك ذكرت وكالة أنباء البحرين أن وزير الخارجية الشيخ خالد بن أحمد بن محمد آل خليفة التقى مدير معهد السلام الدولي، تيري رود لارسن، الذي يزور البلاد حالياً. وقالت إن لارسن «أشاد بالهدوء والطمأنينة اللذين يعمّان البحرين»، مؤكداً أن «ذلك يعدّ دليلاً على تجاوز المملكة للأوضاع التي مرّت بها»، مشيداً بمسيرة الإصلاح.

بدورها، ذكرت وكالة الأنباء الكويتية «كونا» أن المنسّقة العليا للسياسة الخارجية والأمنية في الاتحاد الأوروبي كاثرين أشتون بدأت جولة خليجية من الرياض، المحطة الأولى، اليوم، قبل أن تتوجه إلى الدوحة.

ويفترض أن ترأس يوم غدٍ الاجتماع الـ22 لمجلس الاتحاد الأوروبي ودول مجلس التعاون الخليجي في أبو ظبي، قبل أن تختتم جولتها في البحرين الخميس.

(الأخبار)

قضية

معالم كثيرة تنتشر في «جمهوريّة الهان الكبيرة»، بدءاً من ذاكرة الحروب التي تتوزّع على خريطة كوريا، مروراً بحكايات التاريخ التي تروي قصص الممالك العديدة، وصولاً الى المواقع الصناعية التي أهّلت البلد ليكون نمراً آسيوياً بامتياز، يسير مختالاً وسط طبيعة خضراء جميلة تحيطها البحار من كل جانب، وتنساب الأنهار على امتداد مساحاتها الشاسعة

كوريا الجنوبيّة: معجزة على نهر الهان

أمام قصر «غيونغبوك» في سيول (الأخبار)

معمر عطوي

يحتار الزائر لكوريا الجنوبية من أين يبدأ في وصف ما شاهده من معالم وأماكن وأشياء جميلة، هل ينطلق من الطبيعة الغنّاء، بخضرتها ومياهها وخصوبة أرضها، أم يحكي عن التقدّم العلمي والتكنولوجي والنظام الذي يسير كالساعة؟

ثمة نواح كثيرة تتميّز بها جمهورية كوريا الجنوبية التي تعيش حالة خصومة مع نصفها الآخر في الشمال بسبب الانشقاق، الذي حدث بعد الحرب العالمية الثانية، وسبّب حرباً ضارية بين الكوريتين. لكن حالة الحرب التي لا تزال هاجس المواطنين في شبه الجزيرة الكورية، لم تؤخر الكوريين عن اقتحام المستقبل بصناعات رائدة أهّلت البلد ليكون عضواً في مجموعة الدول العشرين الصناعية الكبرى، فيما نشط الشطر الشمالي على صعيد الصناعات العسكرية والنووية.

قد يوحي الحديث عن أهمية كوريا الصناعية بالإشارة الى مصانع السيارات والأدوات الكهربائية التي أصبحت تنافس البضائع الصينية والتايوانية وغيرها من بضائع الدول التي تسمى نموراً آسيوية، بيد أن هذا البلد الذي خرج من حرب السنوات الثلاث (1950- 1953) مُنهكاً لم يقصّر في اقتحام المستقبل بجهود أبنائه الذين يشتهرون بالكد والنشاط.

لقد حقق الشعب الكوري «معجزة» ظهرت بعد ثلاثين عاماً من انتهاء الحرب، حسبما يصف السفير اللبناني لدى سيول، عصام مصطفى.

ويشير الكوريون الى بلدهم باسم «جمهورية الهان الكبيرة»، حسبما يعني اسمها التقليدي. لذلك يطلقون على هذه النهضة اسم «معجزة على الهان». والهان أيضاً نهر يمر قرب العاصمة سيول وهو بطول 481 كيلومتراً.

في بيته بإحدى ضواحي العاصمة سيول، حيث استضاف الوفد اللبناني الزائر لكوريا في إطار «برنامج عبر البحار»، وعلى مائدة غداء عامرة بالطعام اللبناني، تحدث السفير مصطفى عن نهضة اقتصادية وتكنولوجية كبيرة، «لأنه شعب عملي لا تتعدّى أيام إجازاته

> **المائدة الكورية لا تخلو من الثوم وشاي الجنسينغ والزنجبيل**

في السنة سوى 10 أيام، فيما عدا العطلة الأسبوعية طبعاً. ومنهم من يعمل في دوامين نهاري وليلي. والتلميذ الكوري لا يكتفي بما يتعلمه في المدرسة، بل ينهل من معين الفنون والرياضة وخصوصاً فنون «التيكواندو» والدروس الخصوصية في مجالات علمية».

مصطفى، الذي بدا وزوجته ماجدة خبيرين في الشؤون الكورية، رغم عدم مرور أكثر من سنتين على وجودهما في هذا البلد، تحدّث عن ثلاثة أشياء تهمّ الشعب هناك، اصطلح على تسميتها «3 G»، وهي (غارليك وجنسينغ وغينغر) أي الثوم وشاي الجنسينغ والزنجبيل. هذه الأشياء الثلاثة لا يمكن المائدة الكورية في أي وقت أن تخلو منها.

ويحكي السفير عن جزيرة اسمها «جي جو». شعارها «لا شحادين ولا سارقين» بمعنى أن الناس هناك ينامون بأمان وبيوتهم مشرعة الأبواب. لكن الرقم 4 هو نذير شؤم بالنسبة الى معظم السكان.

ورغم أن كوريا الجنوبية تكاد تخلو من أي لبناني، باستثناء السفير وعائلته، إلا أن الحكومة تحاول إقامة علاقات ثقافية واقتصادية مع لبنان والدول العربية قاطبة. لهذا أنشئت جمعية كوريا والعرب منذ سنتين تقريباً، وتشكل مجلس إدارتها من ممثلين عن 14 سفارة عربية ونحو 40 شركة كبيرة. وتضم كلاً من الأردن والمغرب والجزائر وتونس وليبيا والسودان ومصر والسعودية وقطر وعمان والإمارات والعراق ولبنان. ومهمة هذه الجمعية «فتح العالمين بعضهما على بعض ثقافياً»، حسبما يرى السفير.

أما أبرز النشاطات الثقافية التي نتجت من هذا المولود، فكان مهرجان شاركت فيه فرقة موسيقية لبنانية فولكلورية، فيما زارت لبنان فرق موسيقية نسائية كورية شعبية، وأحيت حفلتها في قصر الأونيسكو ببيروت.

في العقود الماضية، كان تركيز بعض الدول العربية ذات المنحى الاشتراكي على توطيد علاقاتها مع كوريا الشمالية التي تقف الى جانب قضايا العرب أكثر من الجنوبية التي تختار قراراتها السياسية وفق إملاءات الولايات المتحدة. وحسب ما يرى السفير اللبناني، فإن نحو 20 في المئة لا يحبّون الأميركيين، مشيراً الى احتجاجات دامت لمدة 3 أشهر ضد معاهدة FTA للتجارة الحرة مع الولايات المتحدة، لأنهم يرون أنها مجحفة بحق بلادهم، مع التذكير بأن سيول عقدت مثل هذه الاتفاقية أيضاً مع 17 دولة أخرى.

وفي ما يتعلق بالسيارات، يلاحظ المرء أن العديد من أنواع سيارات «هيونداي» تختلف في طرازها عن السيارات التي يستوردها لبنان، فرغم الصورة النمطية عن هشاشة هذا النوع من السيارات، فإن في كوريا أنواعاً أخرى أكثر رفاهية ومتانة، إضافة الى سيارات أخرى باهظة الثمن وهي صناعة محلية أيضاً من نوع «EGOS».

أثناء زيارتنا الى أسان في وسط البلاد جنوبي سيول، كانت لنا جولة على مصنع «هيونداي»، حيث يعمل 90 في المئة من الموظفين من كوريا والباقي أجانب. في كل حال، المصنع يعتمد على الآلات أكثر من اعتماده على البشر.

يمكن رؤية صناعة السيارة من البدء حتى الانتهاء في هذا المصنع الذي يشكل مع مصنع آخر في منطقة أوسلان في الجنوب أكبر مصادر إنتاج السيارات في البلاد، حيث يعمل 33000 موظف في كلا المصنعين.

تتحدث مسؤولة قسم الشرق الأوسط في الشركة، مين غيونغ كيم، عن علاقة جيدة مع العالم العربي عموماً، ولبنان خصوصاً. وتشير الى أن عام 2010 شهد استيراد 220 ألف سيارة الى الشرق الأوسط، منها 5000 سيارة الى لبنان بمعدل وسطي 15000 دولار للسيارة.

وتشير الى أن الخطة الجديدة تقتضي تصدير 300،000 سيارة الى الشرق الأوسط في العام الجاري.

تتوسع الشركة في إنشاء مصانع محلية وخطوط إنتاج في أنحاء العالم، مصانع

تشيلي

القضاء يأمر بنبش جثّة أليندي

سلفادور أليندي (أرشيف)

بول الأشقر

أمر القضاء التشيلي، الذي يحقق في ظروف وفاة الرئيس سالفادور أليندي، بنبش جثته لمعرفة إن توفي قتلاً أو انتحاراً، إثر الانقلاب العسكري الذي نفذه الجنرال أوغستو بينوشيه في 11 أيلول عام 1973. ما حدث هذا اليوم يبقى سراً مدفوناً سينجلي بدءاً من 15 أيار المقبل على يد فريق من الخبراء من مختلف الاختصاصات. وتقدّم بطلب النبش عضو مجلس الشيوخ الاشتراكية، ابنته، إيزابيل أليندي، وعدد من جمعيات أهالي الضحايا.

وكانت الرواية الأكثر تداولاً أن الزعيم الاشتراكي انتحر بطلق في رأسه بواسطة رشاش أهداه إياه الزعيم الكوبي فيديل كاسترو. وهناك رواية أخرى للوثائقي باتريسيو غوزمان تقول إنه انتحر بواسطة مسدس، وأخرى للصحافي كاميلو توفيق تقول إن معاونه إنريكي هويرتا إعطاه طلقة الرحمة؛ لأن طلقة مسدسه لم تقتله.

ويتشكك أناس كانوا آنذاك في القصر بهذه الرواية الأخيرة. وهناك روايات لا تقبل الانتحار «المتناقض مع روحية خطابه... فضلاً عن أن القصر كان تحت القصف بدون كهرباء والتفجيرات في كل مكان والدخان من كل صوب، فكيف يستطيع أن يجزم البعض بما حصل؟»، تتساءل مثلاً أليسيا، زعيمة نقابية آنذاك، وتعتقد أن أليندي قتل رمياً بالرصاص بعد اعتقاله، أو نتيجة مواجهة بعد دخول المتآمرين إلى القصر.

مهما يكن، فالتخبط في كل هذه الروايات هو الذي جعل إيزابيل أليندي ـ التي كانت مع عائلتها مقتنعة برواية الانتحار ـ تعود وتطالب اليوم بفتح التحقيق في ظروف وفاة أليندي، وبنبش جثته لـ«الحصول على إثبات أدق ونهائي، لا يترك المجال للتشكيك ولا للتقدير».

المتفق عليه في تعدد الروايات المتداولة أن أليندي وصل باكراً إلى القصر، ورفض أكثر من مرة عروضاً من بينوشيه تدعوه إلى الاستسلام ومغادرة البلد. وعندما اشتد القصف، طلب من العائلات ومن مستشاريه مغادرة القصر ـ والكثيرون جرت تصفيتهم لحظة الخروج أو بعد ساعات ـ ثم ساعد في تنظيم المقاومة، ثم ألقى خطابين بصوت هادئ حذر من الآتي، واعداً بقيامة شعبية جديدة... ثم اختلى في مكتبه... ثم بدأت الروايات المتضاربة. وكانت الجثة قد شرحت عام 1973 قبل نقلها إلى مدينة فينيا ديل مار الساحلية، ثم عادت إلى العاصمة عام 1990 مع عودة الديموقراطية. التشريح الأول يفتقر إلى الصدقية، وقد جرى في ذروة التجاذب، ولم يسمح للعائلة برؤية الجثة. التشريح الثاني اليوم سيزيل كل الشكوك الباقية.

ما قل ودل

أعلنت قوة المساعدة الدولية في أفغانستان (إيساف)، أمس، في بيان نشرته على موقعها على الإنترنت، أن 4 جنود قتلوا في انفجار عبوة ناسفة يدوية الصنع في جنوب أفغانستان، من دون أن تحدّد مكان الحادث أو جنسية القتلى.

وقد قتل منذ بداية عام 2011 أكثر من 125 جندياً أجنبياً في أفغانستان. يشار إلى أن السنة الماضية تعد الأسوأ لجهة القتلى في صفوف قوات التحالف في أفغانستان، حيث وصل عدد الجنود القتلى في عام 2010 إلى 711 جندياً.

(يو بي آي)

يقارب 422 مليار دولار عام 2008، كانت تحتل الرقم 5 من بين الدول المصدّرة. ولعل أهم ما توصلت إليه هو صناعة السفن التي كانت في السابق محصورة باليابان وبريطانيا، لكن الكوريين الجنوبيين أصبحوا اليوم في طليعة صنّاع السفن في العالم. تظهر أهمية هذا البلد من حيث التنظيم المدني الذي يفصل بين مناطق صناعية وزراعية وأخرى سكنية، ففي الطريق الى مقاطعة انتشجون في الجنوب والتي تتمتع بسلطة محلية (212 كيلومتراً من سيول) كان القطار السريع ينساب وسط مناطق زراعية تعتمد أساليب علمية حديثة. وبسبب البرد القارس الذي تصل معه درجة الحرارة في ذروتها الى عشرين تحت الصفر، ثمة الكثير من البيوت البلاستيكية التي تحفظ المزروعات. ولعل أبرز المزروعات الأرز والذرة والقمح والشعير، وهناك جذور الجنسينغ المنشّطة، أما على سواحل البحر الأصفر فتنتشر زراعة الزيتون والعنب والدراق وغيرها.

على المستوى الثقافي، تتميز كوريا بالعديد من المعالم التاريخية والأثرية، التي تدخل في سجل التراث العالمي مثل، معبد هينسا جانغيونغ بانجون، لحفظ ألواح تريبتاكا كوريانا، وضريح جونغمو وكهف سوكورام ومعبد بولكوكسا، إضافة الى مجمع قصر تشانغ ديكونغ وحصن مواسونغ. وثمة معلم سياحي آخر هو مدينة كيونغ جو ذات المعالم التاريخية، إضافة الى جزيرة جيجو البركانية.

وللحديث عن المياه نكهة خاصة، ففي رحلة شتائية باردة كان لا بد من رحلة في نهر الهان في باخرة مخرت كتل الجليد. وهناك الكثير من الأنهار مثل نهر أمنون كانغ الذي يبلغ طوله 521 كيلومتراً ونهر ناكدونغ كانغ (521 كيلومتراً أيضاً).

المرأة الكورية حاضرة في المجتمع والاقتصاد والسياسة والإعلام. من هؤلاء النساء لي سوه يون، التي أصبحت أول رائدة فضاء كورية. النساء يتميزن بنعومة فائقة. فرغم سنوات الحرب التي تحفر آثارها على وجوه النساء المسنّات، تتميز الفتيات بتألق لافت وجاذبية ممزوجة برهافة حس لا تخلو من الخجل. يذكر السفير اللبناني، عصام مصطفى، أن الكوريات أثناء احتلال اليابان لبلدهنّ (1910-1945) كنّ أدوات تسلية للجنود اليابانيين الذين أجبروهنّ على ممارسة البغاء معهم. لذلك أطلق اليابانيون على نساء كوريا اسم «comfort women».

وقد صودف أثناء هذه الزيارة حلول السنة الكورية القمرية، حيث يستمر تعطيل البلاد لمدة سبعة أيام، يحتفل الكوريون خلالها بسماع الموسيقى القومية «سوجي تشون»، فيما يحتفل الشباب على طريقتهم المصبوغة بالنمط الغربي. فالكوريون يتعلقون بالموسيقى منذ صغرهم. هناك الكثير من المناسبات في «جمهورية الهان الكبيرة» مثل يوم الزيّ الوطني ويوم الطيور ويوم اللغة ويوم الفراشات ويوم أسطورة الوردة.

ورغم أجواء الفرح والابتسامة التي يتميز بها معظم من التقيناهم من الشعب هناك، تبقى ذاكرة الحرب حاضرة وتخليد القتلى جزء من المشهد التراجيدي الذي لا بد لكل زائر أن يتعرّف عليه. هنا نعود الى «البروباغندا» التي تنشط بقوة من أجل تشويه نظام الشمال الشيوعي، من دون أن تعترف بخطأ التبعية الجنوبية لدول الغرب. في هذا السياق، كانت الرحلة الى البحر الأصفر أو بحر الغرب، حيث القواعد العسكرية المواجهة مع سواحل الصين وكوريا الشمالية.

كانت مناسبة هذه الزيارة مشاهدة السفينة التي قتل فيها 46 عسكرياً، جراء تعرّضها لطوربيد فشقّها الى نصفين في آذار من العام الماضي. الدعاية واضحة في محاولة اتهام بلا مبرر للشماليين، فقد شرح الضابط المرافق كيفية إصابتها من تحت المياه، مشيراً الى نموذج مشابه من الطوربيد المستخدم في العملية الى أنه من صنع كوري شمالي. لكنه يضيف: لا دليل على تورّط بيونغ يانغ في هذا الهجوم.

في الولايات المتحدة وروسيا والصين والهند وجمهورية التشيك.

في أي حال، وبالنسبة إلى الشركات الكورية فإنها تنشط بقوة في الأسواق العربية، وخصوصاً لدى دول الخليج وأكثرها الإمارات العربية المتحدة. لكن في المجمل، فإن حجم التبادل التجاري لا يتعدى 20 إلى 30 مليون دولار مع العرب.

كوريا التي وصلت صادراتها إلى ما

أسطورة أبناء «النمرة»

تروي الأسطورة عن تاريخ تأسيس كوريا أن ملكاً نزل من السماء والتقى أنثى نمر وجملاً فطلبا منه تحويلهما الى بشريين، وكانت إجابته لهما «إذا صمتما شهراً كاملاً وأفطرتما على 20 حبة من الثوم تصبحان بشراً». نجحت أنثى النمر في الاختبار وفشل الجمل. وهكذا أصبحت سلالة هذه «النمرة» هي شعب كوريا. ولذلك يحب الشعب الكوري الثوم ويكثرون منه في الطعام. هي «جمهورية الهان الكبيرة» التي تقع في موقع استراتيجي عند التقاطع في منطقة شمال شرق آسيا، بين اليابان والشرق الأقصى من روسيا والصين. عاصمتها سيول (10 ملايين نسمة)، عملتها الوون (1$= 1,257 وون) ولغتها الكورية بحروف (هانغول). أهم المدن: بوسان (3,5 ملايين نسمة)، وانتشجون (2,6 مليون) وتيجو (2,5 مليون)، إضافة الى ديجون وكوانغو وأولسان). أما عدد السكان فيبلغ قرابة 50 مليوناً ، وما يزيد على المليون من الأجانب المقيمين. ورغم عدم استخدامها سوى في المناسبات، لا تزال الملابس التقليدية «هانبوك» موضع فخر للكوريين.

عربيات دوليات

السعوديّة تهدّد بسحب دبلوماسيّيها من إيران

هدّدت السعودية أمس بسحب دبلوماسييها من طهران، إذا لم تحسّن السلطات الإيرانية مستوى حمايتهم. وقال وكيل وزارة الخارجية السعودي تركي بن محمد بن سعود «أتمنى ألّا تضطر الرياض إلى سحب بعثتها الدبلوماسية من طهران، بعد تكرار الاعتداءات عليها من المتظاهرين، وفي حال عدم اتخاذ الإجراءات اللازمة لحمايتها».
(أ ف ب)

لاريجاني: واشنطن تعوق ولادة الديموقراطية في المنطقة

قال رئيس مجلس الشورى الإيراني، علي لاريجاني، أمس، إن الولايات المتحدة تعوق ولادة الديموقراطية في الشرق الأوسط. ورأى أن التصريحات الأخيرة لوزيرة الخارجية الأميركية، هيلاري كلينتون، بشأن الأحداث في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا «عجيبة ومتناقضة، وأثارت استغراب المراقبين ودهشتهم». وأشار إلى أن كلينتون تقول تارة إن الثورات العربية تسعى إلى تحقيق الحرية.. وتتهم تارة أخرى إيران بالعمل على مواجهة الثورات الديموقراطية وإفشالها.. وتحذر الشعوب العربية من الوقوع في ما وصفته بالفخ الإيراني. من جهة ثانية، أكد قائد الدفاع المدني الإيراني، غلام رضا جلالي، أن «التحقيقات والدراسات أظهرت أن مصدر فيروس ستاكسنت (الذي فتك بأجهزة الكمبيوتر في مفاعلات إيران النووية) هو أميركا والنظام الصهيوني». إلى ذلك، انتقد المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية، رامين مهمانبرست، فرض الاتحاد الأوروبي عقوبات على 32 مسؤولاً إيرانياً بتهمة انتهاكهم لحقوق الإنسان، وقال إن هذا القرار يؤكد اتّباع الاتحاد سياسة أميركا ونهجها.
(يو بي آي، أ ف ب)

وفاة رجل الأعمال الكويتي ناصر الخرافي

ذكرت وسائل الإعلام الكويتية، أمس، أن رجل الأعمال المعروف، شقيق رئيس مجلس الأمة الكويتي جاسم الخرافي، ناصر الخرافي (الصورة)، توفي عن عمر 67 عاماً جرّاء إصابته بأزمة قلبية في القاهرة. وكانت مجلة «فوربز» قد ذكرت أنه من بين أغنى رجال الأعمال في العالم العربي، وقد صنّفته في 2011 ضمن قائمة أغنى أغنياء العالم، بثروة قدّرتها بـ10,4 مليارات دولار.
(أ ف ب)

كوبا

«مؤتمر تاريخي» للشيوعي: لا تأبيد للمسؤولين السياسيّين

لم يكن من الممكن اختيار مناسبة أكثر تعبيراً من مرور 50 سنة على الفوز الثوري في بلايا خيرون، عندما أعلنت كوبا هويتها الاشتراكية، قبل أن تسحق محاولة غزو شنّه كوبيّون من ميامي دربتهم الولايات المتحدة وموّلتهم. يومها، حققت كوبا فوزاً على عدوها التاريخي، واليوم مطلوب منها أن تحقق فوزاً على نفسها.

وبعد الانتهاء من احتفالات المناسبة، ومن العرض العسكري الذي حضره راوول كاسترو مرتدياً بزة عسكرية، ومغطّياً رأسه بقبعة قش فلاحية، وغاب عنه فيديل «لأني قد أبقى ساعة واقفاً لكن ثلاث ساعات أكثر من طاقتي»، انتقل المسؤولون إلى مناسبة أخرى لا تقل أهمية، بل على العكس، لأن عليها يتوقف استمرار الثورة وإنقاذ كوبا من الإفلاس الاقتصادي، ألا وهي انعقاد المؤتمر السادس للحزب الشيوعي الكوبي بعد انقطاع دام 14 سنة وبعد عدة تأجيلات. مناسبة ستتطلب مواجهة ضارية مع تقاليد وعادات مترسخة مثل «الشكلية والجمود والدوغماتية»، كما قال راوول في خطاب افتتاح المؤتمر.

ويشارك في المؤتمر «التاريخي منذ الآن»، والمستمر حتى الثلاثاء، ألف مندوب سيكون عليهم إقرار خطة الإصلاح الاقتصادي البنيوي المخصص له المؤتمر، وأيضاً انتخاب قيادة جديدة للحزب.

وثيقة المناقشة مكرسة بمجملها للاقتصاد وبدأت مناقشتها مع المجتمع قبل 3 أشهر، وهي مؤلفة من 290 موضوعاً، قبل أن تزداد إلى 311 مع الإضافات الشعبية التي طورت فيها وأدخلت عليها اهتماماتها التي تدور حول القلق أمام التغييرات الآتية، التي ستدوم «على الأقل 5 سنوات»، كما أوضح راوول.

ومن أبرز بنود الخطة، المخصصة للإصلاح الاقتصادي البنيوي، تقليص حجم قطاع الدولة وانفتاح الاقتصاد على المبادرة الخاصة، واستقلالية مؤسسات الدولة وإصلاح القطاع الزراعي الغذائي والانفتاح على الرساميل الأجنبية.

وأتى الإعلان الأهم في «السياسة» خلال المؤتمر، إذ اقترح راوول في خطابه حصر مدة المواقع السياسية والرسمية بولايتين، أي بعشر سنوات، مضيفاً «هذا ممكن وهذا ضروري»، و«سينطبق عليّ مثل الآخرين».

ويمثّل الإعلان نوعاً من النقد الذاتي لممارسة أبّدت المواقع الرسمية، ومنها موقعا فيديل وراوول منذ بداية الثورة. وتابع «مع أننا مع فيديل دائماً حاولنا دعم الشباب وتمييزهم، أثبتت الحياة أن خياراتنا لم تكن دائماً ملائمة». قبل أن يضيف «نواجه اليوم نتائج افتقادنا بدائل لها تجربة ونضوج لتحمّل المهمات الجديدة والمعقّدة لقيادة الحزب والدولة والحكومة».

وقد تؤدي هذه المقدمة إلى دخول الشباب بقوة في قيادة الحزب، الذي سيدعو إلى مؤتمر وطني حاسم في شهر أيلول. وحذّر راوول من مصير مشابه للقرارات السابقة التي «نُسيت ورُميت في الأدراج».

وشدد على أنه «هذه المرة ما سيُتفق عليه لا يمكن أن نتناساه أو ألّا نطبقه».

بول...

جوبيه يضع ركائز جديدة لسياسة فرنسا

حذر عدد من المشاركين في المنتدى من المخاطر التي تنتظر الانتفاضات العربية

ممثلو الأحزاب الإسلامية يعدون مفاجأة للغربيين بمواقفهم الداعمة للديموقراطية

باريس تستغلّ «الربيع العربي» للاعتذار

باريس ـ **بسام الطيارة**

عندما تسلّم آلان جوبيه وزارة الخارجية الفرنسية، كان ينظر في مرآة الواقع الدبلوماسي ليرى ما إذا كان الدور الذي سيؤديه في خضم ربيع الثورات العربية يمكن أن يترك أثراً في التاريخ، كما كان الأمر بالنسبة إلى الرئيس السابق جاك شيراك، الذي قال «لا» للحرب الأميركية في العراق. إلا أن الظروف ورغبة الرئيس نيكولا ساركوزي في التخلص من العقيد معمر القذافي، بعدما بانت صعوبة قلبه عليه بواسطة تمرّد الثوار الليبيين فقط، جعلت أولى مهمات جوبيه في مجلس الأمن أن يقول «نعم» للحرب على ليبيا، وأن يقنع الأعضاء الدائمين المعارضين بعدم استخدام حق النقض، والأعضاء غير الدائمين بأهمية «حماية المدنيين».

نجح جوبيه في قلب مواقف أفريقيا الجنوبية ونيجيريا بالتصويت «مع»، وتليين موقفي روسيا والصين في الامتناع، ما ضَمن تسعة أصوات لإقرار القرار 1973 الذي بموجبه يخوض الغرب اليوم ما يتفق الجميع على أنه تجاوز حدود ما يجيزه القرار، إذ إنه بات واضحاً أن الهدف هو «التخلص من القذافي».

ولتوضيح الصورة المهتزّة اليوم لدى الشارع العربي، وأمام «برودة الجامعة العربية» وعدم تهافت الدول العربية للمشاركة في الحملة، رأى جوبيه ضرورة «الكلام على دبلوماسية فرنسا الجديدة» تجاه العالم العربي. وهو ما يقف وراء تنظيم «منتدى الربيع العربي» في معهد العالم العربي في باريس.

جلس جوبيه محاطاً بعدد من «المفكّرين»، وجمع سفراء فرنسا لدى دول العالم العربي والسفراء العرب لدى فرنسا وأكاديميين وعدداً أكبر من الصحافيين، ليشرح كيف «لا يمكن حماية المدنيين مع بقاء معمر القذافي»، من دون أن يعني ذلك، حسب قوله، «أن إطاحة زعماء أصبحت هدفاً في السياسة الخارجية الفرنسية». وشدد على أن «سياستنا لا تهدف إلى تغيير الأنظمة». وعبّر أيضاً عن قلق باريس الشديد بسبب «أعمال العنف في اليمن وسوريا». ووجّه تحذيراً «ناعماً» إلى سوريا من «أن الموقف قد يتصاعد إذا لم يسنّ الرئيس بشار الأسد إصلاحات عاجلة». وأضاف رداً على أسئلة الصحافيين «تلك الدول يجب أن تدرك أنه لا طريق غير الحوار يوصل إلى استجابة واضحة لطموحات شعوبها والحاجة إلى التعبير عن أنفسهم بحرية كاملة». وعلى طاولة نقاش صباحية، أيّد جوبيه الإصلاحات التي أعلنتها الجزائر، باعتبارها خطوة في الاتجاه الصحيح، وصرّح: «أعلن الرئيس بوتفليقة عدداً من الإصلاحات، هذا يسير في الاتجاه الصحيح».

وحذر عدد من المشاركين في المنتدى من المخاطر التي تنتظر الانتفاضات العربية، فقال فرهاد خوسروخافار، الأستاذ في معهد الدراسات العليا في العلوم الاجتماعية، إن بعض الشعوب «بدأت تشعر بالإحباط»، ولا سيما في ليبيا، حيث الوضع مهدّد بسبب مراوحة المعارك وضعف الأمل في الأفق. ورأى أن «على الغرب مساعدة هذه الشعوب اقتصادياً»، حتى تتخطّى هذه المرحلة الانتقالية.

جوبيه مغادراً قصر الإليزيه في باريس (فيليب ووجازر ـ رويترز)

الحسابات الانتخابية

مهما كانت التعابير المستعملة، فإن فرنسا تخوض حرباً في ليبيا، إذ يتبيّن من قراءة كافة التقارير والبيانات العسكرية أن باريس ولندن تتحملان الشقّ الأكبر من المجهود العسكري، وأن انسحاب واشنطن أبرز ضعف الحلف الأطلسي «بغياب الشقيق الأكبر العم سام». الجميع بات يدرك اليوم أن القصف الجوي لم يعد كافياً لإخضاع الزعيم الليبي معمر القذافي في خلال فترة مقبولة، قبل أن ينقلب الرأي العام العربي وبعده الغربي، وخصوصاً أن عدداً من زعماء الدول الغربية المشاركة في الحملة أمام تحديات انتخابية في السنة المقبلة، وفي مقدمتهم الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي (الصورة)، الذي حسب أكثر من مصدر «يرى في التدخل الفرنسي في الربيع العربي» فرصة لرفع شعبيته. يشار

نفى الناطق الأردني إمكان التفكير في تغيير في الدول العربية في غضون شهرين أو 3 أشهر

إلى أن 58 في المئة من الفرنسيين يؤيّدون دوافع التخلص من الديكتاتويات العربية، إلّا أن أيّاً من الاستفتاءات لم يسأل المواطن الفرنسي رأيه في الوسائل المعتمدة، بعدما كشفت الأرقام أن الحرب في ليبيا تكلّف فرنسا ما يفوق مليون يورو يومياً، عدا المساعدات الغذائية المعلنة وغير المعلنة.

جلس جوبيه محاطاً بعدد من «المفكّرين»، والسفراء ليشرح كيف «لا يمكن حماية المدنيين مع بقاء معمر القذافي»

ونفى طاهر العدوان، الناطق الرسمي باسم الحكومة الأردنية، «إمكان التفكير في تغيير في الدول العربية في غضون شهرين أو ثلاثة أشهر». وعاب على البعض «التفكير في أن ما حصل في مصر وفي تونس يمكن أن يحصل في بلدان أخرى». وشدد على أن «الأمور ليست كذلك». أما النائبة المغربية مباركة بوعيدة فقد أشارت إلى «تسارع الإصلاحات» في بلادها، ورأت أن على النظام الملكي الذي تعزّز دوره ضامناً للوحدة المغربية، «أن يغيّر صورته».

الوضع التونسي كان حاضراً بقوة، إذ حذرت رئيسة الاتحاد الدولي لحقوق الإنسان، سهير بلحسن، التونسية الأصل، من أن «خطراً فعلياً يتهدّد تونس جرّاء الإحباط». وأشارت إلى وجود «مخاطر تهدّد الثورة التونسية»، أبرزها عدم تحقيق نموّ مع انعدام الأمن ووجود متطرّفين من جميع التوجهات، في إشارة إلى الإسلاميين. وقد أجابها بطريقة غير مباشرة محمد بن سالم، العضو في حزب النهضة الإسلامي التونسي، بقوله «إننا متردّدون بين الحماسة والقلق». وأوضح الخبير الاقتصادي غي سورمان أن إحلال الديموقراطية يتطلّب نسبة نمو تتراوح بين 8 و10 في المئة، فيما نسبة النمو المتوقعة في تونس لعام 2011 لا تتجاوز «واحداً في المئة». ورأى البعض أن من غير المتوقع أن تغتنم أحزاب راديكالية فترة الغموض السياسي الحالية، على أساس أن «الحركة الديموقراطية ستهمّش الإسلاميين الراديكاليين»، وأن الثورات تساعد على بناء مجتمعات مدنية. وكان ردّ ممثّلي الأحزاب الإسلامية بأنهم يعدّون «مفاجأة للغربيين بمواقفهم الداعمة للديموقراطية». وردّ جوبيه على ذلك «فاجئونا. لا أطلب أكثر من ذلك»، داعياً إلى الحوار مع الحركات الإسلامية العربية التي تنبذ العنف وتقبل بقواعد اللعبة الديموقراطية.

وكانت الندوة مناسبة كي «تعتذر فرنسا عن سياستها السابقة». وقد ظهر ذلك جلياً في قول جوبيه «كنا متسامحين مع أنظمة استبداد لاعتقادنا بأنها الرادع الوحيد للإسلاميين»، وهو ما قادنا في بعض الأحيان إلى التغاضي عن «انتهاكات لحقوق الإنسان». واعترف أيضاً بـ«جهل فرنسا بالمجتمعات العربية»، وأن الربيع العربي أظهر أننا كنا بعيدين عن فهم جوانب كثيرة.

ويمكن اختصار الركائز الجديدة لسياسة فرنسا بالنقاط الآتية التي برزت في حديث جوبيه: 1ـ الدفاع عن حقوق الإنسان، كما نفعل في ليبيا، حسب قوله. 2ـ توسيع رقعة التواصل مع المجتمعات المدنية. 3 ـ تخصيص 20 في المئة من المساعدات الخارجية لدول حوض المتوسط العربية. 4 ـ ربط هذه المساعدات بـ«شروط ذكية» للحثّ على الإصلاحات. 5ـ إعادة إحياء «الاتحاد من أجل المتوسط» وتزكيته بإنشاء «مكتب للشباب المتوسط».

إن دلّت هذه الركائز الجديدة على شيء فهي أن جوبيه لم يفقه شيئاً من الربيع العربي، وهو يسعى إلى ترقيع الدبلوماسية الفرنسية بلباس برّاق جديد، بينما ينتظر منه الشارع العربي دبلوماسية جديدة.

تقرير

من الثورة اليمنية (خالد عبدالله ـ رويترز)

الانتفاضات العربيّة تشغل مراكز الأبحاث الأميركيّة

شُغلت مراكز الأبحاث والدراسات الاستراتيجية الأميركية بالصحوات الشعبية العربية، وأجمعت على ضرورة تدخّل الإدارة الأميركية وممارسة دورها «المسؤول» في دعم المرحلة الانتقالية ومطالب المعارضة

واشنطن ـ **محمد سعيد**

رغم اهتمامها بأزمة ميزانية الحكومة الاتحادية، هيمنت على دراسات مراكز الأبحاث الأميركية الرئيسية سلسلة من القضايا العربية، والوضع الملتهب في العديد من الدول العربية. وتطرق التقرير الأسبوعي لمركز الدراسات الأميركية والعربية في واشنطن إلى مسألة الكلفة الاقتصادية الناجمة عن الإرهاصات الجارية، الذي أثارته مؤسسة «كارنيغي» للسلام، داعيةً الولايات المتحدة وأوروبا والصين والهند، كأكبر المستوردين للنفط في العالم، إلى ضرورة تقديم الدعم الاقتصادي لدول المنطقة خلال المرحلة الانتقالية.

وقال التقرير إنه «يتعيّن على كل من البنك وصندوق النقد الدوليين استثمار إمكانياتهما المعرفية الهائلة ونشرهما في ذلك الاتجاه».

بدوره، تناول معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى (المحافظين الجدد) مسألة الاضطرابات الأخيرة في البحرين، مناشداً ضرورة محافظة الولايات المتحدة على علاقات ودّية مع دول مجلس التعاون الخليجي. وقال إنه «إلى جانب مركز دول مجلس التعاون الخليجي كأكبر خزان للنفط واحتياطي الغاز في العالم، فإن هذه الدول توفر للولايات المتحدة تسهيلات عسكرية مصيرية لقواتها العاملة في المنطقة، في العراق وأفغانستان، إضافةً إلى دورها في كبح إيران». هذا فضلاً عن أن الولايات المتحدة مصدر رئيسي للمعدات العسكرية إلى هذه الدول. وفي العام الماضي، عقدت السعودية أكبر صفقة أسلحة أميركية قدّرت بنحو 60 مليار دولار.

وتحدثت مؤسسة «هاريتاج» اليمينية عن التظاهرات في سوريا، فدعت الحكومة الأميركية إلى ضرورة «الإقلاع عن تفكيرها الرغبوي في المكاسب المفترضة لعلاقات ودّية مشتركة مع نظام الأسد الكاسر، وحشد ضغوط دوليّة قوية لحمل دمشق على احترام حقوق الإنسان، ووقف دعمها للإرهاب، وقطع علاقاتها النووية مع إيران وكوريا الشمالية».

وقال مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية في تحليل موجة التظاهرات ونداءات التغيير «يُتطلب من بعض الأنظمة الحالية إعادة النظر في معظم توجهاتها نحو الحفاظ على الأمن القومي والاستقرار، وعلى الأنظمة الوليدة الأخذ في الاعتبار ما يمكن إنجازه من عدمه منذ البدء بأساليب تخدم شعوبها».

ولاقت التظاهرات التي تعمّ المنطقة العربية اهتمامات معهد «بروكينغز» الذي قال «قوبلت جرأة المتظاهرين العرب بتردّد المجتمع الدولي وعدم تماسكه في التجاوب مع المتغيّرات الجارية؛ فالنموذج الغربي للاستقرار (أي مقايضة المصالح بالمبادئ) قد انهار تحت وطأة التناقضات الذاتية. ورغم أن التدخل الغربي في ليبيا قد أسهم في تحسين صورة الغرب لدى العرب، ينتظر البعض في الوطن العربي ترجمة الغرب وحلفائه لمهمة «مسؤولية الحماية» للمدنيين في البحرين واليمن»، مشيراً إلى أنه « ليس هناك أي جهة تطلب التدخل العسكري، لكن ماذا بشأن ممارسة ضغوط سياسية حقيقية على الأنظمة كي ترضخ لمطالب المعارضة؟». وأوضح معهد أبحاث السياسة الخارجية، في استطلاع للرأي أجراه مطلع العام، أن الرئيس اليمني علي عبد الله صالح لا يزال يتمتّع ببعض التأييد في البلاد، وأن مستويات دعم تدخل الولايات المتحدة في اليمن تقرب من الصفر، فيما يحظى تنظيم «القاعدة» في اليمن والجزيرة العربية بمستويات دعم مقلقة بين اليمنيين.

عربيات دوليات

أردوغان يعد بدستور جديد لتركيا

وعد رئيس الوزراء التركي، رجب طيب أردوغان، بصياغة دستور جديد لتركيا وجعلها واحداً من أكبر عشرة اقتصاديات في العالم بحلول عام 2023.

جاء ذلك في البرنامج الانتخابي لحزبه، الذي أطلقه أول من أمس، قبل الانتخابات التي تجرى في حزيران المقبل. وقدم أردوغان في برنامج حزب العدالة والتنمية لتركيا حتى عام 2023 القليل من الاقتراحات المحددة، لكنه قال إنه سيخفض البطالة ويبني مساكن للفقراء وسيمضي قدماً في الإصلاحات الاقتصادية التي نقلت تركيا من اقتصاد ضعيف إلى اقتصاد مستقر سريع النمو.

وقال أردوغان في خطاب ألقاه في مقر حزب العدالة والتنمية في أنقرة «سنبدأ العمل على دستور جديد فوراً لدعم الديموقراطية والحريات».

(رويترز)

مقتل 44 شخصاً في أعاصير الولايات المتحدة

قتل 44 شخصاً على الاقل منذ الخميس الماضي، نتيجة هبوب عاصفة عاتية أثارت أعاصير مدمّرة في ست ولايات جنوب الولايات المتحدة، حسب إحصاء نشرته السلطات الأميركية.

وأفادت المتحدثة باسم أجهزة الطوارئ، باتي مكويلان، إن الولايات الأكثر تضرراً هي كارولاينا الشمالية (جنوب شرق) حيث قتل 23 شخصاً. وأول من أمس اكتسحت نحو 20 زوبعة ولايات ميسيسيبي وألاباما (جنوب)، فيما طالت 15 أخرى الخميس ولايات أوكلاهوما وتكساس (جنوب) وكانساس (وسط) بحسب مصلحة الارصاد الوطنية الاميركية.

(أ ف ب)

حزب غباغبو يدعو لوقف الحرب في ساحل العاج

دعا حزب الرئيس العاجي السابق، لوران غباغبو، في أبيدجان، الى «وقف الحرب وتصاعد العنف»، والى «المصالحة» مع معسكر الرئيس الجديد الحسن وتارا، وذلك بعد اعتقال الرئيس السابق (الصورة) الاثنين الماضي. وقال رئيس الجبهة الشعبية العاجية، باسكال آفي نغيسان، «في أماكن عدة، بعض مواطنينا لا يزالون يقاتلون، خصوصاً في يوبوغون (حيّ لمؤيدي غباغبو في الغرب العاجي)، لرفض سيادة الأسلحة». وأضاف: «علينا وقف تصاعد العنف وضياع الحقوق».

(أ ف ب)

مبوب

وفيات ◄

ذكرى ثالث

تُصادف اليوم الاثنين الواقع فيه 18 نيسان 2011 ذكرى ثالث المرحوم
أحمد مصطفى مزهر
شقيقاه: المرحوم الشيخ علي مزهر ومحمد مزهر
بناته: بارعة، المهندسة ماي، سهير، عبير، المهندسة أسامة ومنال.
أصهرته/ عماد يموت، عبد الله البلولي، حسان زهر الدين، فرنشيسكو أوزيلي
وللمناسبة تُقبل التعازي للنساء والرجال في منزله في حارة الناعمة وتتلى آيات من الذكر الحكيم عن روحه الطاهرة عند الساعة السادسة بعد صلاة العصر في منزله الكائن في حارة الناعمة في شارع عبد المنعم فخر الدين.
الآسفون، آل مزهر، آل سعد، آل يموت، آل البلولي، آل زهر الدين وآل أوزيلي وعموم أهالي حارة الناعمة.

مبوب ◄

مطلوب

Needed an accountant with minimum 7 years exp. Knowledge of VAT declaration, Income tax, invoicing.
Send CV to v-leb@hotmail.com

Required a business developer for a micro-credit project.Minimum 3 yrs experience in conducting feasibility studies and business plans، excel & word proficiency، good command in English.
Send CV to: PAWL56@hotmail.com

Apartment for sale in Beirut (end of Karakon el Drouze area heading towards Verdun) : 165m2 ، 2 parking spaces ، 430،000 $.
Bouyout Beirut: 01/355000

مفقود

فُقد جواز سفر باسم ميساء يحيى سلامة. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم: 03/528833

فقد جواز سفر باسم ميساء علي ياسين، لبنانية الجنسية. الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم: 03/829761

إعلانات رسمية ◄

إعلان مناقصة عموميّة
تجري المصلحة الوطنية لنهر الليطاني مناقصة عمومية وفق دفتر الشروط الخاص بـ«تقديم محوّلات توتر ومحوّلات شدة وساحبات صواعق لزوم معملي الأولي وجون».
يمكن الاطلاع على ملف التلزيم وتسلّم نسخة عنه ضمن الدوام في مكتب مصلحة الصفقات، ش. بشارة الخوري، بناية غناجة، ط 4، لقاء مبلغ /250,000/ ل.ل. يدفع نقداً إلى صندوق المصلحة.
تقدم العروض باليد إلى القلم المركزي على العنوان نفسه حتى الساعة 12,00 ظهراً من يوم 2011/5/16، وتفضّ في جلسة علنية تعقد في اليوم التالي الساعة 10,00 صباحاً.
المدير العام بالتكليف
المهندس علي عبود
التكليف 559

إعلان مناقصة عمومية
تجري المصلحة الوطنية لنهر الليطاني مناقصة عمومية وفق دفتر الشروط الخاص بـ«تقديم أربع مضخات مياه للتبريد مع لوازمها عائدة لمجموعتي التوليد G1 وG2 في معمل الأولي».
يمكن الاطلاع على ملف التلزيم وتسلّم نسخة عنه ضمن الدوام في مكتب مصلحة الصفقات، ش. بشارة الخوري، بناية غناجة، ط 4، لقاء مبلغ /250,000/ ل.ل. يدفع نقداً إلى صندوق المصلحة.
تقدم العروض باليد إلى القلم المركزي على العنوان نفسه حتى الساعة 12,00 ظهراً من يوم 2011/5/30، وتفضّ في جلسة علنية تعقد في اليوم التالي الساعة 10,00 صباحاً.
المدير العام بالتكليف
المهندس علي عبود
التكليف 560

إعلان مناقصة عمومية
تجري المصلحة الوطنية لنهر الليطاني مناقصة عمومية وفق دفتر الشروط الخاص بـ«دراسة الجدوى والتصميم الأولي لسد كفرصير وملحقاته».
يمكن الاطلاع على ملف التلزيم وتسلّم نسخة عنه ضمن الدوام في مكتب مصلحة الصفقات، ش. بشارة الخوري، بناية غناجة، ط 4، لقاء شيك مصرفي باسم المصلحة بقيمة مليون /1,000,000/ ل.ل. أو نقداً إلى صندوقها.
تقدم العروض باليد إلى القلم المركزي على العنوان نفسه حتى الساعة 12,00 ظهراً من يوم 2011/6/28، وتفضّ في جلسة علنية تعقد في اليوم التالي الساعة 10,00 صباحاً.
المدير العام بالتكليف
المهندس علي عبود
التكليف 563

إعلان بيع بالمزاد العلني
صادر عن دائرة تنفيذ طرابلس
غرفة الرئيس محمد مرعي صعب
رقم المعاملة: 2009/196
المنفّذ: البنك اللبناني السويسري ش.م.ل. وكيله المحامي مروان الجميّل
المنفّذ عليه: فواز مصطفى صبيح وكيله المحامي محمود حمزة
السند التنفيذي: الاستنابة الواردة من دائرة تنفيذ بيروت رقمها 369/ تاريخها 2009/3/23 بالدين البالغ /146932,06/ دولاراً أميركياً إضافة إلى الفوائد والنفقات.
تاريخ قرار الحجز: 2009/2/18، تاريخ تسجيله: 2009/2/26.
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني العقار المذكور أدناه وفقاً لمندرجات دفتر الشروط المنظم بتاريخ 2011/1/13.
موضوع الطرح: كامل العقار رقم 4416/ زيتون طرابلس بناء يحتوي على مستودع سفلي وثلاثة مخازن في الأرضي وعشرة طوابق عليا كل طابق يحتوي على شقة سكنية مساحتها 150 م.م. ـ مساحة أرض العقار 630 م.م.
قيمة التخمين: /1,582,500/ دولار أميركي.
بدل الطرح المعدّل بستة أعشار التخمين: /949500/ دولار أميركي.
مكان المزايدة: دائرة تنفيذ طرابلس ـ قصر العدل ـ غرفة الرئيس صعب.
تاريخ المزايدة: يوم الخميس الواقع فيه 2011/5/19 الساعة 12 ظهراً.
شروط المزايدة: على كل مَن يرغب بالاشتراك في المزايدة أن يعيّن مكاناً مختاراً له يقع ضمن نطاق هذه الدائرة، وعليه قبل المباشرة بجلسة المزايدة أن يدفع مبلغاً موازياً لبدل الطرح لدى صندوق الخزينة، أو بموجب شيك مصرفي مسحوب على مصرف لبنان باسم رئيس دائرة تنفيذ طرابلس، فيسلّم شهادة تخوّله حق الاشتراك في المزايدة، وعليه زيادة في الثمن دفع رسوم التسجيل والدلالة.
رئيس القلم
ميرنا الحصري

كرة القدم

الساحل يضمن البقاء وانتصارات للعهد والنجمة والأنصار

حُصرت بطاقة الهبوط الثانية بين التضامن والغازية للأسبوع الأخير، بعدما خطف الساحل فوز الأمان عبر الإخاء، والسلام على حساب الإصلاح، وفاز العهد على الراسينغ في لقاء ممتع وفاز النجمة والأنصار بثلاثية على الصفاء والمبرة ليقتربا من الوصافة

فرحة ساحلية بهدف محمد حلاوي (16) في مرمى الإخاء (عدنان الحاج علي)

شهدت مباريات فرق المقدمة الستة الآمنة مستويات توّجت بأعلى نسبة من الإثارة والأهداف (12).

الصفاء ×النجمة (1-3)

حقق النجمة فوزاً مهماً على الوصيف الصفاء، بعدما كان متأخراً بهدف، على ملعب المدينة.
لعب النجمة كرة جماعية مرتاحة مقابل حذر دفاعي صفاوي. وبعد رأسية خطرة للكابتن عباس عطوي صدها حارس الخبرة زياد الصمد (3)، ترجم الكابتن خضر سلامي هدية محمد طحان العرضية الى هدف أول (27). وختم النجمة الشوط بهدف التعادل للبديل أكرم مغربي من كرة عرضية لعطوي (45).
وبعد دقائق متكافئة، خرج علي السعدي بصفراء ثانية، فمرر عطوي الكرة الحرة الى محمد شمص ليسددها فترتد من الصمد ويتابعها أحمد مغربي هدف التقدم (76)، ومن ركلة جزاء كسبها عطوي إثر انفراده بالصمد سجل عطوي الهدف الثالث وسط احتجاج صفاوي. وبهذا تجمّد الصفاء ثانياً بفارق 3 نقاط عن النجمة الرابع، ونقطتين عن الأنصار الثالث.
حكم اللقاء طلعت نجم مع حسين فرج ومصطفى بواب.

الساحل × الإخاء (1-0)

خطف الساحل قشة الأمان بفوز ثمين من ضيفه الإخاء، على ملعب بيروت البلدي، عبر هدف ذهبي لمحمد حلاوي، كان حلاوة البقاء قبل ختام الدوري بجولة واحدة، وأبقى ورقة الهبوط الثانية بين فريقي التضامن والغازية.
بدأ الساحل بحرارة للفوز اللازم وواجهه الإخاء بأداء واجب. وبعد دقائق وسط الملعب، وكرتين للإخاء من ربيع الحصري وخالد شتلة قطع طارق عبده كرة خطرة لمحمد قصاص.
وبدأ الإخاء الشوط الثاني بعشرة لاعبين، وقطف الساحل خلالها أغلى الأهداف عبر كرة من نجمه محمود عيتاني حوّلها القصّاص برأسه في شباك ربيع الكاخي(49). وضغط الإخاء دون تعديل، وطرد الحكم لاعب الاحتياط حسين طحان عن مقعده مع احتجاج إخائي، وانتهى اللقاء بفرحة ساحلية غامرة إثر خطر لم يشهده الساحل منذ سنوات.
قاد المباراة الحكم رضوان غندور مع حسن قانصوه وعلي سرحال.

الراسينغ × العهد (3-4)

قدم العهد بطل الدوري ومضيفه الأبيض مباراة الإثارة متوّجة بسبعة أهداف ملونة، تبادلا خلالها التقدم ثلاث مرات وختمها العهد بفوز بالأربعة.
بدأ العهد بأفضلية ترجمها حسين دقيق بهدف التقدم من كرة قدمها نجمه حسن معتوق (11)، وأتبعه المعلم عباس عطوي «أونيكا» بهدف رائع من بعيد بعدما داعب الكرة مرات (21). وأعاد الوسيم عبد الهادي فريقه بهدف أول في شباك محمد سنتينا (29)، وفجّر عماد الميري سريعاً هدف التعادل بكرة انفرادية وسط احتجاجات عهدية بتسلله (41).

> طرابلس يضمن صعوده الى الأولى وخسارة مفاجئة للأهلي صيدا

وفاجأ بريشوس الجميع بهدف التقدم للراسينغ (54)، وعادل البديل محمود العلي إثر كرة من علي بزي (62)، وسريعاً أطلق أونيكا هدف الفوز من خارج المنطقة (66)، وصد الحارس سنتينا انفرادية بريشوس، ليخرج العهد بفوز معنوي، ويؤكد الراسينغ تطوره بقيادة مدربه العراقي مالك فيوري، الذي لو توافر له ما لغيره من احتياط مناسب لكان للراسينغ كلام أعلى.

الأنصار × المبرة (3-2)

حقق الأنصار فوزاً معنوياً على فريق المبرة، وعزز مركزه ثالثاً في الترتيب، فيما حافظ المبرة على مركزه الخامس.
تقدم المبرة مرتين في الشوط الأول، لكنّ لياقة الأخضر وتبديلاته الاحتياطية حسمت الأمر في الشوط الثاني.
بعد دقائق متكافئة، مع رغبة أكبر في الفوز من لاعبي أسامة الصقر، تقدم الأزرق بكرة رأسية لوب من فوق الحارس المتقدم وحيد فتال (12).
وبعد حركة فارغة من الخطورة عادل محمد كجك (44)، وأطفأ طارق العلي الفرحة الخضراء سريعاً بكرة تلقاها من داسيلفا واخترق الدفاع وسدد بيسراه أرضية زاحفة (45).
ونزل الأنصار بروحية أفضل، وبعد كرتين للعلي خطف كجك الواعد هدف التعادل برأسه كرة من أدسون (63). وتراجع المستوى ولياقة المبرّاويين، فسجل رامـوس هدف الفوز من عرضية لباقر يونس (76). وضغط المبرة ورفع الشويخ البديل كرته فأصابت يد المدافع المرفوعة داخل المنطقة دون قرار رغم الاحتجاج (84). وختم اللقاء بطرد رامي عمار (94).
قاد اللقاء الحكم جهاد الغريب مع وائل الرمح ووليد دمج.
وكان التضامن قد فاز على الغازية 0-1، والسلام على الإصلاح 2-0 (الجمعة).

■ الترتيب العام: 1. العهد 51 نقطة، 2. الصفاء 44 نقطة، 3. الأنصار 42، 4. النجمة 41، 5. المبرة 35، 6. الراسينغ 29، 7. الإخاء 23، 8. السلام 22، 9. الساحل 21، 10 . التضامن 19، 11. الغازية 17، 12 - الإصلاح 4 نقاط.

الدرجة الثانية

اختتمت أمس المرحلة الـ24 من بطولة الدرجة الثانية، حيث ضمن فريق طرابلس تأهله الى بطولة الدرجة الأولى بعد فوزه على الاجتماعي 0-3، فيما تلقى الأهلي صيدا ضربة قوية بخسارته أمام الإرشاد 1-0، مقابل فوز منافسه على بطاقة التأهل الثانية، فريق الخيول، 1-4 على السلام زغرتا. وفاز حركة الشباب على النهضة بر الياس 1 – 0.
وفي صراع الهروب من الهبوط الى الثالثة، فاز ناصر بر الياس على المودة طرابلس 3-4، والمحبة على الشباب طرابلس 1-2، والحكمة على الأهلي النبطية 0-2.
(الأخبار)

«مسرحية» جديدة

أثارت «المسرحية» التي قام بها رئيس لجنة الحكام محمود الربعة (الصورة) الاستغراب، بعد إرساله أكثر من طاقم تحكيمي لقيادة مباراة التضامن والغازية، وخصوصاً أن الكثيرين، ومنهم إدارة الفريقين وبعض الإعلام، كانوا يعرفون قبل يوم من اللقاء أن الحكم وارطان ماطوسيان سيقود المباراة. ولو كنا نعرف في «الأخبار» أن ملعب صيدا سيشهد مثل هذه المسرحية المهينة للحكام، لذكرنا الأسماء في تقديم المباريات.

● قضية ●

هل يفقد اتحاد الشطرنج قانونيّته نتيجة استقالة أعضائه اليوم؟

فادي عيد

وصلت الأمور في الاتحاد اللبناني للشطرنج الى مرحلة لم تعد تحتمل إطالة الأزمة المستفحلة بين أعضاء الاتحاد المنقسمين بين مجموعة تعمل لمصلحة أشخاص، مقابل مجموعة تعمل لمصلحة اللعبة الى حد ما. ولم يعد رئيس الاتحاد، نبيل سنو، قادراً على ضبط الوضع «وهو الذي يؤدّي دور الأب الراعي، لكن المشكلة أن أولاده يتخبطون في ما بينهم»، كما يفيد عضو الاتحاد السابق والمصنف الرقم واحد، والأستاذ الدولي فادي عيد.
فالإشكالات المتجددة مع كل اجتماع أوصلت الشطرنج في لبنان الى مرحلة الشلل، والدخول في السلبية، نتيجة غياب التخطيط والأموال والدعم المقدّم من وزارة الشباب والرياضة. وأصبحت الأمور محصورة في تنظيم بعض الدورات وصرف ألوف الدولارات بدلاً من استثمارها في نشر اللعبة في المدارس، والاهتمام بالناشئين وتطوير المدربين. أما على صعيد الحضور الإعلامي، فالوضع كارثي، كما يصفه عيد نتيجة غياب الاهتمام. ومن المفترض أن يجتمع الاتحاد في جلسته الأخيرة اليوم عند الساعة الـ20,00، حيث سيتقدم عدد من الأعضاء باستقالاتهم (يتطلب الأمر استقالة أربعة أعضاء) ما سيُفقد الاتحاد قانونيته، ما لم تطرأ تطورات تقلب الأمور، رغم صعوبة ذلك نتيجة الوضع الذي وصل إليه الاتحاد.

ع. س.

كرة السلة

1ـ 0 للرياضي والسيّدات يشترين بطاقات الدخول!

تقدّم فريق الرياضي 1 ـ 0 على الحكمة في سلسلة «فاينال فور»، قبل أن تنطلق السلسلة الثانية بين الشانفيل والمتحد غداً، في وقت أحرزت فيه سيدات أنترانيك بطولة لبنان للمرة التاسعة

عبد القادر سعد

بدأ فريق الرياضي سلسلة نصف نهائي بطولة «بنك ميد» لكرة السلة بأفضل ما يكون، بعد فوزه المريح على ضيفه الحكمة 82 - 73 (29 - 17، 45 - 33، 58 - 53) في المنارة. ونجح الرياضي في التغلب على مشكلة دخول عنصر أجنبي جديد على الفريق، وهو إسماعيل أحمد، بعد إصابة لورين وودز، ليثبت الرياضي أنه فريق قادر على تجيير جميع الظروف لمصلحته. أما الحكمة، فما زالت نتائجه تثير الاستغراب بعدما فشل في استغلال حالة الارتباك في الرياضي، ليخرج جمهوره حزيناً مع أمل بالتعويض بعد غد الأربعاء في غزير عند الساعة الـ18,00.

وقد سجل الرياضي بداية صاروخية مع تألّق الثنائي جو فوغل (17 نقطة) وعمر الترك (14 نقطة) الذي سجل ثلاث ثلاثيات في الربع الأول، ما سمح لأصحاب الأرض بتوسيع الفارق، فيما سجل فوغل 5 ثلاثيات في المباراة. واللافت أن الفريق سجل تسع ثلاثيات، منها واحدة لعلي محمود.

وإذا كان للثنائي فوغل والترك دور في الفوز، فإن لنايت جونسون ونقاطه الـ 26 مع 6 كرات مرتدة و4 تمريرات حاسمة دور أساسي، علماً بأن الرياضي لعب المباراة بستة لاعبين مع علي محمود (12 نقطة) وعلي فخر الدين وإسماعيل أحمد صاحب «الدوبل دوبل» (10 نقاط و13 كرة مرتدة).

أما الحكمة، فلم يستطع ترجمة تفوقه الدفاعي مع تسجيله 49 كرة مرتدة مقابل 31 للرياضي، نتيجة عدم التركيز لدى لاعبيه، الذين ارتكبوا 18 كرة ضائعة، مقابل 6 للرياضي، ما يعكس التركيز العالي لدى أصحاب الأرض. وبرز من الحكمة الثنائي الأجنبي داريل واتكنز (26 نقطة و17 كرة مرتدة) وغارنيت طومسون (9 نقاط و12 كرة مرتدة) وغالب رضا (11 نقطة و10 كرات مرتدة).

سيدات انترانيك مع اللقب التاسع (برو فوتو)

> بعد الاعتراض، أعاد موظف الاتحاد المال لمشجعة وسمح لها بالدخول مجانا

■ رغم تعميم الأمانة العامة للاتحاد بالسماح للسيدات بالدخول مجاناً، لفت الأنظار بيع بطاقات للسيّدات، وهو أمر حصل أمام أعين مراسل «الأخبار»، الذي استغرب ما يحصل فسأل موظف الاتحاد عن سبب تقاضي أموال من مشجعة تريد الدخول، فما كان من الموظف سوى أن أعاد المال الى الفتاة وسمح لها بالدخول مجاناً. والغريب أن الموظف اعترض على تدخل الصحافي وسؤاله عن الأمر، مشيراً إلى أنّ «الباب ليس من صلاحياته».

أنترانيك تاسع مرّة

تابع فريق انترانيك بيروت للسيدات سيطرته على «سلّة النواعم» بعدما أحرز لقب بطولة لبنان للمرة التاسعة تواليا. وجاء إحراز اللقب بعد تقدمه على الرياضي بيروت 3 – 0 في الدور النهائي من خمس مباريات ممكنة بينهما، إذ فاز عليه السبت 56 – 44 (الأشواط 16 – 14، 30 – 27، 38 – 32) على ملعب سنتر دميرجيان.

وكانت أفضل مسجّلة للفائز شذا نصر 20 نقطة، وللخاسر إيما إسكجيان 14 نقطة.

قاد المباراة الحكام الدوليون فوزي عشقوتي وعادل خويري وزياد طنوس.

فوز السد على الجيش

عادت صدارة بطولة لبنان في كرة اليد إلى نادي السد، بعد فوزه في مباراة متقدمة من الأسبوع السادس إياباً على الجيش اللبناني 29–21 الشوط الأول (14–8) على ملعب مجمع الرئيس لحود. ونجح السد في مواصلة انتصاراته في الدوري المنتظم، ويبدو أن الفريق الذي يستعد لبطولة العالم لكرة اليد يسير بخطى ثابتة نحو إنهاء الدوري في المركز الأول قبل بدء المربع الذهبي.وظهر السد بشكل أفضل مما كان عليه في لقاء الذهاب، الذي انتهى بفارق هدف لمصلحة السد 23–24. لكن الأداء اتّسم بالتساهل في بعض الفترات عندما كان الفارق يتّسع بين الجانبين. قاد المباراة الحكمان محمد حيدر وقاسم مقشر.وتنطلق المرحلة الرابعة غداً بلقاء السد وضيفه الشباب حارة صيدا (الساعة 19,00)، وتستكمل المرحلة الأربعاء بمباراتين: المشعل مع الجيش على ملعب الصداقة (الساعة 18,00)، وفوج إطفاء بيروت مع مضيفه الصداقة (الساعة 19,30).

أخبار رياضية

طاولة كأس لبنان

دخلت مسابقة كأس لبنان لكرة الطاولة الدور ربع النهائي، على طاولات مون لاسال، بمشاركة 213 لاعباً ولاعبة من مختلف الأندية اللبنانية.

لدى الرجال، تأهّل اللاعبون: رشيد البوبو بطل لبنان، وفادي قسيس وأسامة حمصي وجوزف شلهوب (الرياضي بيروت)، وأحمد حسين حرب وأحمد مصطفى حرب (البراعم النبطية)، وهاني تمساح (الندوة القماطية) وفادي كيوان (الجمهور).

وعند السيدات، تأهّلت اللاعبات: لارا كجه باشيان، ونويل كشيشيان، وكريستي جالكيان وتفين ممجوغليان (هومنتمن بيروت)، وميساء وريتا بصيبص (شباب الفوار)، وألسا داوود وباتريسيا حمصي (الجمهور).

ختام دورة بودا للتنس

اختتم نادي بودا - أدما دورة التنس الداخلية على ملعبه المقفل، بحضور رئيس النادي المحامي فرنسوا سعادة ومدير الالعاب الرياضية سيمون بلان والمدرب جوني عبد الله والفنان وائل كفوري، بين جمهور من هواة اللعبة. وجاءت النتائج كالآتي: فردي رجال: فاز هادي حجار على كريستيان مسعد في النهائي (7-6، 2-6، و6-1). فردي إناث: فازت يارا قزي على ماري شهوان في النهائي (6-7، 6-0، 1-6) زوجي مختلط: فاز كريستيان مسعد وسابرينا عازار على طوني شهوان وماري شهوان 3-6، 3-6. قاد المباريات النهائية كل من القاضي فؤاد نون وسايد فنيانوس.

كأس النروج للفتيان

انطلقت الجمعة تجارب اختيار المشاركين الـ17 في ماكدونالدز بطولة كأس النروج في كرة القدم للفتيان 2011. وشهدت منطقة بيروت حشداً من اللاعبين بلغ عددهم 120 لاعباً الجمعة و107 السبت، على أن تنتقل التجارب إلى عاصمة الشمال طرابلس. وسيتمكن المشاركون الذين تتراوح أعمارهم بين 11 و13 عاماً من إبراز مهاراتهم وقدراتهم أمام لجنة من مدرّبي نادي «ASA» ستختار النخبة من بينهم للسفر الى النروج وتمثيل لبنان في هذه المسابقة العالمية وعيش تجربة العمر.

وتستمر تجارب اختيار المشاركين يوم 22 أيار الذي سيكون اليوم الفاصل الذي ستقرر من خلاله اللجنة أسماء اللاعبين الصغار الذين حجزوا لأنفسهم بطاقة المشاركة في «كأس النروج»، على أن تُعلن لاحقاً. وتعدّ هذه التجارب فرصة ذهبية لهواة اللعبة من أصحاب المهارات تسهم في تحقيق أمنيات أولاد لبنان ليكتشفوا وينمّوا مواهبهم تحت إشراف نخبة من المدربين والمشرفين الرياضيين.

بركات في البشائر

يحل رئيس الاتحاد اللبناني لكرة السلة جورج بركات ضيفاً على برنامج «حصاد الملاعب» عبر إذاعة البشائر اليوم، الساعة الثالثة عصراً وسيدور الحوار حول كرة السلة اللبنانية وانطلاق مباريات المربع الذهبي للبطولة والاستعدادات والترتيبات، وكذلك شؤون بطولة غرب آسيا وما يدور حول المباراة النهائية بين الرياضي اللبناني والجلاء السوري.

الرياضة الدولية

«إل كلاسيكو» مدريد ينتهي بالتعادل ويعد بالمزيد الأربعاء

خرج الغريمان ريال مدريد وبرشلونة راضيَين عن تعادلهما في «إل كلاسيكو» الدوري الإسباني. أما في إنكلترا، فقد بخّر مانشستر سيتي أحلام جاره مانشستر يونايتد بإحراز ثلاثية عندما خطف منه بطاقة المباراة النهائية لمسابقة كأس إنكلترا

مدافع ريال مدريد راوول ألبيول لحظة تعرضه بالخطأ داخل منطقة الجزاء على مهاجم برشلونة دافيد فيا (خوان ميدينا ـ رويترز)

مرةً جديدة عجز ريال مدريد عن إلحاق الهزيمة بعدوّه الأزلي برشلونة، بطل الدوري الإسباني لكرة القدم ومتصدره، فاكتفى بالخروج متعادلاً معه 1-1، في قمة المرحلة الـ 32.

ولم يحمل «إل كلاسيكو» الكثير على ملعب «سانتياغو برنابيو» في العاصمة الإسبانية، وبدا كأنّه جسّ نبض بين الفريقين قبل مواجهتهما المرتقبة بعد غدٍ في المباراة النهائية لمسابقة كأس إسبانيا في فالنسيا.

وقد تقدّم الفريق الكاتالوني، الفائز على نظيره الملكي بخماسية نظيفة ذهاباً، بهدف سجله نجمه الأرجنتيني ليونيل ميسي من ركلة جزاء (52)، لكن ريال مدريد تخطى إكماله المباراة بعشرة لاعبين بعد طرد راوول ألبيول، الذي سبّب ركلة الجزاء إثر عرقلته دافيد فيا، ونجح في الخروج متعادلاً عندما سجل له البرتغالي كريستيانو رونالدو من ركلة جزاء أيضاً إثر عرقلة البرازيلي داني ألفيش لمواطنه مارسيلو داخل المنطقة قبل نهاية المباراة بتسع دقائق.

وعزّز فالنسيا مركزه الثالث بعدما تخطى مضيفه الميريا، صاحب المركز الأخير، 3-0، سجلها روبرتو سولدادو (51) والليتواني ماريوش ستانكيفيسيوش (66) وخوردي ألبا (81).

وهنا نتائج المباريات الأخرى:

خيتافي . اشبيلية 1-0

ملقة . مايوركا 3-0

ليفانتي . هيركوليس 2-1

ديبورتيفو لا كورونيا . راسينغ سانتاندر 2-0

ريال سوسييداد . سبورتينغ خيخون 2-1

وتختتم المرحلة الليلة بمباراة فياريال . سرقسطة (22,00)

وهذا ترتيب فرق الصدارة:

1- برشلونة 85 نقطة من 32 مباراة

2- ريال مدريد 77 من 32

3- فالنسيا 63 من 32

4- فياريال 55 من 31

5- اشبيلية 46 من 32

إنكلترا

خدم ليفربول غريمه القديم مانشستر يونايتد عندما أجبر الملاحق المباشر للأخير على لقب الدوري الإنكليزي الممتاز أرسنال على التعادل معه في عقر دار الأخير 1-1، في أبرز مباريات المرحلة الـ 33، التي شهدت إعطاء الحكم 12 دقيقة من الوقت بدل الضائع بسبب إصابة جايمي كاراغر وبقائه على أرض الملعب فترةً طويلة. وجاء الهدفان في الثواني الأخيرة من ركلتي جزاء، سجلهما لأرسنال الهولندي روبن فان بيرسي (98)، وللليفربول مواطنه ديرك كويت (102).

بدوره، تخطى تشلسي حامل اللقب خروجه من الدور ربع النهائي لمسابقة دوري أبطال أوروبا أمام «الشياطين الحمر» بعودته بفوز من ملعب وست بروميتش ألبيونّ 3-1. سجل للفائز العاجيان ديدييه دروغبا (22) وسالومون كالو (26) وفرانك لامبارد (45)، وللخاسر النيجيري بيتر أودموينغي (17).

وهنا النتائج الأخرى:

برمنغهام - سندرلاند 2-0

بلاكبول - ويغان 1-3

إفرتون - بلاكبيرن 2-0

وست هام - استون فيلا 1-2

ويلعب غداً نيوكاسل . مانشستر يونايتد (21,45)

ترتيب فرق الصدارة:

1- مانشستر يونايتد 69 من 32

2- أرسنال 63 من 32

3- تشلسي 61 من 32

4- مانشستر سيتي 56 من 32

5- توتنهام 53 من 31

* وضع مانشستر سيتي حدّاً لأحلام جاره وغريمه مانشستر يونايتد بإحراز الثلاثية هذا الموسم عندما تغلب عليه 1-0 على ملعب ويمبلي في لندن، في الدور نصف النهائي لمسابقة كأس إنكلترا، ليبلغ المباراة النهائية للمرة الأولى منذ عام 1981.

ويدين مانشستر سيتي بفوزه الى لاعب وسطه الدولي العاجي يايا توريه، الذي سجل الهدف الوحيد في الدقيقة 52، في مباراة طرد فيها لاعب وسط يونايتد بول سكولز في الدقيقة 72.

ويلتقي مانشستر سيتي في النهائي مع ستوك سيتي، الذي بلغه للمرة الأولى في تاريخه، بعدما سحق بولتون ونددرز 5-0 على الملعب عينه، سجلها ماثيو إثيرينغتون (11) والألماني روبرت هوث (17) والترينيدادي كينيون جونز (68) وجوناثان والترز (68 و81).

إيطاليا

خطا ميلان خطوة إضافية نحو لقب الدوري الإيطالي بعد فوزه اللافت على ضيفه سمبدوريا 3-0، في المرحلة الـ 33، سجلها الهولندي كلارنس سيدورف (20) وأنطونيو كاسانو (54 من ركلة جزاء) والبرازيلي روبينيو (61).

وتلقى إنتر ميلانو حامل اللقب ضربة موجعة أخرى عندما سقط على أرض بارما 2-0، سجلهما الثنائي المعار من يوفنتوس سيباستيان جوفينكو (36) والبرازيلي أماوري (86).

وبات إنتر مهدداً بفقدان المركز الثالث لأن لاتسيو اقترب منه بفارق ثلاث نقاط إثر فوزه على مضيفه كاتانيا 4-1، سجلها للفائز البرازيلي هرنانيس (40) وستيفانو ماوري (56) وسيرجيو فلوكاري (78) والأرجنتيني ماورو زاراتي (90)، وللخاسر الأرجنتيني ماتياس سكيلوتو (46).

وهنا النتائج الأخرى:

روما - باليرمو 3-2

تشيزينا - باري 1-0

كييفو - بولونيا 2-0

فيورنتينا - يوفنتوس 0-0

جنوى - بريشيا 3-0

ليتشي - كالياري 3-3

ترتيب فرق الصدارة:

1- ميلان 71 من 33

2- نابولي 65 من 32

3- انتر ميلانو 63 من 33

4- لاتسيو 60 من 33

5- أودينيزي 56 من 32

فرنسا

باتت صدارة ليل مهددة من جانب مرسيليا حامل اللقب، إثر تعادل الأول وضيفه بوردو 1-1، وفوز الثاني على مضيفه مونبلييه 2-1، في المرحلة الـ 31.

في المباراة الأولى، سجل لليل السنغالي موسى سو (58)، ولبوردو الصربي فويدان سافيتش (76).

وفي الثانية، سجل لمرسيليا أندريه بيار جينياك (69) والنيجيري تايي تايوو (82 من ركلة جزاء)، ولمونبلييه أوليفييه جيرو (64).

وهنا النتائج الأخرى:

لنس - بريست 1-1

نيس - موناكو 2-3

رين - لوريان 1-2

سانت اتيان - نانسي 2-1

سوشو - كاين 2-3

تولوز - أوسير 1-0

أرل افينيون - فالنسيان 0-1

ترتيب فرق الصدارة:

1- ليل 59 من 31

2- مرسيليا 58 من 31

3- ليون 53 من 30

4- رين 51 من 31

5- باريس سان جيرمان 49 من 30

ألمانيا

ابتعد بوروسيا دورتموند أكثر في صدارة الدوري الألماني وبات على مشارف اللقب بتغلبه بسهولة على ضيفه فرايبورغ 3-0، في المرحلة الـ30، سجلها ماريو غوتزه (23) والبولوني روبرت ليفاندوفسكي (43) وكيفن غروسكرويتس (78).

وعزّز دورتموند صدارته على حساب باير ليفركوزن، الذي لقي سقوطاً كبيراً أمام مضيفه بايرن ميونيخ 1-5، الذي استفاد بدوره من تعادل هانوفر على أرض هامبورغ 0-0 ليخطف المركز الثالث. سجل لبايرن سيمون رولفس (7 خطأ في مرماه) وماريو غوميز

في ألمانيا

قال مدرب «المانشافت» يواكيم لوف إنه تأثر بالمستوى الأخير الذي قدّمه لاعب وسط باير ليفركوزن والكابتن السابق للمنتخب ميكايل بالاك (الصورة) الساعي للعودة إلى الساحة الدولية.

وكان بالاك (34 عاماً) قد خاض مباراته الدولية الأخيرة أمام الأرجنتين في آذار 2010 قبل أن يعاني سلسلة إصابات أبعدته عن مستواه المعروف. لكن يبدو أن صانع ألعاب كايزرسلاوترن وبايرن ميونيخ وتشلسي الإنكليزي سابقاً يسير على الدرب الصحيح بمشاركته الفعالة مع فريقه أخيراً، ما دفع لوف إلى القول: «هو يتحسّن بدنياً، ويبدو في حالة جيّدة. هذا ما توقعته منه؛ إذ إنه يترك انطباعاً جيداً لدي الآن، وخصوصاً أنه بدا متفوّقاً على منافسيه ويحافظ على هدوئه في الملعب».وفي حال عودة بالاك إلى المنتخب الوطني، سيواجه منافسة قوية لاستعادة مركزه في خط الوسط الذي يقوده بطريقة رائعة الثلاثي باستيان شفاينشتايغر وسامي خضيرة ومسعود أوزيل.

بلغ مانشستر سيتي المباراة النهائية لكأس إنكلترا للمرة الأولى منذ 1981

أعطى الحكم حوالى 12 دقيقة من الوقت بدل الضائع في مباراة أرسنال وليفربول

الفورمولا 1

استراتيجية ماكلارين تمنح هاميلتون فوزاً على فيتيل

ابتسمت استراتيجية الدخول الى المرأب للبريطاني لويس هاميلتون سائق ماكلارين مرسيدس الذي خطف الصدارة في اللفات الأخيرة من بطل العالم الألماني سيباستيان فيتيل (ريد بُل رايسينغ) ليحرز المركز الأول في جائزة الصين الكبرى، المرحلة الثالثة من بطولة العالم لسباقات سيارات الفورمولا 1 على حلبة شنغهاي.

وقطع هاميلتون السباق البالغة مسافته 305,066 كلم بـ 1,36,58,226 ساعة، بمعدل سرعة وسطي بلغ 188,758 كلم في الساعة.

وكان فيتيل في طريقه الى تحقيق الفوز الثالث على التوالي هذا الموسم بعدما حسم سباقي أوستراليا وماليزيا، لكن استراتيجية فريق ماكلارين مرسيدس بالتوقف ثلاث مرات أتاحت لهاميلتون الانقضاض عليه في الصدارة في اللفات الأخيرة بعدما قضت خطة ريد بُل بالتوقف مرتين فقط.

وانقضّ باتون وهاميلتون على الصدارة مبكراً على حساب فيتيل الذي انطلق من المركز الأول، إذ جاءت انطلاقته بطيئة جداً فوجد نفسه خلف باتون عند الأمتار الأولى، ثم خلف هاميلتون الذي ضغط عليه وانتزع المركز الثاني مستفيداً من ضعف سرعة الألماني.

وبقي الفارق بين المراكز الثلاثة الأولى بسيطاً الى أن نجح فيتيل في تخطي هاميلتون في اللفة الرابعة عشرة، ثم دخل مع باتون في اللفة التالية الى المرأب، حيث ارتكب الأخير خطأ بتوقفه عند نقطة تجمّع فريق ريد بُل قبل أن يتنبّه للأمر وينتقل الى حظيرة فريقه المجاورة.

لكن فيتيل خرج قبل باتون بعد نجاح فريقه في إنجاز ملء الوقود وتبديل الإطارات بتوقيت أسرع.

وفي اللفات الأخيرة من السباق، حاول هاميلتون الاستفادة من أفضلية الوضع الجيّد لإطاراته للانقضاض على فيتيل الذي اكتفى بالتوقف مرتين، إذ إن الفارق بينهما كان حوالى ثلاث ثوان قبل عشر لفات على النهاية. وقلّص البريطاني الفارق تدريجياً وكاد يتخطى الألماني في محاولته الأولى، لكن «سيبا» حافظ على موقعه رغم إدراكه صعوبة إيقاف ضغط هاميلتون المنطلق بقوة من الخلف، الى أن خطف الأخير الصدارة في اللفة الـ52.

وكان الإنجاز الأبرز لسائق ريد بُل الآخر الأوسترالي مارك ويبر الذي انطلق من المركز الـ 18 وأنهى السباق ثالثاً.

- ترتيب العشرة الأوائل:
1- البريطاني لويس هاميلتون (ماكلارين) 1,36,58,226 ساعة
2- الألماني سيباستيان فيتيل (ريد بُل) بفارق 5,198 ث
3- الأوسترالي مارك ويبر (ريد بُل) بفارق 7,555 ث
4- البريطاني جنسون باتون (ماكلارين) بفارق 10,00 ث
5- الألماني نيكو روزبرغ (مرسيدس) بفارق 13,448 ث
6- البرازيلي فيليبي ماسا (فيراري) بفارق 15,480 ث
7- الإسباني فرناندو ألونسو (فيراري) بفارق 30,622 ث
8- الألماني ميكايل شوماخر (مرسيدس) بفارق 31,026 ث
9- الروسي فيتالي بتروف (لوتوس رينو) بفارق 57,404
10- الياباني كاموي كوباياشي (ساوبر) بفارق 1,03,273 دقيقة

- الترتيب العام للسائقين:
1- فيتيل 68 نقطة
2- هاميلتون 47
3- باتون 38
4- ويبر 37
5- ألونسو 26

- ترتيب الصانعين:
1- ريد بُل رينو 105 نقاط
2- ماكلارين مرسيدس 82 نقطة
3- فيراري 50
4- لوتوس ـ رينو 32.

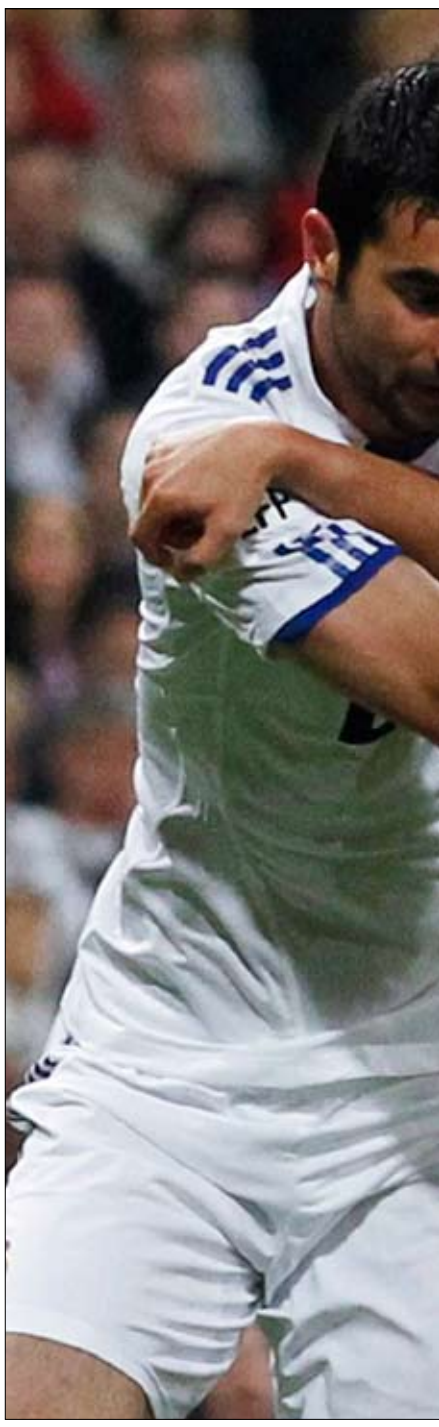

هاميلتون متخطّياً فيتيل (غو هين ـ أ ف ب)

...ومحتفلاً معه (ديفيد غراي ـ رويترز)

الدوري الأميركي للمحترفين

شيكاغو وأتلانتا وميامي ودالاس 1ـ0

تقدّم شيكاغو بولز على انديانا بيسرز في اولى مبارياتهما ضمن الدور الاول للأدوار الاقصائية في دوري كرة السلة الاميركي الشمالي للمحترفين، وذلك بعد فوزه عليه 104-99. وكان النجم ديريك روز افضل مسجل للفائز بـ39 نقطة مع ست متابعات وست تمريرات حاسمة، بينما سجل لانديانا داني غرينجر 24 نقطة.

ولم تنفع النقاط الـ46 التي سجلها دوايت هاورد في تجنيب فريقه اورلاندو ماجيك الخسارة امام ضيفه اتلانتا هوكس 93-103 في بداية مشوار الفريقين في «البلاي اوف». وعادل هوارد رقمه القياسي السابق، وهو تألق ايضاً في الناحية الدفاعية بالتقاطه 19 متابعة، بينما سجل نجما اتلانتا جو جونسون وجمال كراوفورد 25 و23 نقطة تواليا.

بدوره، استهل ميامي هيت مسيرته في «البلاي اوف» بفوز على فيلادلفيا سفنتي سيكسرز 97-89، في مباراة تألق فيها كريس بوش (25 نقطة و12 متابعة) وليبرون جيمس (21 نقطة و14 متابعة).

كذلك، تغلب دالاس مافريكس على بورتلاند ترايل بلايزرز 89-81، بفضل النجم الالماني ديرك نوفيتسكي صاحب 28 نقطة و10 متابعات.

وهذا برنامج مباريات اليوم: سان انطونيو سبرز - ممفيس غريزليس، لوس أنجلس لايكرز - نيو اورليانز هورنتس، بوسطن سلتيكس - نيويورك نيكس، اوكلاهوما سيتي ثاندر - دنفر ناغتس.

نجم شيكاغو روز يهمّ بتمرير الكرة (جون غريس – رويترز)

«هاتريك» (29 و44 و45) والفرنسي فرانك ريبيري (75)، وليفركوزن السويسري إيرين ديرديوك (62).

وهنا النتائج الأخرى:
كايزرسلاوترن - نورمبرغ 0-2
فولسبورغ - سانت باولي 2-2
كولن - شتوتغارت 1-3
هوفنهايم - اينتراخت فرانكفورت 0-1
فيردر بريمن - شالكه 1-1

ترتيب فرق الصدارة:
1- بوروسيا دورتموند 69 من 30
2- باير ليفركوزن 61 من 30
3- بايرن ميونيخ 55 من 30
4- هانوفر 54 من 30
5- ماينتس 48 من 30

هولندا

عاد بي أس في أيندهوفن ليتشارك الصدارة مع تفنتي إنشكيده إثر فوزه على مضيفه هيراكليس ألميلو 2-0 وتعادل حامل اللقب ومضيفه غرافشاب دوتينشيم 1-1، في المرحلة الـ31 من الدوري الهولندي.

في اللقاء الأول، سجل لأيندهوفن المجري بالاتش دشودشاك (25) والسويدي ماركوس بيرغ (90).

وفي الثاني، سجل لتفنتي ديني لاندزات (72)، ولغرافشاب روجير مبير (89).

وهنا النتائج الأخرى:
فينورد - فيليم 6-1
نيميغن - أياكس أمستردام 1-2
أزد ألكمار - أدو دن هاغ 3-1
بريدا - إكسلسيور 1-2
رودا - فينلو 5-2
فيتيس - غرونينغن 1-2
هيرينفين - أوتريخت 3-0

ترتيب فرق الصدارة:
1- ايندهوفن 65 من 31
2- تفنتي 65 من 31
3- أياكس 64 من 31
4- ألكمار 56 من 31
5- دن هاغ 54 من 31.

اصداء عالمية

أوجييه بطلاً في الأردن بفارق جزءين من الثانية

بفارق جزءين من الثانية فقط، توّج الفرنسي سيباستيان أوجييه سائق سيتروين بالمركز الاول في رالي الاردن، المرحلة الرابعة من بطولة العالم للراليات.

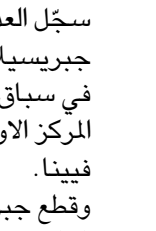

وتقدم اوجييه على الفنلندي ياري ماتي لاتفالا سائق فورد وعلى مواطنه وزميله في سيتروين سيباستيان لوب بطل العالم سبع مرات (بفارق 27,7 ثانية).

وهذا هو الفوز الثاني على التوالي لأوجييه بعد رالي البرتغال قبل اسبوعين، فارتقى الى المركز الثالث في الترتيب العام برصيد 69 نقطة بفارق 5 نقاط خلف لوب الذي انفرد بالصدارة بفارق نقطتين امام الفنلندي ميركو هيرفونن الذي انهى السباق رابعاً.

باكورة ألقاب نادال في 2011

ظفر الاسباني رافايل نادال المصنف الاول عالمياً بباكورة ألقابه في 2011 في دورة مونتي كارلو الدولية لكرة المضرب، ثالثة دورات الماسترز البالغة جوائزها 2,750 مليون يورو، بفوزه في المباراة النهائية على مواطنه دافيد فيرر 6-4 و7-5.

وحقق نادال فوزه التاسع والثلاثين في هذه الدورة التي أحرزها للمرة السابعة تواليا، مقابل هزيمة واحدة كانت في مشاركته الاولى عام 2003 في الدور الثالث امام الارجنتيني غييرمو كوريا.

عودة ناجحة لجبريسيلاسي

سجّل العداء الاثيوبي هايله جبريسيلاسي، صاحب الرقم القياسي في سباق الماراتون، عودة ناجحة بإحرازه المركز الاول في سباق نصف ماراتون فيينا.

وقطع جبريسيلاسي مسافة السباق البالغة 21,1 كلم بساعة و19 دقيقة وهو رقم قياسي للسباق المذكور.

وفي لندن سيطر الكينيون على ماراتون العاصمة الانكليزي فأحرزوا المراكز الثلاثة الاولى لدى الرجال، والاول والثالث لدى السيدات.

لدى الرجال، أعاد ايمانويل موتاي السيطرة الكينية الى ماراتون لندن بتتويجه بالمركز الاول قاطعاً مسافة 42,195 كلم بـ2,04,38 ساعتين أمام مواطنيه مارتن ليل وباتريك ماكاو.

ولدى السيدات، احرزت الكينية ماري كيتاني المركز الاول قاطعة المسافة بـ2,19,19 س امام الروسية ليليا شوبوخوفا بطلة العام الماضي، والكينية الاخرى ايدنا كيبلاغات.

انتهاء موسم فان نيستلروي

انتهى موسم المهاجم الهولندي المخضرم رود فان نيستلروي مع هامبورغ الالماني بسبب اصابة تعرّض لها السبت في ربلة ساقه اليسرى خلال المباراة التي تعادل فيها فريقه مع هانوفر في الدوري المحلي.

وقال فان نيستلروي «من الصعب عليّ أن اهضم هذه الاصابة لكني آمل ان اعود في اسرع وقت ممكن، من الواضح اني سأغيب لفترة ليست بالقصيرة».

الأخبار
al-akhbar
الاثنين 18 نيسان 2011 العدد 1391

أشخاص

هيثم المالح

شيخ الحقوقيين السوريين في حالة طوارئ

وسام كنعان

كان علينا أن نقطع 25 كيلومتراً خارج دمشق للبحث عن بيته بين بيوت الديماس الراقية المعروفة بـ «قرى الأسد». هناك، نعثر على فيلّا هيثم المالح. يعتريك عجز ما أمام هذا الرجل الثمانيني، خصوصاً أنّك أمام شاهد حي على العصر، حلم بالحريّة طوال حياته.

توقيت الزيارة يتخذ بعداً خاصاً في هذه الأيام المصبوغة بنداءات الحريّة. يزيد من خشوع اللحظة أنّه خرج لتوّه من السجن الذي يقبع فيه منذ خريف 2009، بعد العفو الرئاسي الأخير. يقطع الحقوقي السوري حيرتنا، ويبادرنا بقول لعبد الرحمن الكواكبي: «السلطة المطلقة، مفسدة مطلقة». كأنّ هذه العبارة تختصر كلّ أسباب نضاله.

ولد المالح في حارة دمشقية عتيقة. والده كان ساعاتياً، وأمّه خياطة. هيّآ له الأب مناخاً ملائماً ليعيش حرية مطلقة. لكنّ الحزم كان صفة ملازمة لأمه التي ظلّ يحسب لها ألف حساب حتى فارقت الحياة. رفضت هذه الأم أن يترك ابنها المدرسة بعد الشهادة الابتدائية، كما كان يفعل أبناء العائلات الدمشقية حينها. هكذا، أكمل دراسته، وحاز الشهادة الثانوية ثم تخرّج من «كلية الحقوق» في دمشق، وعمل محامياً. عُيّن بعدها قاضياً في محاكم دمشق، وواظب على حراكه السياسي والاجتماعي من دون الانتماء إلى أي حزب. عام 1965، اقتحم الجيش المسجد الأموي ليفكّ اعتصاماً، واعتقل العشرات. ما كان من المالح يومها إلا أن دعا إلى اجتماع عاجل لقضاة دمشق، فأصدروا بياناً طالبوا برفع حالة الطوارئ والإفراج عن المعتقلين السياسيين. ثم أعلن القضاة، مع مجموعة كبيرة من المحامين، الإضراب العام، حتى تحقيق مطالبهم، وهو ما دفع الرئيس السوري آنذاك أمين الحافظ للخروج إلى شرفة قصره، ومخاطبة الناس قائلاً: «الأمهات يلدن كثيراً، وسنقطع أيديهم وأرجلهم، ونرميها للكلاب». إثر ذلك، غادر المالح إلى ليبيا. وبعد عام على تلك الأحداث، أصدرت السلطات السورية قراراً برفع الحصانة عن القضاة، وطردت 24 قاضياً من كبار قضاة دمشق، كان آخرهم المالح. «كان طردي من القضاء أمراً غير مشروع، لأنني لم أكن في عملي، بل خارج البلاد». هكذا تسجّل مجدّداً في نقابة المحامين فور عودته من ليبيا، وبدأ من جديد بمزاولة المهنة.

احتجّ المالح على تأسيس «طلائع البعث»، لأنّ انضواء الأطفال في صفوف أي حزب أمر غير جائز برأيه. ثمّ تقدم بطلب عام 1978 إلى اجتماع هيئة محامي دمشق، وطالب برفع حالة الطوارئ، وإلغاء الأحكام العرفية. وأصدر الاجتماع الذي قاده رشاد برمدة أحد أبرز السياسيين السوريين، قراراً يعترف بموجبه بتلك المطالب. وفي 1980، اعتقل المالح مع ناشطين ومحامين على رأسهم صباح الركابي، ورشاد برمدة الذي كان في السبعين حينذاك. قضى المالح ستّ سنوات في الاعتقال، من دون أن يخضع لأي محاكمة، وكان يرى السجناء يخضعون لأشكال التعذيب أمام عينيه. خلال سنوات السجن تلك، أضرب عن الطعام سبعين يوماً متواصلةً، ممّا أجبر السجانين على تلبية بعض مطالبه، بعدما صار على شفير الموت.

يقطع رنين الهاتف سرد تفاصيل تلك السنوات المظلمة. قنوات إعلامية كثيرة تريد أن تسمع رأيه حول الوضع في سوريا الآن. يردّ بأنّ «الاحتمالات كلّها مفتوحة ما لم تبدأ السلطة بإجراءات إصلاحية حقيقيّة، أولها رفع حالة الطوارئ». يخبرنا وهو يقفل الهاتف، أنّه يستقبل عشرات الإعلاميين يوميّاً، وأنّه على هذه الوتيرة منذ أكثر من أسبوعين.

يصرّ المالح على تقديم العصير بنفسه، قبل أن يكمل لنا الحكاية. بعد خروجه من السجن، حاول إعادة بناء مكتبه من دون أن يتوقف يوماً عن كتابة المقالات. لكنّه كان ولا يزال ممنوعاً من طباعة أي حرف في سوريا. مع مطلع القرن الجديد، أعدّ بحثاً عن التعذيب في السجون، فنال عنه جائزة اللجنة الاستشارية الوطنية لحقوق الإنسان في فرنسا. لكنّ الحكومة لم تسمح له بالسفر ليتسلم الجائزة. كذلك نال ميدالية الحرية من هولندا، وتدخّل العديد من المنظمات لدى السلطات لتسهيل سفره، لكنّ الحكومة بقيت عند قرارها: ممنوع السفر!

خلال السنوات الرصاصيّة، لم يتوقّف الأستاذ هيثم عن التحذير من خطر القمع، وازدياد عدد سجناء الرأي. ذات مرّة دعاه أحد ضباط الاستخبارات الكبار إلى الغداء، لـ«الحوار معه»، فأخبره المالح بأنّ الأمر يزداد سوءاً في سوريا نتيجة تضييق الحريات، واستعار عبارة الحجاج قائلاً: «وإني لأرى الدم يترقرق بين العمائم واللحى».

خلال العقد الماضي أسهم مع آخرين في تأسيس «الجمعية السورية لحقوق الإنسان» في سوريا، وترأس مجلس إدارتها بين 2001 و2006. بعد لقاء مع تلفزيون «بردى» المعارض، استدعي المالح إلى أحد فروع الأمن فرفض الذهاب. فما كان من جال الأمن إلا أن اختطفوه من الشارع وحوكم عام 2009 بتهمة «وهن نفسية الأمة، ونشر معلومات كاذبة». وكانت النتيجة أن أعدّ المالح أربع مذكرات دفاع نموذجية، أذهل فيها المحكمة، وطالب فيها بحبس أعضاء هيئة المحكمة لأنّهم ينتمون إلى الحزب الحاكم.. فيما القانون يمنع انتساب هيئات المحاكم العسكرية للأحزاب السياسية. لكنّ النتيجة كانت الحكم عليه بالحبس ثلاث سنوات... ليفرج عنه أخيراً بعد إصدار العفو الرئاسي في آذار (مارس) الماضي. اليوم، يرى المالح أنّ الربيع العربي الذي نشهده هو الثورة الحقيقة، وأن محمد البوعزيزي كان مشعلها. لذا فهو يطلق عليها اسم «ثورة الفقير» من المحيط إلى الخليج، ويدعو إلى إصدار طابع باسم الشاب التونسي. في نهاية الحديث يضيّفنا شيخ الحقوقيين السوريين قطعة حلوى، فنأكلها. لكنّه يصرّ علينا أن نحمل معنا قطعة أخرى. حسناً. نشكره على ضيافته الطيبة، ونستودعه الله. على بعد خطوات من مدخل الفيلا، تنقضّ علينا الكلاب البوليسيّة، ويحاصرنا رجال في الظلام. تدقيق في الهويّة، تفتيش، استنطاق عدائي وتحقيق يليق بقاطعي الطرق وسائر «المندسّين». الأمن الذي يرابط في مكان قريب من منزل هيثم المالح، أبلغنا ـ على طريقته ـ عدم الرضى عن هذه الزيارة. في الشارع المقفر، نحاول أن نستعيد أنفاسنا، ونتمالك أعصابنا... هل كان هيثم المالح يعرف أننا سنحتاج إلى حبّة الحلوى الثانية؟

> عدم الرضى عن هذه الزيارة. في الشارع المقفر، نحاول أن نستعيد أنفاسنا، ونتمالك أعصابنا... هل كان هيثم المالح يعرف أننا سنحتاج إلى حبّة الحلوى الثانية؟

5 تواريخ

1931
الولادة في حي ساروجة في دمشق

1956
تخرّج من كلية الحقوق في «جامعة دمشق»، وبدأ مزاولة المحاماة بعد ذلك بعام

1980
اعتقل للمرّة الأولى وبقي في السجن ستّ سنوات

2005
جائزة «اللجنة الاستشارية الوطنية لحقوق الإنسان» في فرنسا، وبعدها بعام نال ميدالية الحرية من هولندا

2011
خرج من السجن بعد العفو الأخير، وكان قد اعتقل في خريف 2009. يستعدّ لإصدار مجموعة كتب تروي تجربته السياسيّة والإنسانيّة

خالد صاغية

المؤامرة

ما زالت التنازلات التي يقدّمها النظام السوري بعيدة عن الحدّ الأدنى المطلوب من الشارع. فهي من نوع العمليّات التجميليّة التي يراد منها تجنيب النظام الكأس المصريّة أو التونسيّة، وليست من العمليّات التي تحقّق تغييراً حقيقياً في بنية النظام، والتي تفتح أفقاً جديداً للعلاقة بين الدولة والمواطن. وحين تكون التنازلات من هذا النوع، لا بدّ من استدعاء نظريّة المؤامرات الخارجيّة. وما دامت المؤامرة موجودة، فلا بدّ من إطلاق النار عليها. هكذا، لم يصمد التعاطي السلمي مع التظاهرات أكثر من يوم واحد. أمّا الذين سقطوا برصاص القمع، فأعطوا لقب «شهداء»، من دون كلمة اعتذار واحدة، ومن دون أن يحول ذلك دون سقوط ضحايا جدد ربّما يعود النظام ويكرّمهم عبر منحهم وسام الشهادة.

والواقع أنّ كثيراً من الأنظمة لجأت إلى «المؤامرة» لحماية نفسها. لكنّها كانت تعرف كيف تختار أعداءها. أمّا استدعاء التحريض «المستقبلي»، فليس ممّا يقوّي صورة النظام أمام شعبه. فحزبُ حكم سوريا أربعة عقود لا يمكنه إقناع شعبه بأنّه مهدّد من خطر يمثّله حزب لبناني خسر السلطة في بلده. قد يكون الحريري حرّض الولايات المتّحدة على النظام في سوريا، وقد يكون هو وعدد من نوّابه على علاقة وثيقة بعبد الحليم خدّام أو سواه، لكنّ ذلك يبقى على هامش الهامش في ما يجري حالياً في سوريا.

فالناس الذين يخرجون إلى الشوارع، ويسقطون فيها شهداء بصمت وعزيمة، لا يعرفون أروقة السفارات، ولا معارضة منظّمة تجمعهم أصلاً. منهم مَن يريد إخراج الطبقة الوسطى من قمقمها، ومنهم مَن خرج مِن المناطق الأشدّ فقراً في سوريا، مِن الذين سُلبوا كلّ شيء، وها هم يرفضون أن يُسلبوا ما بقي من كراماتهم. يغامرون بحياتهم وهم لا يملكون إلا قيودهم كي يخسروها. ما يريدونه حقاً هو أن يشعروا بأنّ الطرقات التي يسيرون عليها هي طرقاتهم، وأنّ الأوجاع المدفونة في صدورهم يمكنها أن تخرج إلى الهواء الطلق.

الإصلاح في سوريا يعني أمراً واحداً: أن يمتلك النظام شجاعة المتظاهرين في وجهه. والشجاعة لا تعني الضغط على الزناد، بل تعني دفن أعوام القهر في حفرة لا قاع لها.